

تاريخ الحلة

القسم الثاني – في الحياة الفكرية

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش الحلي

الطبعة الاولى

الناشر

محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م



القسم الثانى ـ فى الحياة الفكرية

V. 2

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش
الحلي

الطبعة الاولى

حقوق الطبع للناشر
(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبى)
صاحب
المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها فى النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

النهضة العلمية والادبية في الحلة

بدأت النهضة العلمية والادبية في الحلة منذ مصرها الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي . بلغت هذه النهضة اوج عظمتها طيلة القرن السابع الهجري فصارت دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف والآداب فقصدها عشاق الفضيلة ليدرسوا العلوم على علمائها الاعلام فنبغ فيها العلماء والحكماء والادباء ، وذاع صيتهم مدى الآفاق . ولا تزال مصنفاتهم متداولة بين ايدي ارباب العلم والأدب عدا ما تلف ، وهو الكثير الذي لعبت به ايدي العيث والفساد ونوائب الزمن الشداد .

كانت الحلة في ذلك العهد من ارقى المدن الاسلامية بالنسبة لرقيها العلمي والادبي ، وكانت تعتبر ـ في ذلك العهد ـ مدرستها اكبر جامعة اسلامية ، فقد صار فيها لبضائع الأدب سوق ، واضحت ميداناً لكل ذي فضل سبوق . ان الذي ساعد على نشوء هذه النهضة امران :

الاول : ان امراء هذه المدينة ومؤسسيها المزيديين كانوا على جانب عظيم من الفضل والكمال وسمو الاخلاق وكرم السجايا يسعون جهدهم وراء ترقية المعارف والعلوم . كان للأمير سيف الدولة مكتبة تحوي الوف المجلدات ، وكانت مستوية الخط . ولغرام اولئك الامراء الكرام بالعلوم والآداب كانوا يدنون منهم مجالس ارباب العلم والادب وينتشلونهم من مهاوي البؤس والفاقة ، ويحمونهم من نوائب الزمن وطوارق الحدثان ، لذلك تقاطر اليها العلماء والادباء والشعراء ليتمتعوا بحرية تامة وعيشة راضية ، فرسخت فيها الروح العلمية والادبية حتى اينعت واثمرت وجادت بما يستطاب .

تأمل ما كتبه العماد الاصبهانى في الخريدة : « ملوك العرب وامراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات ، كانوا ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المعتفين وكنف المستضعفين ، تشد اليهم رحال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال . . . وآثرهم في الخيرات اثير والحديث عن كرمهم كثير . . . »

الثانى : ان للبيئة اثراً كبيراً على الاخلاق والفطن وحدة الذهن التي من ثمراتها العلوم والمعارف . ولا اريد أن اصف لك تلك البيئة الفيحاء والجنة الغناء من دماثة التربة واعتدال الجو وجمال المناخ وبهجة الطبيعة إذ هى ارض بابل ذات الحضارة والمدنية العريقتين .

قد يسأل سائل : ان العلم دخل الحلة من اي مدينة ؟ وما علاقة تلك المدينة بالحلة ؟ اقول لما كان امراء هذه المدينة على ما اسلفت في الأمر الأول امها الناس من كل حدب وصوب ، ولكن كانت النجف اكثر علاقة بها من غيرها . وكان فيها يومئذ تلامذة الشيخ الطوسي الذي غادر بغداد سنة ٤٤٨ هج بعد أن احرق « طغرل بك » السلجوقى مكتبة وكرسي تدريسه واستوطن النجف وبقي فيها يدرس إلى ان توفي سنة ٤٦٠ هج فقام تلامذته مقامه فلما مصر الأمير سيف الدولة الحلة واتخذها مركزاً لاعماله قويت الرابطة بين البلدتين وامتدت اعناق النجفيين اليه وعلقوا عليه الآمال ليحيوا ما اندثر من نفوذهم وما كان لهم في عهد آل بويه من الحرية التامة في التعبير عن آرائهم .

صارت الحلة في عهد سيف الدولة كعبة الادباء والشعراء والعلماء لما يلقونه من رعاية وتشجيع من قبله . فقد كان يجزل لهم العطاء والبذل حتى ان بعض من وفد اليها اتخذها موطناً له بدل موطنه الاصلي مثل ابى المعالي الهيتي المعروف بالفارسي ومثل ابى عبد الله محمد بن خليفة السنبسي وغيرهما الكثير .

لقد كان الأمير سيف الدولة صدقة كما قال فيه العماد الاصفهانى في الخريدة :
« . . . كان صدقة يهتز للشعراء اهتزاز الاعزاز ، ويخص الشاعر من جوده

بالاختصاص والامتياز ، ويؤمنه مدة عمره من طارق الاعواز . يقبل على الشعراء ويعدهم بجميل الاصغاء وجزيل الاعطاء . لايخيب قصد قاصده من ذوي القصائد ويبلغ آمليه إلى اغراضهم والمقاصد »

وهكذا كثر الوافدون على الحلة ايام الأمير سيف الدولة فاكتضت برجال العلم والادب . ومن جملة الوافدين اليها ابو الفوارس المعروف بحيص بيص (١) ومرجا بن بتاه شاعر البطائح (٢) وابن واثق الانباري ومحمد بن حيدر ويحيى بن التلميذ وشبيب البروجردي وهو القائل من قصيدة في مدح سيف الدولة :

قطعت الفيافي لا ضنيناً بمهجتي ولا كارهاً وعر الجبال وسهلها
إلى حلة ما حلها اللؤم والخنا بل المجد والعلياء والجود حلها

فكل الذين وفدوا على الحلة مدحوها واشادوا باميرها سيف الدولة إلا المغربى فانه قد ذمها إذ قال : ـ

---

(١) هو الأمير شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي . لقد كان عالماً له معرفة حسنة باللغة واشعار العرب . سمع شيئاً من الحديث ببغداد من الشريف ابى طالب محمد الزينبي وبواسط من ابى المجد محمد بن محمد بن جهور . حدث بشيء من مسموعاته . وممن اخذ عنه الحافظ السمعانى . اخذ عنه الناس ادباً وفضلا كثيراً . كان يلتزم الكلام الفصيح . وغلب عليه الشعر فعرف به مع انه كان من العلماء . ان اخبار الحيص بيص كثيرة لا مجال لذكرها هنا . يظهر من شعره انه سكن الحلة مدة ثم عوتب من الخليفة العباسي على سكناه فيها فقال معتذراً عن ذلك بقوله :

اقمت بها حيث الرضا ذو مخايل وفارقتها لما بدا لي غرورها

(٢) هو الصارم مرجا بن بتاه البطائحي خال مهذب الدولة ابن ابى الجبر . كان شاعراً مقذع الهجاء . ومن جملة من هجا ولده وامرأته وخاله وابن اخته . قد عده العماد الاصبهانى من فحول الشعراء واعيان الفضلاء .

انا في الحلة الغداة كأني علوي في قبضة الحجاج
بين عرب لا يعرفون كلاماً طبعهم خارج عن المنهاج
وصدور لا يشرحون صدوراً شغلتهم عنها صدور الدجاج
. والمليك الذي يخاطبه النا س بسيف ماض وفخر وتاج
ماله ناصح ولا يعلم الغيب وقد طال في مقامي لجاجي

يقول الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه (الشعر العربي في العصر السلجوقي) «.وواضح ان يكون بين اسباب هذا الهجاء اعراض لقيه من الامراء وخيبة اصابته في آماله بالكسب وفيما عدا ذلك لم يقل قوله انسان » .

واليك على سبيل المثال حديث وفادة الابيوردي الشاعر الشهير على سيف الدولة بالحلة لتعرف مبلغ حفاوة سيف الدولة بالادباء .

حدث القاضي ابو سعيد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم : ان افضل الدولة الابيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ولم يكن قبلها اجتمع به قط، خرج سيف الدولة لتلقيه . وكنت فيمن خرج، فشاهدت الابيوردي راكباً في جماعة كثيرة من اتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً، ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثماني جنائب بالمراكب والسرفسادات الذهب . وعددنا ثقله فكان على واحد وثلاثين بغلا، وكان مهيباً محترماً جليلا معظماً لا يخاطب إلا بمولانا . فرحب به سيف الدولة واظهر له من البر والاكرام مالم يعهد مثله في تلقي احد ممن تلقاه وامر بانزاله وإكرامه والتوفر على القيام بمهامه وحمل اليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة اعبد . وكان الابيوردي قد عزم على إنشاء سيف الدولة قصيدة منها :

وفي اي عطفيك التفت تعطفت عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه . ولم يكن سيف الدولة اعد له بحسب ما كان في نفسه ان يلقاه به ويجيزه على شعره ، واعتذر اليه ووعده يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثله اجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ويبقى على ممر الايام اثره . فاعتقد افضل الدولة

ان سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استنكاراً لما يريد ان يصله به ثانياً فامر الابيوردي اصحابه ان يعبروا ثقله الفرات متفرقاً في دفعات ، وخرج من غير ان يعلم به احد سوى ولد ابى طالب بن حبش فانه سمعه ينشد على شاطىء الفرات حين عبوره :

ابابل لا واديك بالخير مفعم لراج ولا ناديك بالرفد آهل
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً انني عنك راحل
فان كنت بالسحر الحرام مدلة فعندي من السحر الحلال دلائل

فبادر ولد ابى طالب إلى سيف الدولة ، فقال له : رأيت على شاطىء الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الابيات . فقال سيف الدولة : وابيك ماهو إلا الابيوردي فركب في قل من عسكره فلحقه فاعتذر اليه وسأله الرجوع إلى داره معه وحمل اليه الف دينار ، ومن الخيل والثياب مايزيد على ذلك قيمة » (١)

وللجلالة قدره وتقديره للادب اهدى اليه ابو يعلى ابن الهبارية الاديب المعدود والشاعر المجيد كتاب (الصادح والباغم) وهو من غرائب نظمه على اسلوب كليلة ودمنة ، وهو اراجيز ، وعدد ابياته الفا بيت نظمها في عشر سنين ، ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده وختمه بهذه الابيات :

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن
انفقت فيه مدة عشر سنين عدة
بيوته الفان جميعها معان
لو ظل كل شاعر وناظم وناثر
كعمر نوح التالد في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدي بل مهجتي وكبدي

---

(١) معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٦٤

وأنت عند ظني اهل لكل من
وقد طوى اليكا توكلا عليكا
مشقة شديدة وشقة بعيدة
ولو تركت جيت سعياً وما ونيت
ان الفخار والعلا ارثك من دون الملا

فاجزل عطيته واسنى جائزته (١)

ويقول ابن الهبارية في كتابه (الصادح والباغم) الذي اهداه لصدقة سيف الدولة :ـ

ولم تزل حلته ملاذا لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف وجائع ذو فاقة وخائف
فيشبع الجائع في ذراها ويأمن الخائف في حماها

* * *

يا ليتني سكنت تلك الحلة بين شموس المجد والاهلة

* * *

في خير دار ضيف خير مرتجى ملك يعز عنده اهل الحجا

كان سيف الدولة يتذوق الشعر ويميز بين غثه وسمينه إذ كانت له حاسة شعرية مرهفة . واليك الحادثة التالية لتعرف مبلغ تذوقه للشعر الجيد :ـ

اتفق حضور الشاعر السنبسي ومقدار المطاميرى (٢) عند سيف الدولة بالحلة فانشد السنبسي هذه الابيات :

فوالله ما انسى عشية ودعوا ونحن عجال بين ساع وراجع

(١) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٨٠

(٢) هو مقدار بن مختار المطاميري نسبة إلى مطامير قرية بحلوان العراق . كان من الشعراء الفحول .

وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن من الرد إلا رجعنا بالاصابع
وعدنا وقد روى السلام قلوبنا ولم يجر منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننـا من السر إلا عبرة في المدامع

فطرب لها سيف الدولة ، ولم يرضها المطاميري ، فقال له سيف الدولة : ويلك يا مقيدير ما عندك في هذه الابيات ؟ فقال : اقول في هذه الساعة بديهاً اجود منها قال سيف الدولة : إن خرجت من عهدة دعواك ، وإلا ضربت عنقك فانشد مقدار ارتجالا : ـ

ولما تناجوا بالفراق غدية رموا كل قلب مطمئن برائع
وقفنا فمبد أنة إثر أنة تقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمي كل عشواء ثرة صدوف الكرى انسانها غير هاجع
أمنا بها الواشين ان يلهجوا بنا فلم نتهم إلا وشاة المـدامع

فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه منه واكرمه وجعله من ندمائه .

سأتحدث عن مشاهير هذه النهضة بادئاً الكلام عن الاسر العلمية والادبية إبان هذه النهضة مراعياً الترتيب الزمني في ظهور الاسرة على مسرح الحياة الفكرية ويلي ذلك تراجم مشاهير العلماء والادباء الذين لم اعرف لهم اسراً علمية او ادبية كذلك مراعياً الترتيب الزمني لا الحروف الهجائية في الترجمة .

المزيديون

هم امراء الحلة ومؤسسوها ، نبغ فيهم جماعة في قيادة الجيوش وسياسة الملك وفي الآداب والعلوم وبقي اسم هذه الأسرة لامعاً حتى أواخر القرن التاسع الهجري ثم اختفى ذكرهم ودخلوا في غمار الناس .

قد ترجمت لجماعة منهم في القسم السياسي وسأترجم في هذا القسم لجماعة آخرين منهم ممن ابدى نشاطاً فكرياً في الادب والعلم .

١ ـ بدران بن سيف الدولة :

قال فيه العماد الاصبهاني في الخريدة : شمس الدولة بدران بن صدقة بن منصور الأسدي ابو النجم شمس العلى وبدر الندى ، فبدران لحسن منظره وطيب مخبره بدران ، ولعلمه وجوده بحران . تغرب بعد ان نكب والده وتفرقت في البلاد مقاصده ، فكان برهة بالشام يشيم بارقة السعادة من الايام وآونة ورد بلاد مصر فأولاده كانوا بها لهذا العهد ، وعادوا بأجمعهم إلى مدينة السلام وظهر عليهم اثر الاعدام ، وتوفي بمصر سنة ثلاثين وخمسمائة ، وله شعر ماله من جودته سعر ، وقيمة مالها من قيمة .

له : ـ

لا والذي قصدالحجيج على بزل وما يقطعن من جدد
لا كنت بالراضي بمنقصة يوماً وإلا لست من اسد
لا قلقلن العيس دامية الا خفاف من بلد إلى بلد
إما يقال سعى فاحرزها أو أن يقال مضى ولم يعد

وله : ـ

وغريرة ونحن على منى والليل انجمه الشوابك ميل
زعم العواذل أن مللت وصالنا والصبر منك على الجفاء دليل
فاجبتها ومدامعي منهلة والقلب في اسر الهوى مكبول
كذب الوشاة عليّ فيما شنعوا غيري يمل وغيرك المملول

وله وهو بمصر وقد ذكر المغني المعروف بالكميت :

اشرب اليوم من عقار كميت واسقنيها على غناء الكميت
ثم اسق النديم حتى تراه وهو حي من الكميت كميت

جاء في وفيات الاعيان : (ان بدران اخا دبيس كتب إلى اخيه المذكور وهو نازح عنه :

ألا قل لمنصور وقل لمسيب — وقل لدبيس انني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه — اذالم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب دبيس اليه :

ألا قل لبدران الذي حن نازحاً — إلى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما — عذار الامانى بالهجوم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة — وللارض من كأس الكرام نصيب

٢ ـ الأمير مزيد الحلي المزيدي :

هو الأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة . نشأ في بيت اثيل ، كانت له الامارة والكلمة النافذة في العراق . كان الأمير مزيد شاعراً مجيداً مكثراً من الوصف والغزل والنسيب والتغنى بالخمرة ووصف مجالس الشراب والاشتياق للندمان ووصف الطلول والمناجاة ، ومن استعراض قصائده تلاحظ انها تمتاز بالقوة والجزالة والرقة والسلامة كما تدل على انه شاعر مطبوع مرهف الحس رقيق الشعور وانه شاعر صادق العاطفة يعبر عن ألم دفين وحزن كمين سببه فراقه بلده الجامعين وذكرى ما كان له فيها من مجالس انس وطرب وحب جامح . من شعره قوله :

ومرابع بالجامعين عهدتها — تزهو بغيلان لها وجآذر
ايام كنت اجرفي روض الصبا — ردني بين رفارف وعباقر
من كل فاتنة اللحاظ اذا رنت — يا للرجال من اللحاظ الفاتر
بيضاء كاملة المحاسن كاعب — تختال بين خلاخل وأساور
اخذت من الضدين ماعرفا به — من فاحم جثل وابيض زاهر
فمن الصباح لها ابيضاض معاصم — ومن الظلام لها اسوداد غدائر

ومن شعره قصيدة جاء فيها على ذكر الاحباب والحنين للديار والبكاء على ذكر الاصحاب منها :

إلى كم الوم النفس عند ادكارهم — وحتام اخفي ما الاقي وا كتم

وفي كبدي للبين ناب ومخلب   وحولي ذئاب للحوادث حوّم
وكم ليلة قضيت فيها مآربى   اعانق ربات الخدور وألثم
فيادهر هل بعد التغيب رجعة   وهل يشتفى من لاعج هو مغرم

وقد ذكرت شيئاً من ترجمته وشعره في القسم الاول من هذا الكتاب ، للمترجم ستون قصيدة جمعها الاديب السوري عادل ناصر من مصادر اسماعيلية مخطوطة متفرقة (١) .

٣ ـ الشيخ جمال الدين احمد المزيدي :

هو الشيخ جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي . كان فقيهاً يروي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ويروي عنه ولده الشيخ رضي الدين علي المزيدي .

٤ ـ رضي الدين علي المزيدى :

هو الشيخ رضي الدين علي ابو الحسن بن جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي كان اديباً فاضلا فقيهاً محققاً مذكوراً في اجازات العلماء كان من اكابر تلامذة العلامة الحلي ومن في طبقته وله الرواية عنه وعن تقي الدين الحسن بن داود الحلي والسيد الامام العلامة صفي الدين محمد بن معد الموسوى ، ويروي عنه الشهيد الاول . وقد اختص بالرواية عن والده الشيخ جمال الدين احمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي وعن الفقيه جمال الدين محمد بن احمد بن صالح السيبي القبيني عن نجيب الدين بن نما الحلي عن ابيه هبة الله بن نما عن الحسين بن محمد طحان عن ابى علي بن الشيخ الطوسي عن ابيه . توفي غروب يوم عرفة سنة ٧٥٧ هـ ودفن في النجف الاشرف .

٥ ـ الشيخ علي بن منصور بن الحسين المزيدي :

كان فاضلا فقيهاً معاصراً للشيخ احمد بن فهد الحلي . ذكر صاحب الرياض : انه كان حياً في سنة ٨٧٧ لانه وجد كتباً كانت بخطه في هذا التاريخ .

---

(١) مجلة الحكمة التي تصدر في بيروت ـ السنة الرابعة ـ عدد ٣

آل البطريق (١)

جاء في الحصون المنيعة عن آل البطريق : (بيت رفيع ذو علم وفضل وادب في الحلة ، وكلهم شيعة امامية . . .)

هاك ترجمة اثنين من اعلامهم :

١ - يحي بن البطريق :

هو الشيخ ابو الحسين يحيى بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي الحلي كان عالماً فاضلا محدثاً محققاً ثقة صدوقاً ، له مؤلفات منها العمدة والمناقب وكتاب اتفاق صحاح الأثر في امامة الأئمة الاثنى عشر ، وكتاب الرد على اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر ، وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال اهل حلب ، وكتاب تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين ، و كتاب الخصائص وغير ذلك (٢) .

قال ابن حجرفي لسان الميزان : « يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي الحلي الربعي المعروف بابن البطريق ، قرأ على الحمصي الرازي الفقه والكلام على مذهب الامامية وسكن بغداد مدة ثم واسط ، وكان يتزهد ويتنسك وكانت وفاته بالحلة في شعبان سنة ٦٠٠ ، وله سبع وسبعون سنة ذكره ابن النجار » .

اما كتابه العمدة فهو يحتوي على ٩١٣ حديثاً متفقاً عليها من كافة اهل الاسلام السنة والشيعة .

يروي في الاغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبرى الراوي عن الشيخ ابى علي بن الشيخ الطوسي وكذلك يروي عن محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

---

(١) بطريق كـكبريت : القائد من قواد الروم تحت امرته عشرة آلاف رجل

(٢) روضات الجنات ص ٧٣٩

جاء في بعض الاجازات ان كنيته ابو زكريا ، وفي بعضها يلقب بشمس الدين شرف الاسلام .

٢ ـ نجم الدين على بن البطريق :

هو نجم الدين ابوالحسن علي بن يحيى المتقدم الذكر كان فقيهاً فاضلا وشاعراً مجيداً وكاتباً مترسلا هاجر إلى مصر وكتب في احـد الدواوين المصرية ايام الدولة الكاملية ، ولما اختلت حاله عاد إلى العراق . توفي سنة ٦٤٢ هجـ .

جاء في الفوات : « وكان فاضلا اصولياً . قال القوصي انشدنا ابن البطريق لنفسه بدمشق وكتب بها إلى ابن عنين ، وكان به جرب انقطع بسببه في داره .

مولاي لابت في همي ولا نصبي ولا لقيت الذي القى من الجرب
هذا زمانى ابو جهل وذا جربى ابو معيط وذا قلبي ابو لهب

وانشدنى لنفسه وقد بلغه ان الملك الاشرف اعطى الحلي (راجحاً) سيفاً محلى فتقلد به وتشبه بالحيص بيص : ـ

تقلد راجح الحلي سيفاً محلى واقتنى سمر الرماح
فقال الناس فيه وقلت كفوا فليس عليه في ذا من جناح
ايقدر أن يغير على القوافي واموال الملوك بلا سلاح

وله قوله :

لي على الريق كل يوم ركوب في غبار اغص منه بريقي
اقصد القلعة السحوق كأنى حجر من حجارة المنجنيق
فدوابى تحفى وجسمي يضنى هذه قلعة على التحقيق (١)

وجاء ذكره في الحوادث الجامعة واورد له قصيدة ارسلها إلى الخليفة العباسي بمناسبة تعرض بعض العرب لقافلة الحج العراقية وقد اوردتها في القسم السياسي من هذا الكتاب فلا حاجة لاعادتها هنا .

(١) الفوات جـ ٢ ص ١٨٧

عرفت هذه الاسرة بالفضل والنبل . خدمت العلم والادب خدمات جلى وتولت الزعامة الروحية في الطائفة الجعفرية ، وتخرج على افرادها الافاضل كثير من العلماء الفضلاء . قال صاحب روضات الجنات : (ويصادف عصر ابى بيتهم الاجل الاعظم نما عصر ابى علي بن الشيخ الطوسي . ونما مثلث النون مخفف الميم او بكسر الاول وتخفيف الثانى كما هو المسموع »

هاك تراجم مشاهير هذه الاسرة :

١ ـ ابو البقاء هبة الله بن نما :

هو ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي يروي عن الشيخ ابى عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي . جاء في مقدمات بحار المجلسي ذكر الاسناد إلى كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة : اخبرنى الرئيس العفيف ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضى الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادي الاولى سنة ٥٦٥ . قال حدثنا الشيخ العالم ابو عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين «ع» سنة عشرين وخمسمائة ، قال حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن ابن محمد الطوسي (رض) (١) .

٢ ـ الشيخ جعفر بن نما :

هو الشيخ جعفر بن ابى البقاء هبة الله المتقدم الذكر كان فقيهاً يروي عن ابيه ويروي عنه ولده نجيب الدين محمد .

٣ ـ نجيب الدين بن نما :

هو نجيب الدين محمد بن جعفر بن ابى البقاء هبة الله ، كان رئيس الطائفة في

---

(١) روضات الجنات ص ١٤٦

زمانه محققاً مدققاً (١) قال الشهيد الثاني في اجازته : « نروي جميع مصنفات وروايات الشيخ العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابراهيم بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله ابن نما الحلي » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « عالم فقيه من اجل مشايخ المحقق له كتب » .

يروي عنه يوسف بن المطهر الحلي والمحقق الحلي ، ومن في طبقتها من العلماء .

وجدت للمترجم بيتين من الشعر اوردهما ياقوت في معجم البلدان عند الكلام عن قطربل . قال ياقوت : قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الربعي الحلي الشاعر :

يقولون ها «قطربل(٢) » فوق دجلة عدمتك الفاظاً بغير معاني

اقلب طرفي لا ارى القفص (٣) دونها ولا النخل باد من قرى البردان (٤)

روى الاستاذ اليعقوبي في البابليات ، قال : حدثني البحاثة الجليل الشيخ محمد السماوي : انه رأى في بغداد ـ يوم كان قاضياً فيها ـ ديواناً مخطوطاً في احدى مكتباتها لمحمد بن جعفر الحلي المذكور ، وعليه تقريظ بخط العلامة الحلي ، وفي عناوين قصائده فوائد تاريخية جمة .

٤ نجم الملة والدين جعفر :

هو جعفر بن محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما قال فيه صاحب روضات

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ .

(٢) قطربل بالضم ثم السكون ، ثم فتح الراء ، وباء موحدة مشددة وهي اسم لقريتين : واحدة قرب بغداد ، والثانية مقابل آمد في ديار بكر ، وكلتاهما يباح فيها الخمر ، ويتنزه فيهما البطالون .

(٣) القفص بالضم والسكون : قرية من قرى بغداد فوقها قطربل .

(٤) البردان بفتح الباء والراء : مواضع كثيرة ، منها قرية فوق بغداد من نواحي الخالص . وفي معجم ياقوت الحموي ! انها من نواحي دجيل على سبعة فراسخ من بغداد قرب صريفين .

الجنات : « كان من الفضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة ، ومن مشايخ العلامة المرحوم كما في اجازة ولده فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة »

يروي عن ابيه عن جده عن ابن ادريس عن الحسين بن رطبة عن ابن الشيخ الطوسي وعن كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء كما في امل الآمل .

له كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال المختار ويحتمل انهما لحفيده جعفر بن شمس الدين محمد .

من شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى بعض حاسديه نقلا عن خط الشيخ محمد ابن علي الجباعي جد الشيخ البهائي عن خط الشهيد :

انا ابن نما إن نطقت فمنطقي	فصيح اذا ما مصقع القوم اعجما
وان قبضت كف امرىء عن فضيلة	بسطت لها كفاً طويلا ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلا	بافعاله كانت إلى المجد سلما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد	فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجد ابى الحبر الفقيه ابى البقا	فما زال في نقل العلوم مقدما
يود اناس هدم ما شيد العلا	وهيهات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة	فمن اين في الاجداد مثل التقي نما

٥ ـ علم الدين ابو محمد اسماعيل :

هو اسماعيل بن محمد بن جعفر بن ابى البقاء هبة الله بن نما . كان فقيهاً له معرفة بالادب . جاء في كتاب مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطى عن المترجم : « انه من بيت الفقهاء وسلالة الأئمة العلماء . ولاخيه شيخنا نجم الدين ابن نما مقامة انشأها في مدحه ، تشتمل على النثر الفصيح والشعر المليح ، انفذ لي بها نسخة بخطه لم تحضرني الآن »

يظهر ان هذه المقامة كانت بمثابة ترجمة للمترجم من قبل اخيه نجم الدين

لذا ارسلها إلى المؤرخ ابن الفوطي لنشرها في مؤلفه ، كما يظهر ان المترجم كان متوفياً حين إرسال المقامة ، ولو نشرت هذه المقامة لعرفنا شيئاً مفصلاً عن حياته . ويتحصل من كلام ابن الفوطي أنه افتقدها حين الكتابة عن المترجم .

٦ ـ شمس الدين محمد :

هو شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما المعروف بالابريسمي ، قال فيه صاحب روضات الجنات : ـ

« الشيخ الامام الاعلم شيخ الطائفة وملاذها »

٧ ـ جعفر بن شمس الدين :

هو الشيخ نجم الدين جعفر بن شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما ، ذكره الشهيد الثاني في اجازته . وهذا المترجم متأخر عن الشهيد الاول .

يروي عن الشيخ كمال الدين الراوي عن غياث الدين بن طاووس . له كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة .

٨ ـ نظام الدين احمد :

هو الشيخ الفاضل الجليل نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما كان فاضلا صالحاً . يروي عن ابيه عن جده .

٩ ـ جلال الدين الحسن :

هو الشيخ جلال الدين ابو محمد الحسن بن نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما ، كان فاضلا عالماً . يروي الشهيد الاول عنه عن يحيى بن سعيد ويروي عن آبائه الاربعة بالترتيب ، اب عن اب . هكذا قال فيه صاحب امل الآمل .

١٠ ـ علي بن علي بن نما :

قال فيه صاحب رياض العلماء : « انه كان من مشايخ اصحابنا من آل نما الحلي ، وانه يروي عن ابي الحسن الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي المعروف

بابن الاقساسي الشاعر ، ويروي عنه السيد الأجل الشريف ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني كما يظهر من مجموعة ورام بن ابى فراس ، ويروي عنه الشيخ ورام بن ابى فراس .

اسرة آل سعيد

اسرة ذات علم وفضل ونبل وادب واخلاق فاضلة وسجايا كريمة ، حازت من الشرف والسؤدد والنفوذ الروحي اكثر مما حازته اسرة آل نما ، وقد جعلت نفسها وقفاً على التأليف والتدريس لأذكاء نور المعرفة بين ابناء قومهم فزخرت بحار معارفهم واشرقت شموس علومهم وفاضت ينابيع ادبهم . وهاك تراجم مشاهير هذه الاسرة :

١ ـ يحيى بن الحسن بن سعيد :

هو نجيب الدين ابو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، كان من العلماء الاجلاء المشهورين ، وقد ذكره الشهيد الثانى في اجازته ، فاطرى عليه فقال « وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد العلامة المغفور له ورئيس المذهب في زمانه نجيب الدين ابى زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع » .

يروي عن عربى بن مسافر العبادي ، ويروي عنه ولده الحسن وحفيده المحقق وقد تلمذ عليه جماعة من الفضلاء منهم محمد الاعرج العلوي الحسيني وله عدة مصنفات اشهرها كتاب الجامع .

يوجد اليوم في الحلة في محلة الطاق قبر يعرف بقبر يحيى بن سعيد . فهل هذا القبر له او لحفيده ؟ فانه يعرف بنفس الاسم والكنية واللقب .

٢ ـ الحسن بن سعيد :

هو ابو يحيى الحسن بن نجيب الدين ابى زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد

كان من الفضلاء المبرزين ، يروي عنه ولده المحقق وغيره من العلماء .

روى صاحب لؤلؤة البحرين ان ولده المحقق كتب اليه بهذه الابيات :

ليهنك انى كل يوم إلى العلا اقدم رجلا لا يزل بها النعل

وغير بعيد أن ترانى مقدماً على الناس حتى قيل ليس له مثل

تطاوعني بكر المعانى وعونها وتنقاد لي حتى كأنى لها بعل

ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولا فضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب اليه ابوه : لئن احسنت في شعرك فلقد اسأت في حق نفسك . اما علمت أن الشعر صناعة من خلع الفقه ، ولبس الخرقة والشاعر ملعون وان اصاب ومنقوص وإن اتى بالشيء العجاب . وكأنى بك وقد وهمك الشعر بفضيلة فجعلت تنفق بين جماعة لا يرون لك فضيلة غيره فسموك به ، ولقد كان ذلك وصمة إلى آخر الدهر تسمع . ولست ارضى ان يقال لك شاعر .

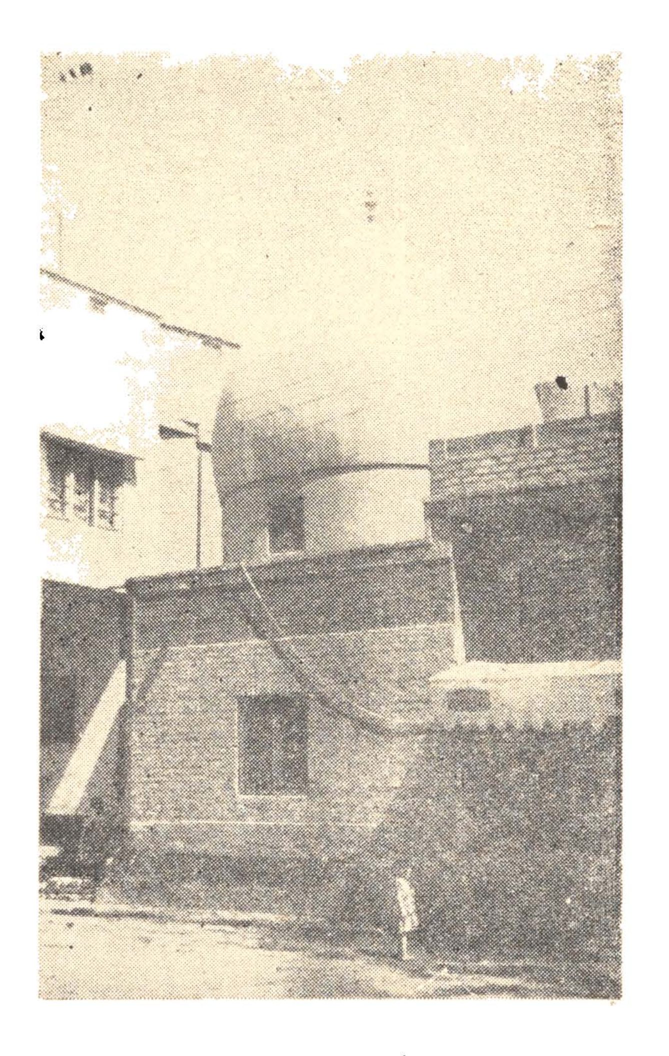
قال المحقق فوقفت عند ذلك حتى كأنى لم اقرع له باباً ولم ارفع له حجابا .

٣ ـ المحقق الحلي :

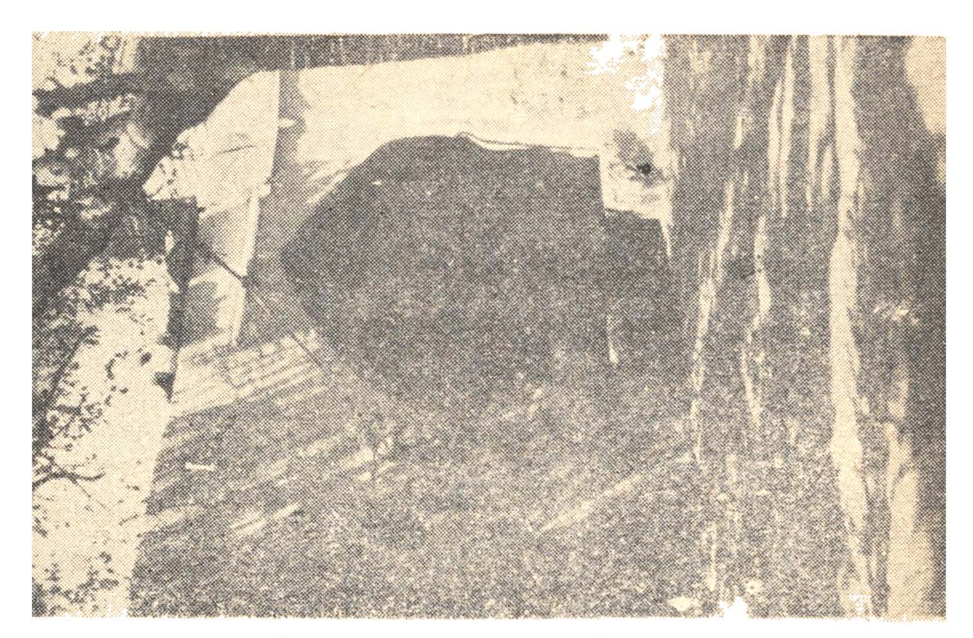
هو نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد كان عالماً بالفقه واصول الفقه ، وقد بلغ فيهما مبلغاً لم يدانه فيهما احد في عصره . قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « كان محقق الفضلاء ومدقق العلماء حاله في الفضل والنبالة والعلم والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والادب والانشاء اشهر من ان يذكر ، واظهر من أن يسطر » .

وقال فيه العلامة الحلي في اجازته لاولاد زهرة الحلبيين : « كان افضل أهل عصره » وقد علق على هذه العبارة الشيخ حسن بن الشهيد الثانى ، فقال : لو ترك التقييد باهل زمانه كان اصوب إذ لا ارى في فقهائنا مثله .

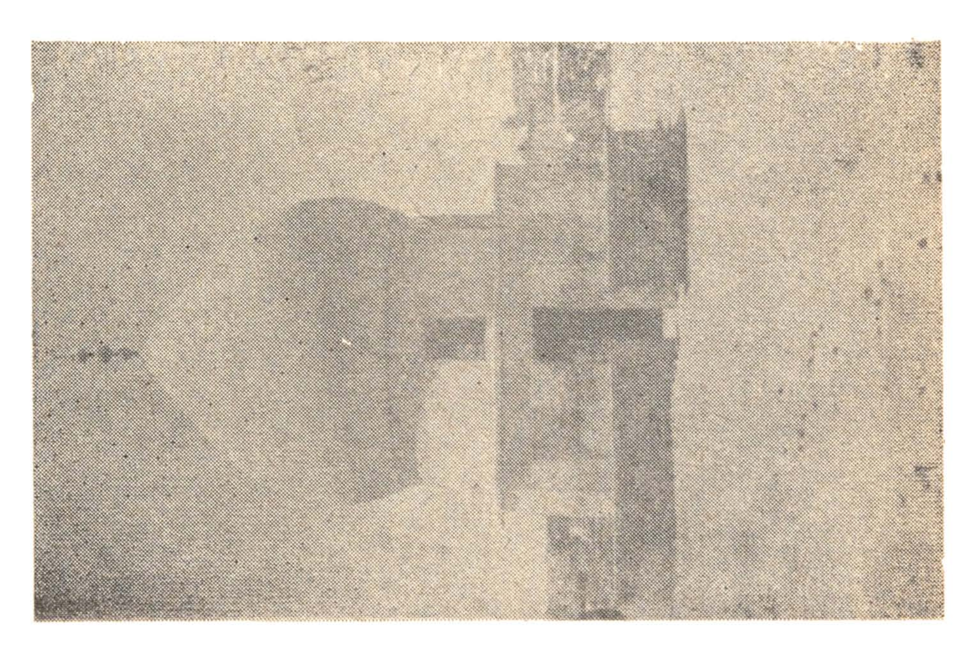
جاء في دائرة المعارف الاسلامية : « نجم الدين جعفر بن محمد الملقب بالمحقق . . . صاحب كتاب شرائع الاسلام ، وهو عمدة كتب الشيعة في الفقه ترجمه إلى



مرقد المحقق الحلي المتوفى ٦٧٦ هـ . ص ٢٠



المرقد المشهور بالسيد محمد ابو دميعة



المرقد المشور بالطاهر

الروسية قاسم بك ، وإلى الفرنسية كوري » .

كانت حلقة درس المحقق تضم جماعة من الفضلاء الاجلاء . ساعقد لهم عنوانا خاصاً اذكر فيه تراجم مشاهيرهم .

يروي عن جماعة من العلماء المبرزين اشهرهم ذكراً محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما ، والسيد فخار بن معد الموسوي ، ووالده الحسن . له مصنفات كثيرة في مختلف المواضيع وهي : شرائع الاسلام . المعتبر في شرح المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة في مجلدات . النافع في مختصر الشرائع . رسالة تياسر القبلة . شرح النهاية في مجلد واحد . المسلك في اصول الدين . المسائل المضرية في مجلد . الكهنة في المنطق في مجلد . نهج الوصول إلى علم الاصول . وقد ذكر هذه الكتب تلميذه الحسن بن داود الحلي في كتابه الرجال إلا رسالة تياسر القبلة التي مر ذكرها .

كان المحقق شاعراً مجيداً ، وكان اسلوبه الشعري رائقاً سلساً تألفه الطباع كان في بداية امره مغرماً بالشعر ثم تركه واشتغل بالعلوم ولكن لم تمت فيه تلك العاطفة الشعرية فكانت قريحته تجيد احياناً بالشعر الرائق بالرغم مما حدث عن نفسه بقوله :

هجرت قوافي الشعر من زمن ... هيهات يرضى وقد اغضبته زمنا
وعدت اوقض افكاري وقد هجعت ... عنفاً وازعجت عزمي بعد ماسكنا
ان الخواطر كالآبار إن نزحت ... طابت وان يبق فيها ماؤها اجنا

ومن شعره في الموعظة الحسنة :

ياراقداً والمنايا غير راقدة ... وغافلا وسهام الموت ترميه
فيم اغترارك والايام مرصدة ... والدهر قدملأ الاسماع داعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها ... وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقاً بنفسك يا مغرور إن لها ... يوماً تشيب النواصي من دواهيه

حكاية : قال صاحب لؤلؤة البحرين : نقل بعض اصحابنا عن بعض الافاضل

أن المحقق الطوسي (الخواجة الطوسي) حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورودها اليها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له ، واجلالا لمنزلته فالتمس منه اتمام الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب تياسر المصلي في العراق فاورد عليه الخواجة الطوسي : بانه لا وجه لهذا الاستحباب لان التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام ، وإن كان من غيرها اليها فهو واجب فاجابه المحقق الحلي بانه من القبلة اليها فسكت الخواجة ثم ان المحقق الحلي عقب هذا ألف رسالة في هذه المسألة وارسلها إلى الخواجة فاستحسنها وقد اوردها الشيخ احمد بن فهد الحلي في المهذب البارع في شرح مختصر النافع » .

اختلف ارباب التراجم في زمن ولادته ووفاته . قال بعضهم ان ولادته كانت سنة ٦٠٢ هج وقال آخرون : ان ولادته كانت سنة ٦٢٤ هج وقول ثالث ان ولادته كانت ٦٣٨ وكذا اختلفوا في زمن وفاته قال بعضهم انه توفي سنة ٦٧٦ هج وقال انه توفي سنة ٧٢٦ (١) .

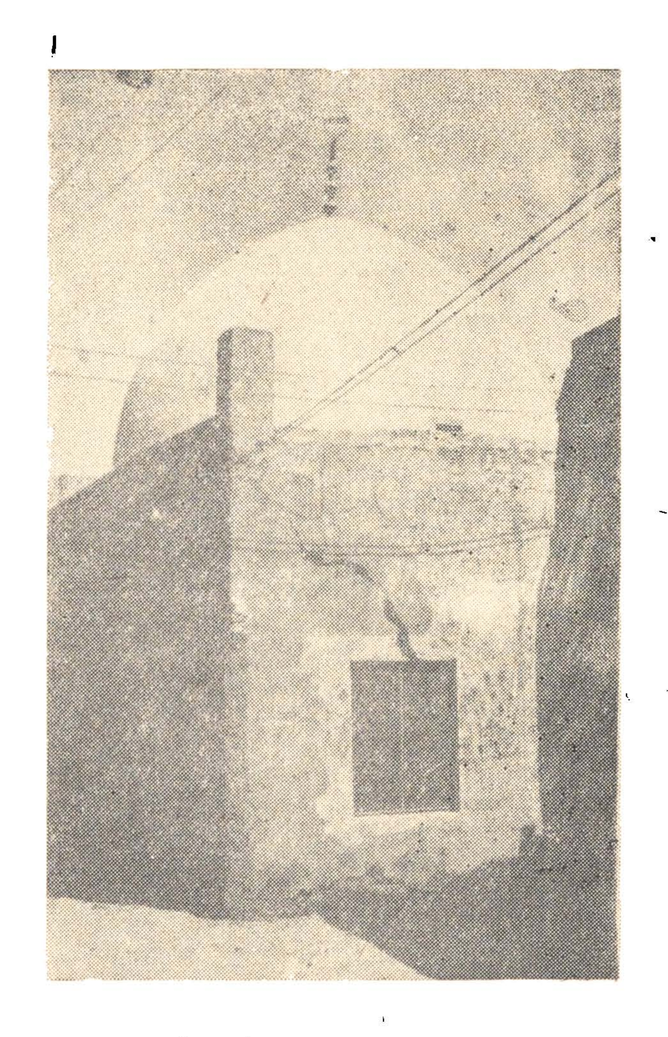
جاء في روضات الجنات : نقل عن بعضهم في كيفية وفاته انه (ره) في صبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط من اعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد امير المؤمنين «ع» مع ان الشائع عند الخاص والعام ان مرقده الشريف بالحلة المحروسة وهو مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوراثون اباً عن جد » .

ولما توفي رثاه جماعة من ابناء الفيحاء منهم الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي بقصيدة ميمية نذكر بعضها في ترجمته .

٤ ـ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد :

---

(١) هـذا خلاصة ماذكره صاحب روضات الجنات ص ١٤٩ ، وما ذكره صاحب لؤلؤة البحرين ص ٣٠٧ .



نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلى المتوفى سنة ٦٨٩ . ص ٢٢

هو الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد . قال فيه الحسن بن داود الرجالي الحلي في كتابه الرجال : « العلامة الورع القدوة كان جامعاً للفنون الادبية والفقهية والاصولية كان اورع الفضلاء وازهدهم . له تصانيف جامعة للفوائد منها : كتاب الجامع للشرائع في الفقه ، وكتاب المدخل في اصول الفقه ونزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر . . . » .

وقال فيه السيوطي : « يحيى بن احمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلي الشيعي . قال الذهبي : لغوي اديب حافظ للاحاديث بصير باللغة والادب من كبار الرافضة سمع من ابن الاخضر ولد بالكوفة سنة ٦٠١ ومات ليلة عرفة سنة ٦٨٩ » (١) .

حكاية : قال العلامة الحلي في اجازته لا ولادزهرة : « وكان الشيخ الاعظم الخواجة نصير الملة والدين الطوسي وزير هولاكو خان ، قد انفذه إلى العراق (٢) وحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاؤها فاشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد (المحقق) وقال له : من اعلم اصحابك ؟ فقال كلهم فاضلون علماء وان كان واحد منهم مبرزاً في فن آخر . فقال : من اعلمهم بالاصولين ؟ فاشار إلى والدي يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم فقال هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه فتكدر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمه المحقق يعتب عليه فقال : كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم ، ولم تذكرني :

لا تهن من عظيم قدر إذا كنـ ت المشير اليه بالتعظيم

---

(١) بغية الوعاة ص ٤١٠

(٢) جاء في الحوادث الجامعة ص ٢٥٠ : « في سنة ٦٦٢ وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد لتصفح الاحوال والنظر في امر الوقوف والبحث عن الاجناد والمماليك ثم انحدر إلى واسط والبصرة وجمع من العراق كتباً كثيرة لاجل الرصد» فلعلها هي السنة التي جاء بها إلى الحلة .

فاللبيب اللبيب ينقص قدراً بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ـر بتنجيسها وبا لتحريم

فكتب اليه المحقق اعتذاراً : لوسألك الخواجة مسألة في الاصولين بما وقفت لحصل الحياء »

يروي عنه السيد عبد الكريم بن احمد بن طاووس كتاب معالم العلماء لابن شهراشوب ، ويروي عنه العلامة الحلي .

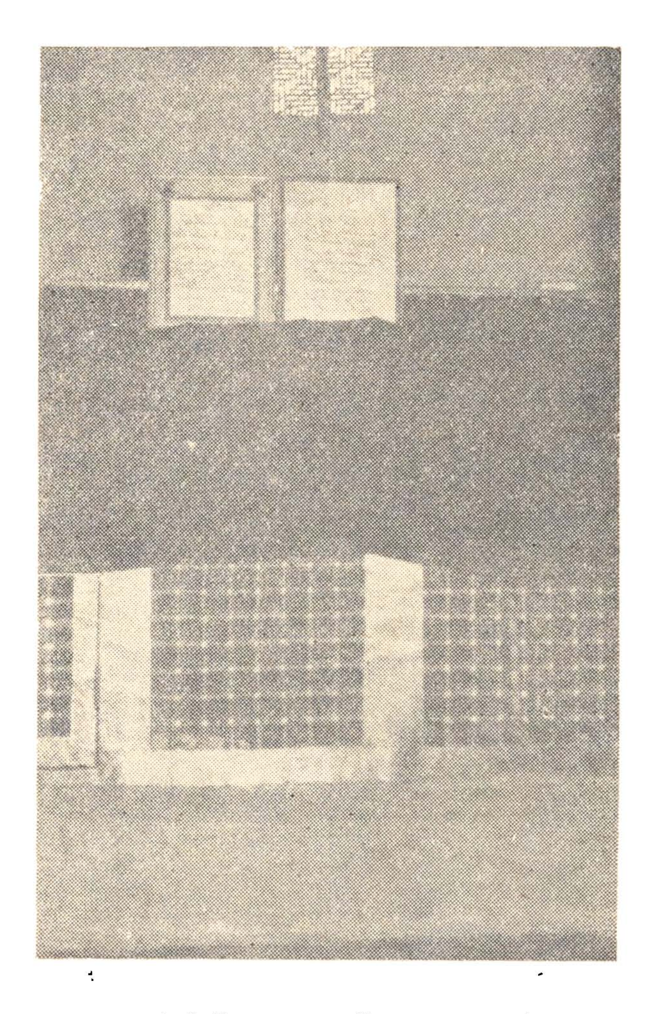
٥ ـ صفي الدين محمد بن يحي :

هو صفي الدين محمد بن يحي بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ، كان شيخاً فاضلا من اعاظم مشايخ الاجازات ، وهو من مشايخ السيد تاج الدين بن معية ، والشيخ رضي الدين على بن احمد المزيدي والشيخ على بن طراد المطار بادى . يروي عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ علي بن لا لا .

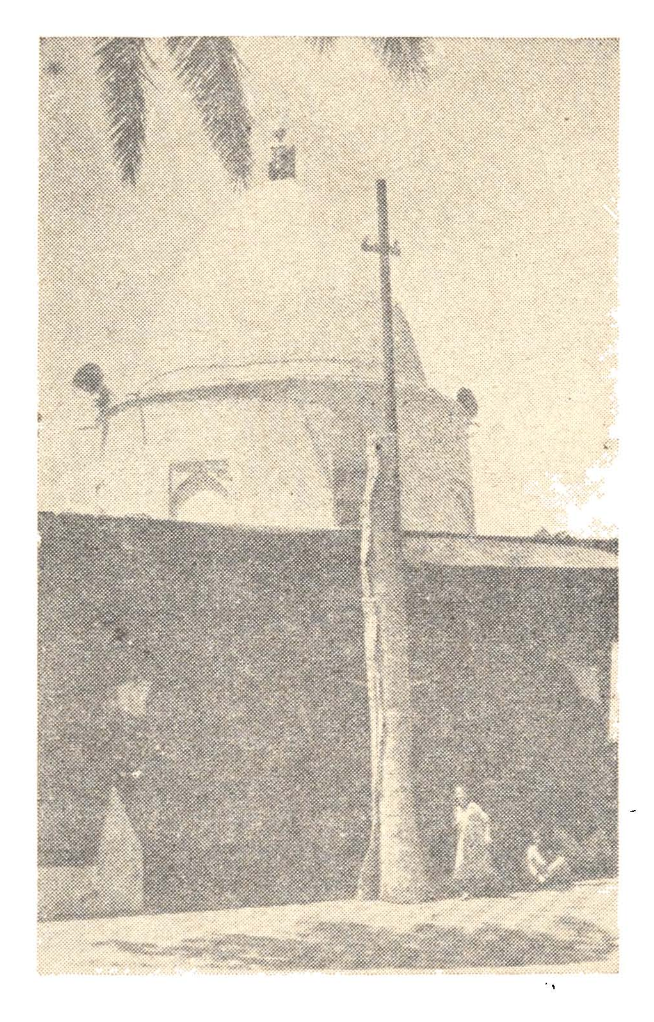
آل طاووس

سادة نقباء معظمون . وقد اشتغل جماعة منهم بالعلوم والآداب فانتفع الناس بمؤلفاتهم وشغل بعضهم مناصب ادارية من نقابة وصدارة وامارة حج وقد تكلمت عن هؤلاء بالقسم السياسي من هذا الكتاب .

وهم من ولد داود بن الحسن المثنى وهم ينسبون لجدهم ابي عبد الله محمد الطاووس لقب بالطاووس لحسنه وجماله وهو اول من تولى النقابة بسورا ونشأ اولاده بها ثم سكنوا الحلة ، واحياناً بغداد . قال فيهم صاحب عمدة الطالب : (وهم سادة وعلماء ونقباء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاووس . وكان له اربعة بنين : شرف الدين محمد وعز الدين الحسن وجمال الدين ابو الفضائل احمد العالم الزاهد المصنف ورضي الدين ابو القاسم علي الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق . اما شرف الدين



مرقد السيد علي بن طاووس من الداخل . ص ٢٥



مرقد السيد علي بن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ من الخارج. ص ٢٥

محمد فدرج (مات بلا عقب) واما عز الدين الحسن فاعقب مجد الدين محمد السيد الجليل خرج إلى السلطان هولاكو وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، ورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية ، فحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجاً والسيد قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن امير الحاج درج ايضاً وانقرض السيد عز الدين .

واما جمال الدين ابو الفضائل احمد بن موسى فولد غياث الدين ابا المظفر عبد الكريم السيد العالم النسابة، وولد غياث الدين عبد الكريم رضي الدين ابا القاسم علياً درج وانقرض السيد جمال الدين .

واما ابو القاسم رضي الدين صاحب الكرامات فولد صفي الدين محمداً الملقب بالمصطفى مات دارجاً ، والنقيب رضي الدين علياً ، وهذا ولد النقيب قوام الدين احمد ، وولد النقيب قوام الدين نجم الدين ابا بكر عبد الله النقيب الطاهر واخاه عمر درج الاول ، فان كان للآخر عقب وإلا فقد انقرض آل طاووس آخر بني داود ابن الحسن المثنى » (١) .

واليك مشاهيرهم في العلم والادب :

١ ـ رضي الدين علي :

هو رضي الدين علي بن سعد الدين موسى كان عالماً فقيهاً وشاعراً اديباً منشئاً قرأ العلم على نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما ، وتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ محمد بن صالح السيبي القبيني قرأ عليه كتاب الاسرار في ساعات الليل والنهار .

يروي عن الشيخ حسين بن محمد السوراوي اجازة ، وعن الشيخ علي بن يحيى الحناط الحلي ونجيب الدين محمد السوراوي وغيرهم .

تولى النقابة في عهد الدولة الايلخانية ، وقد كانت مدته فيها ثلاث سنين واحد عشر شهراً ، وقد عرضت عليه في زمن المستعصم العباسي فرفضها ، ولما تولاها

(١) عمدة الطالب ص ١٦٨ ـ ١٦٩

جلس في مرتبة خضراء لان الخضرة شعار العلويين ، وفي هـذا يقول علي بن حمزة العلوي الشاعر :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة اخضر وهذا بدست للنقابة اخضر

اما مؤلفاته فهي كثيرة منها : مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاثة مجلدات . فرحة الناظر وبهجة الخاطر جمع فيه رواية كتبه . الطرائف . الاقبال . مضمار السبق في ميدان الصدق . الملهوف في قتلى الطفوف . الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء . جمال الاسبوع . سعد السعود . رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم .

كانت بين المترجم له وآل العلقمي مثل الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي واخيه وولدي الوزير صلات ودية .

ولد المترجم له يوم الخميس منتصف شهر محرم سنة ٥٨٩ هـ وتوفي يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ واختلف في موضع قبره قيل في الكاظمية ، وقيل في الحلة وذكر صاحب الحوادث الجامعة انه حمل إلى مشهد جده علي عليه السلام (١) . وقال البحراني : (وقبره قدس سره غير معروف الآن) (٢)

وعندنا الآن بالحلة قبر يقع في جنوبيها قرب بناية السجن يعرف بقبر السيد علي بن طاووس . فيحتمل ان يكون له او لولده فانه يسمى باسمه ، ويلقب بلقبه .

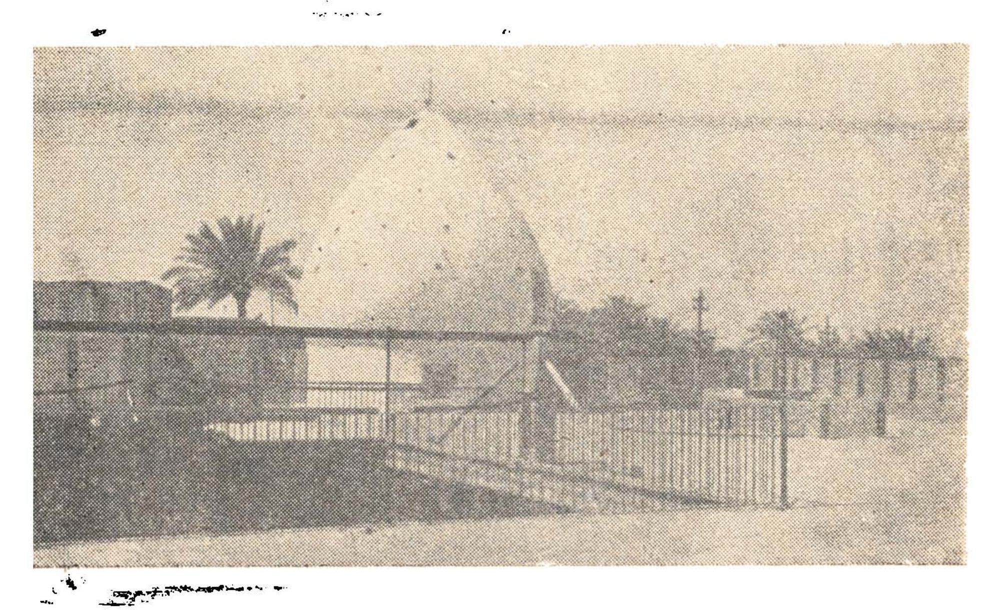
٢ ـ جمال الدين ابو الفضائل :

هو السيد جمال الدين احمد ابو الفضائل بن سعد الدين موسى كان مجتهداً واسع الاطلاع ، اماماً في الفقه والاصولين والادب والرجال والدراية والتفسير . قال فيه تلميذه الحسن بن داود في كتابه الرجال : « سيدنا الامام الطاهر المعظم فقيه اهل البيت «ع» اورع فضلاء زمانه . قرأت عليه اكثر « البشرى والملاذ »

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١١٦ .

مكتبة الامام الصادق بجوار مرقد ابى الفضائل بن طاووس . ص ٢٦



مرقد جمال الدين احمد ابى الفضائل ابن طاووس
المتوفى سنة ٦٧٣ هـ . ص ٢٧

وغير ذلك من تصانيفه ، فاجازني جميع تصانيفه ورواياته . وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً » .

صنف نحواً من اثنين وثمانين كتاباً في مختلف الفنون ، واخترع تنويع الاخبار إلى اقسامها الاربعة المشهورة بعد ان كان المدار عندهم في الصحة والضعف على القرائن الخارجية والداخلية لاغير، ثم اقتفى اثره في ذلك تلميذه الحسن بن المطهر الحلي المعروف با لعلامة ، وسائر من تأخر عنه إلى ان زيد عليها في زمن المجلسي اقسام اخر .

يروي عن جماعة من العلماء منهم نجيب الـدين بن نما والسيد فخار بن معد الموسوي .

جاء في غاية الاختصار : « جلال الدين (١) ابو الفضائل السيد الكبير الفقيه الفاضل المصنف ، حامل كتاب الله تعالى بمكة ذو القصائد . سافر إلى مصر ، ثم عاد إلى الحلة وسكنها واقام بها رقيق الحال إلى ان ملكت هذه الدولة القاهرة ، فاحضره الوزير السعيد نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ـ قدس الله روحه ـ بين يدي السلطان الاعظم ، واستمطر له الانعام بقرية (قم ؟) ضيعة جليلة من اعمال الحلة . فاستمر حاله واثرى بها ثروة ضخمة هو وولده فهم صنائع نصير الدين على الحقيقة . مات سنة ٦٧٣ بالحلة . له اشعار كثيرة بدوية وخطب مسجعة اسجاعاً مطبوعة لا تكاد تخلو من حسن » (٢) .

شعره وادبه .

مع انشغاله في العلم وصرف جهوده فيه كان شاعراً مجيداً . شعره قوي الاسلوب جميل السبك عامر بالمعاني الرقيقة مع فصاحة في اللفظ وبلاغة في التركيب .

---

(١) المعروف لدى ارباب التراجم ان لقب المترجم هو جمال الدين. وماجاء في غاية الاختصار يمكن ان يكون من تحريف النساخين .

(٢) غاية الاختصار ص ٥٧

له ديوان شعر ذكره ولده غياث الدين عبد الكريم في بعض اجازاته ولكنه لم يصل الينا ولم اسمع من احد انه يملكه او اطلع عليه ولعله موجود في خزائن الكتب في بلاد الغرب. وكل ما وصل الينا من شعره مقاطيع مبثوثة في بطون الكتب وقد اورد ابن الفوطي بعض نثره في الحوادث الجامعة في بعض المناسبة (١) من شعره قوله :

عدتك امير المؤمنين نقائص وجزت المدى تنحط عنك الكوامل
غلا فيك غال وانزوى عنك ساقط فسمتهما عن منهج الحق مائل
عجبت لغال سار في تيه غيه وقال رمته بالضلال المجاهل
ويغنيك مدح الآى عن كل مدحة مناقب يتلوها خبير وجاهل

واكتفي بهذا القدر من شعره لان كتابي ليس كتاب ادب ، وانما هو كتاب تاريخ ، فاذكر من الشعر بقدر ما تمس اليه الحاجة التأريخية .

توفي بالحلة سنة ٦٧٣ : وفي مستدرك النوري سنة ٦٧٧ . وقبره في محلة الجباويين في الجهة الغربية من الحلة . وكانت المحلة التي فيها قبره تسمى محلة ابى الفضائل كما ظهر من وثيقة رسمية مؤرخة سنه ١١٠١ هج . ويظهر ان قبره كان مجهولا قبل هذا التاريخ لانه جاء في لؤلؤة البحرين : (وقد ظهر بالسنين الاخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين) (٢) وكم يكون مبلغ هذه الرؤيا من درجة اليقين ؟ .

وقال ابن الفوطي : « وفيها (٦٧٣) توفي السيد النقيب جمال الدين محمد (٣) ابن طاووس بالحلة ، ودفن عند جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (٤) .

وهاك اسماء مصنفاته التي تذكر في اجازات العلماء : ـ بشرى المحققين. ملاذ العلماء حل الاشكال في معرفة الرجال. عين العبرة في غبن العترة، وهذا الكتاب نسبه اليه تلميذه

(١) الحوادث ص ١٥٣ ـ ١٥٤

(٢) اللؤلؤة ص ٢١٦

(٣) في ص ١٥٣ من الحوادث الجامعة باسم احمد

(٤) الحوادث الجامعة ص ٣٨٢

الحسن بن داود الرجالي . وقد نسبه مؤلفه إلى عبدالله بن اسماعيل تقية . قال صاحب روضات الجنات : وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول على ظهر هذا الكتاب ماصورته : « هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين ابي الفضائل احمد ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاووس الحسني طاب ثراه ، وانتسابه إلى عبد الله بن اسماعيل لان كل العالم عباد الله ولانه من ولد اسماعيل الذبيح «ع» .

وله كتاب الروح نقضاً لابن ابي الحديد . الازهار في شرح لامية مهيار مجلدان . بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية وهو نقض لرسالة الجاحظ .

٣ ـ غياث الدين عبد الكريم :

هو غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن طاووس ، كان فقيهاً نسابة نحوياً عروضياً شاعراً منشئاً اديباً ، له اجازة تاريخها سنة ٦٨٦ (١) كان آية في الذكاء وسرعة البديه قوي الحافظة ، وقد نقلت عنه امور تتعلق بذكائه غريبة في بابها . قال زميله الحسن بن داود الحلي : « حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشرة سنة ، واشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في اربعين يوماً وعمره إذ ذاك اربع سنين » .

درس على عمه رضي الدين وعلى المحقق الحلي وعلى الخواجة نصير الدين الطوسي ويحيى بن سعيد والمفيد بن الجهم الحلي ، والسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي ، والشريف ابى الحسن علي بن محمد بن علي العلوى العمري النسابة مؤلف كتاب المجدي في انساب الطالبين ، وعلى جماعة من علماء السنة منهم الشيخ حسين ابن اياذ الاديب النحوي .

وتلمذ عليه جماعة منهم احمد بن داود الحلي ، والشيخ عبدالصمد بن ابى الجيش الحنبلي . والشيخ علي بن الحسين بن حماد الليثي .

(١) روضات الجنات ص ٣٥٦

ومن جملة من يروي عنهم القزويني صاحب عجائب المخلوقات .

مصنفاته :

الشمل المنظوم في مصنفي العلوم . فرجة الغري ، وهو يحوي نوادر مفيدة وقضايا تاريخية تدل على موضع قبر الامام علي «ع» .

ولد غياث الدين سنة ٦٤٨ وتوفي ٦٩٣ ، وقبره مشهور لدى اهل الحلة واقع بالقرب من قبر السيد علي بن طاووس في جهة الجنوب .

جاء في الحوادث الجامعة : (في سنة ٦٩٣ توفي النقيب غياث الدين عبدالكريم ابن طاووس في مشهد موسى بن جعفر وحمل إلى جـده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » .

قال صاحب روضات الجنات بعد ذكر اسمه واوصافه : « حائري المولد ، حلي المنشأ بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة ، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ ، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ . . . » ولم يتعرض لموضع قبره .

قال صاحب رياض العلماء : « قد رأيت فوائد بخطه الشريف على ظهر كتاب الفتن والملاحم لعمه رضي الدين وكان خطه لا يخلو من جودة وكانت نسخة كتاب الفتن المذكور بخط عمه المشار اليه ولكن خط عمه في غاية الرداءة ويظهر من جملة تلك الفوائد ان له ولداً اسمه ابو الفضل محمد بن عبد الكريم وان ولادة ذلك الولد كانت في طلوع شمس يوم الاثنين سلخ محرم من سنة ٦٧٠ هـ ببغداد وان جـده سماه بذلك الاسم . . . »

٤ ـ رضي الدين علي بن عبد الكريم :

هو رضي الدين ابو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم ، قال فيه صاحب امل الآمل : « كان فاضلا صدوقاً ، يروي الشهيد عن ابن معية عنه ، وهو يروي عن ابيه » .

وذكره السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي في اجازته بهـذه الصورة :

(وأجزت له ولولده المبارك المعظم رضي الدين ابى القاسم علي متعه الله بطول حياته) .

قال صاحب رياض العلماء : (رأيت في مشهد علي بن موسى الرضا «ع» بخط ابن داود على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب في اللغة نظم ابن ابى الحديد المعتزلي بهذه العبارة : بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة والحق والدين جلال الاسلام والمسلمين ابى القاسم علي ابن مولانا الطاهر السعيد الامام غياث الحق والدين عبد الكريم بن طاووس العلوي الحسني عز نصره وزيدت فضائله . كتبه مملوكه حقاً حسن بن علي بن داود غفر له في ثالث عشر رمضان المبارك سنة ٧٤١ هـ حامداً مصلياً مستغفراً » .

آل المطهر

اسرة ذات علم وشرف ونبل اشتغل رجالها بالعلوم والمعارف فنبغ منهم رجال في بعض ضروب المعرفة وخدموا بتصانيفهم القيمة العلم فصار صيتهم بما فعلوه في حقل العلم والخدمات الاجتماعية التي خلدت ذكرهم ليومنا هذا . وهـذه الاسرة تنتمي إلى بني اسد . وهاك تراجم مشاهيرها :

١ ـ الشيخ يوسف بن المطهر :

هو الشيخ سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي كان فاضلا فقيهاً متبحراً في العلوم العقلية والنقلية ، ومما يدلك على فضله وعلو مقامه وتضلعه في العلوم الحكاية التي اوردتها في ترجمة يحيى بن سعيد . قال فيه ابن داود في رجاله : ـ «كان فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « فاضل فقيه متبحر نقل ولده العلامـة اقواله في كتبه » .

يروي صاحب الترجمة عن الشيخ حسين بن ردة النيلي . كان المترجم له من جملة من وفد على السلطان هولاكو قبل فتح بغداد وقد ذكرت تفصيل هذه الوفادة عند الكلام على الدولة الايلخانية في القسم السياسي من هذا الكتاب .

٢ ـ العلامة الحسن بن المطهر :

هو العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر كان عالماً فقيهاً متكلماً متضلعاً في العلوم العقلية والنقلية .

قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان بمثله ولا نظيره كما لا يخفى على من احاط خبراً بمبالغ اليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير » .

درس علم الكلام والفقه واصول الفقه والعربية وسائر العلوم الشرعية على خاله المحقق الحلي وعلى والده يوسف بن المطهر ودرس الفنون العقلية على الخواجة نصير الدين الطوسي وعلى عمر الكاتبي القزويني من علماء السنة .

كان العلامة مع غزارة علمه وتضلعه في العلوم وشدة ذكائه لم تكن له طبيعة شعرية ولم يكن الشعر من ميوله . قال صاحب روضات الجنات : « وكأنه لعدم وجود طبع النظم فيه لم يقل الشعر وإلا لم يكن بصابر عنه وبالاقل في الحقانيات ، نعم اتفق لي في هذه الاواخر العثور على مجموعة من ذخائر اهل الاعتبار ولطائف آثار فضلاء الادوار وفيها نسبة هذه الاشعار الابكار اليه وهي :

ليس في كل ساعة انا محتاج ولا انت قادر أن تنيلا
فاغتنم عزّتي ويسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخليلا

وعن تذكرة الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان معاصراً للشيخ جمال الدين العلامة ومنكراً عليه في الخفاء فكتب اليه العلامة هذين البيتين :

لو كنت تعلم كلما علم الورى طراً لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت أن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب اليه في جوابه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ابياتاً وارسلها اليه منها :

يامن يموه في السؤال مسفسطاً ان الذي الزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كلما علموا وقد عاداه كل العالم

كان العلامة كثير التصانيف والتآليف في مختلف العلوم : عقلية ونقلية . قال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين في مادة (علم) عند ذكر العلامة الحلي : « عن بعض الافاضل انه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه » .

ومن أراد الاطلاع على اسماء مصنفاته فليراجع كتابه الموسوم بالخلاصة في علم الرجال ، فانه ذكرها في اول هذا الكتاب ، وها اني اذكر اشهرها : تبصرة المتعلمين . نهج الحق وكشف الصدق . الالفين . منهاج الكرامة . شرح تجريد الاعتقاد . الباب الحادي عشر . خلاصة الرجال . التهذيب في الاصول . وهي مطبوعة وله غير ذلك من التآليف : الاسرار الخفية في العلوم العقلية . القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والآلهي . وقد وجد له مؤلفات غير التي ذكرها في الخلاصة فيكون قد صنفها بعد الخلاصة .

قال صاحب لؤلؤة البحرين : « ولقد قيل أنه وزع تصنيفه على ايام عمره من ولادته إلى موته ، فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والاسفار والحضور عند الملوك والمباحثات عند الجمهور ونحو ذلك من الاشغال ، وهذا هو العجب العجاب الذي لاشك فيه ولا ارتياب . . . وكان قدس سره لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التأليف يرسم كل ما خطر بباله الشريف وارتسم بمذهبه المنيف ولا يراجع ما تقدم له من الاقوال والمصنفات وان خالف ما تقدم منه في تلك الاوقات . ومن اجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في اصل الاجتهاد وهو خروج عن منهج الصواب والسداد . وان غلط بعض المجتهدين على تقدير تسليمه

لا يستلزم بطلان اصل الاجتهاد متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الايراد » .

ذهب العلامة إلى ايران واتصل بالسلطان خدابنده وقد تقدم ذكر ذهاب العلامة في القسم السياسي من هذا الكتاب فليراجع هناك .

جاء في لؤلؤة البحرين : « ناظر العلامة في مجلس السلطان خدابنده العلماء في مسألة الامامة ، وبعد اتمام المناظرة خطب خطبة لطيفة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة عليهم السلام فلما سمع سيد الموصلي الذي كان من جملة المشتركين في المناظرة قال الموصلي : ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الانبياء ؟ فقرأ العلامة في جوابه بلا انقطاع الكلام : « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » فقال الموصلي على طريق المكابرة : ما المصيبة التي اصابتهم حتى يستوجبوا الصلاة ؟ فقال العلامة : من اشنع المصائب واشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يرجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال . فضحك الحاضرون وتعجبوا من بديهة العلامة » .

بعد هذه المناظرة صنف كتاب كشف الحق ونهج الصدق ، وقد اشار اليه القاضي نور الله التستري في صدر كتاب احقاق الحق وذكر نبذة من احوال هذه المناظرة وما الزم به العلامة مناظريه من الادلة والبراهين بحيث اسكتوا ، فاظهر السلطان خدابنده التشيع وانتشر مذهب الامامية الاثنى عشرية وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان وضربت اسماء الأئمة الاثنى عشر على الدراهم والدنانير (١) .

ولد المترجم له ليلة الجمعة ٢٧ من رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي يوم السبت ٢١ من محرم سنة ٧٢٦ في الحلة ونقل جثمانه إلى النجف ، ودفن في الحجرة عند المنارة الذهبية عن يمين الداخل إلى الحضرة .

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤

٣ ـ رضي الدين علي بن المطهر :

هو الشيخ رضي الدين علي ابو المظفر بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي . قال فيه صاحب روضات الجنات : « عالم فاضل اخو العلامة يروي عنه ابن اخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف ، وابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب ، ويروي عن ابيه وعن المحقق نجم الدين الحلي كذا في امل الآمل وله من المصنفات : العدد القوية ، ينقل عنه صاحب بحار الانوار كثيراً . وقد ذكره في مقدمات البحار بهذه العبارة :ـ وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي ـ . . . . » .

٤ ـ فخر المحققين محمد بن العلامة :

هو فخر المحققين محمد ابو طالب بن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر كان فاضلا محققاً فقيهاً ثقة جليلا ، قال فيه صاحب روضات الجنات : « نقل عن بعض علماء الشافعية انه رآه مع ابيه في مجلس السلطان خدابنده ، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم ذا اخلاق رضية ، ربى في حجر تربية ابيه العلامة » .

يروي عن ابيه العلامة وغيره ، ويروي عنه الشهيد الأول والسيد تاج الدين ابن معية ، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، وشمس الدين بن صدقة .

فارق المترجم له الحلة بعد وفاة ابيه ، ولم اعرف السبب الذي من اجله فارق وطنه ، غير انه ظهر من كلامه في بعض ما كتبه انه يشكو اعداءه . وهنا اورد نص كلامه في حاشيته على كتاب الالفين لوالده العلامة :

« يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب الكتاب إلى هذا الدليل (دليل الحادي والخمسين بعد المائة) في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ بحدود آذربيجان خطر ان هذا الدليل خطابي لايصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته ، فرأيت والدي عليه الرحمة تلك الليلة وقد سلاني السلوان ، وصالحتني الاحزان فبكيت بكاء شديداً وشكوت اليه قلة المساعد ، وكثرة المعاند ، وهجر

الاخوان وكثرة العدوان ، وتواتر الكذب والبهتان حتى اوجب لي ذلك جلاء الاوطان والهرب إلى ارض آذربيجان ، فقال لي : ـ اقطع خطابك فقد قطعت نياط قلبي ، قد سلمتك إلى الله فهو سند من لا سند له . . . ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة ، وعوض الآخرة احب اليك من عوض الدنيا ، ومن اخسرته الآخرة فهو اخسر ، وانت اكسب . الا ترضى بوصول اغراض لم تتعب فيها اعضاؤك وتكل بها قواك . والله لوعلم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى ، وعند الظالم متوقى . دع المبالغة في الحزن عليّ ، فاني قد بلغت من المنازل اقصاها ومن الدرجات اعلاها ومن الغرفات ذراها ، فاقلل من البكاء فانا مبالغ لك في الدعاء فقلت يا سيدي : الدليل الحادي والخمسون بعد المائة من كتاب الالفين على عصمة الأئمة «ع» يعتريني فيه شك لأنه خطابي ، فقال : بل برهاني . . . » .

ثم نقل جميع ما ذكره ابوه في توجيه برهانية هذا الدليل ومن أراد الاطلاع على جميع ما ذكره والده فليراجع مظانه .

ولد المترجم له ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً في ليلة العشرين من جمادى الاولى سنة ٦٨٢ وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ .

٥ ـ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين :

هو الشيخ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين محمد بن العلامة بن المطهر الحلي قال فيه صاحب امل الآمل : « كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً ، يروي عنه ابن معية ، ويروي عن ابيه عن جده العلامة .

٦ ـ قوام الدين محمد بن رضي الدين :

هو الشيخ قوام الدين محمد بن رضي الدين علي بن العلامة بن المطهر ، كان فقيهاً صالحاً من جملة مشايخه ابن عمه محمد بن فخر المحققين : يروي عنه السيد ابن معية . ذكر صاحب المعالم انه توفي في حياة والده .

آل معية سادة حسنيون من عقب ابراهيم الغمر كانوا يسكنون قصر ابن هبيرة ثم سكنوا الحلة ، وهم بيت جليل القدر تولى جماعة منهم النقابة وصدارة البلاد الفراتية وفي عهد الخليفة الناصر العباسي جعل لآل معية الباس لباس الفتوة . يقول صاحب عمدة الطالب : وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . . . وينقسم الناس بالعراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم . . . ولم يكن عوام اهل العراق ولاخواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى احد من غير آل معية مادام منهم احد (١) .

جاء في غاية الاختصار : بنو معية بالحلة فيهم تشيع زائد (؟) إلا انهم سادة اجلاء عظماء نقباء متقدمون ذووا بيت جليل عظيم اصحاب وجاهة ونباهة ورياسة ونيابة ونعمة ضخمة ما زالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء ، قد كادوا ينقرضون وكانوا بالحلة في زمن الخلفاء (٢) ومعية على وزن سمية ، وهي بنت محمد بن حارثة بن معاوية ، وهي كوفية من الأوس ، ينسب اليها ولدها .

اليك تراجم مشاهير هذه الأسرة :

١ ـ تاج الدين ابو عبدِ الله جعفر بن معية . قال فيه صاحب امل الآمل : عالم جليل روى عنه ابن اخته القاسم بن معية .

وجاء في غاية الاختصار : السيد تاج الدين كان اديباً شاعراً امه علوية زيدية من بنى كتيلة . كان سكن الحلة المزيدية ، وله وجاهة وتقدم ورياسة وصيت . اضر في آخر عمره فانقطع بداره وتردد الناس اليه وكاتب الناس بالاشعار وكان علي (؟) يكتب بين يديه رقاعه . وكتبه مسجعة مطبوعة واشعاره حسنة . . . (٣) .

(١) عمدة الطالب ص ١٥٠ .

(٢) غاية الاختصار ص ٥٠ .

(٣) غاية الاختصار ص ٥٠ .

وقال فيه صاحب العمدة : النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح لسان بني حسن بالعراق . حدثني الشيخ تاج الدين محمد ، قال حدثني ابي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور انه حدثه قال : لهجت بقول الشعر وانا صبي ، فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال : يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى اسمع فقلت ارتجالا شعراً :

ودوحة تدهش الابصار ناضرة   تريك في كل غصن جذوة النار
كأنما فصلت بالتبر في حلل   خضر تميس بها قامات ابكار

فاستدعاني وقبل ما بين عيني وامر بفرس وثياب نفيسة ودراهم امر باحضارها في الحال ووهب لي ضيعة من خاصة ضياعه وقال يابني استكثر من هذا فانا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التكلفات ومما لا يتمكن من فعله ، ويجيء ابن عامر بداوته وقلمه فتقضى حوائجه قبلنا ويرجع إلى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم يقض لنا بعد حاجة .

وكان للنقيب تاج الدين وظائف على الديوان تحمل اليه في كل سنة وكان قد اضر وبنى موضعاً سماه الزوية ، واعتكف فيه دائماً ، فارسل اليه في بعض السنين حاكم بغداد الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني بفرس كبير السن اعور ، فكتب إلى صاحب الديوان بهذين البيتين من السريع : ـ

اهديتم الجنس إلى جنسه   بزرك كعب لبزرك وكور (١)
وما لكم في ذاك من حيلة   سبحان من قدر هذي الامور

فركب صاحب الديوان اليه ، وقاد اليه فرساً آخر واعتذر منه .

٢ ـ جلال الدين ابو جعفر القاسم بن الحسين بن جلال الدين القاسم بن الزكي الثالث . قال فيه صاحب امل الآمل : السيد ابو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد . وقال فيه صاحب عمدة الطالب : كان

---

(١) في الطبعة الحيدرية بزرك كور لبزرك وكور .

جليل القدر فاضلا شاعراً ، ولم يل السيد جلال الـدين القاسم بن الحسين صدارة وامتنع وكان ابوه على قاعدة ابيه صدراً نقيباً بالفراتية ، فعزل عن النقابة .
ومن شعره :

تقاعست دون ما حاولته الهمم ولا سعت بى إلى داعي الندى قدم
ولا امتطأت جواداً يوم معركة وخانني في الورى الصمصامة الخذم
ولا بلغت من العلياء ما بلغ الآباء قبلي ولا ادركت شأنهم
إن كنت رمت سلواً عن محبتكم او كنت يوماً بظهر الغيب خنتكم
فما الذي اوجب الهجران لي فلقد تنكرت منكم الاخلاق والشيم
اذاك من بخل بالوصل ام ملل ام ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم

وفي اجازات البحار للشيخ المجلسي قال الشيخ السعيد محمـد بن مكي انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده : ـ

واهيف فاتر الاجفان اضحى يفوق الغصن ليناً واعتدالا
حكى قمر السماء بلا لثام وان عطف اللثام حكى الهلالا

وانشدني ايضاً : ـ

ومن العجائب ان قلبي يشتكي الم الفراق وانتم بمكانه

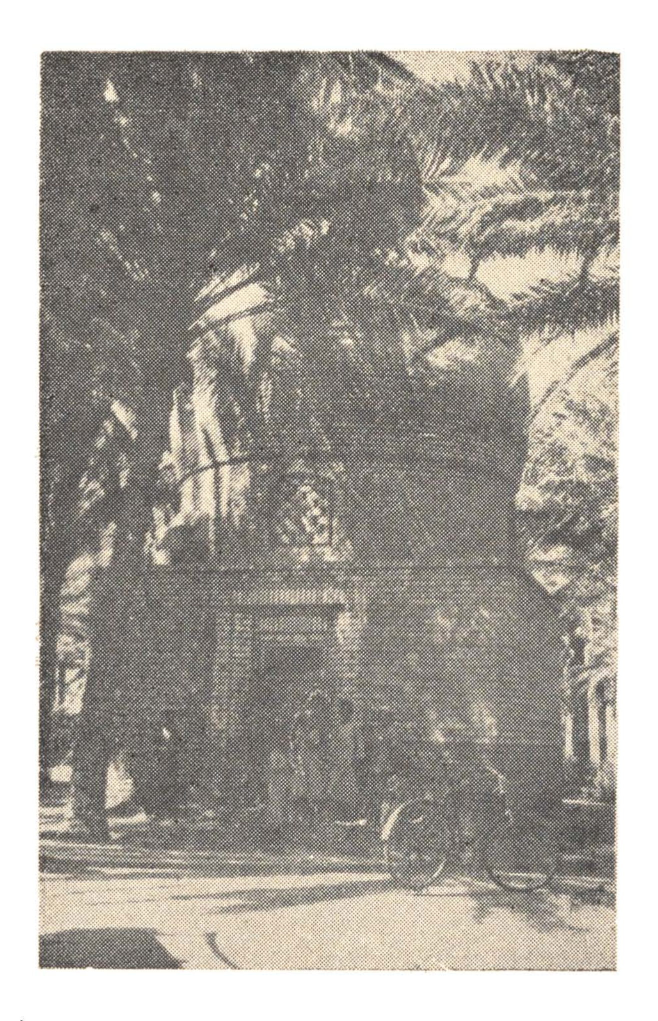
٣ ـ السيد محمد بن معية :

هو ابو عبد الله السيد تاج الدين محمـد بن جلال الدين ابي جعفر القاسم بن الحسين بن معية كان عالماً فقيهاً ، شاعراً اديباً ، عالماً بالانساب . قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيماً ، يروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى . وقد ذكر في بعض اجازاته : انه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر » .

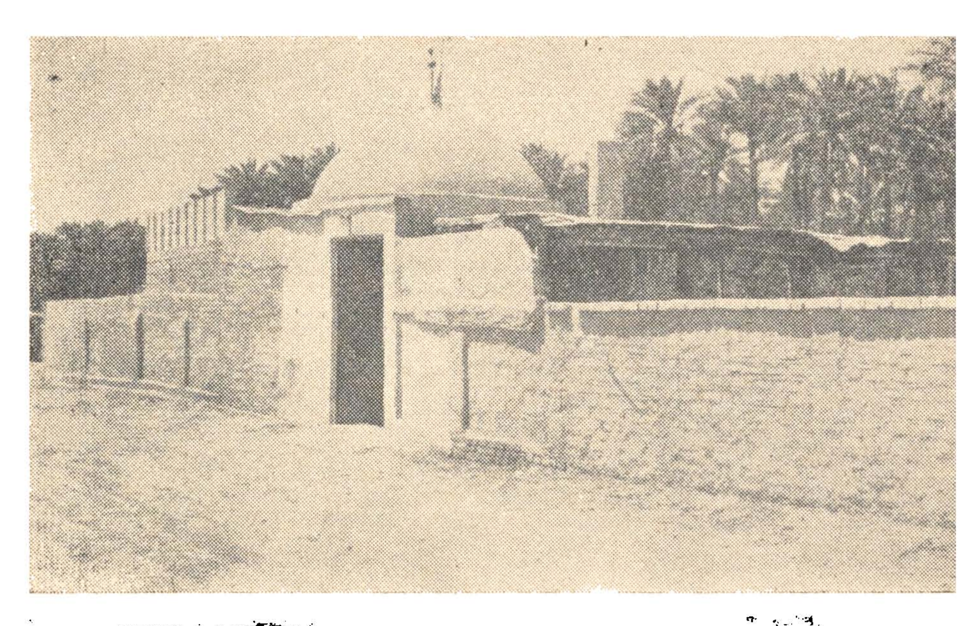
وقال صاحب روضات الجنات : « كان (ره) من اعاظم تلامذة العلامة وولده فخر المحققين وابن اخته السيد عبد المطلب عميد الدين والامام الاعلم نصير الدين

القاشانى . وهو من افخم مشايخ شيخنا الشهيد كما نقل عنه صاحب المعالم في اجازته الكبيرة المشهورة فقال : فهي عندي فانا اورد كلامه بعينه ، وهـذه صورته : فمن مشايخي الذين اروي عنهم مولانا الشيخ الامام الربانى السعيد جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس الله سره والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين ابو القاسم عبد الله بن حملان والسيد الجليل السيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني وشيخي المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخاز الموسوي والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين ابو القاسم بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسنى ووالدي السعيد ابوجعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسنى والفاضل السعيد المرحوم تاج الدين ابوعلي محمد بن محفوظ بن وشاح والسيد السعيد صفي الدين محمد بن محمـد بن ابى الحسن الموسوي والعدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السيد المرحوم شمس الدين محمد بن احمد الكوفي الهاشمي والسيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضي الحسن بن محمد بن الآوي الحسيني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ السعيد مهذب الـدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيبانى الحلي والسيد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن باد شاه الحسينى الخزري صاحب التصانيف السائرة والشيخ الزاهـد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي والسيد السعيد المرحوم فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسنى والسيد الامام السعيد مجد الدين ابو الفوارس محمد بن الاعرج الحسينى والسيد الامام السعيد المرحوم ضياء الدين عبدالله بن السيد السعيد بن مجد الدين ابى الفوارس محمد بن الاعرج والشيخ العالم شمس الدين محمد ابن الغزال المصري الكوفي . . . » .

وقال فيه صاحب العمدة : « شيخي المولى السيد العالم الفقيه الحاسب النسابة المصنف تاج الدين محمد . اليه انتهى علم النسب في زمانه . وله فيه الاسنادات العالية



غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ . ص ٣٩



المرقد المشهور بالفارسي

منظر لمقبرة مشهد الشمس

والسماعات الشريفة . ادركته قدس‌الله روحه شيخاً ، وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة ؛ قرأت فيها ما امكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وادباً وتواريخ وشعراً إلى غير ذلك ، وصاهرته رحمه الله على ابنت له ماتت طفلة ، فاجاز لي ان ألازمه ليلا فكنت ألازمه ليالي من الاسبوع أقرأ فيها ما يمنعني فيه النوم » ثم قال :

فمن تصانيفه : كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين . كتاب نهاية الطالب في آل ابي طالب خرج في اثنى عشر مجلداً ضخماً قرأت عليه اكثره . كتاب الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة اربع مجلدات في انساب الطالبيين مشجراً ؛ قرأته عليه بتمامه . الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون ، قرأت عليه كثيراً مما خرج منه . ولم يبلغ من هذا الكتاب إلا قريباً من الربع . كتاب اخبار الأمم خرج منه واحد وعشرون مجلداً . وكان يقدر إتمامه في مائة مجلد كل مجلد اربعمائة ورقة . كتاب سبك الذهب في سبك النسب مختصر مفيد قرأته عليه بتمامه . كتاب الجذوة الزينبية مختصر قرأته عليه أول اشتغالي بعلم النسب لم اقرأ قبلها إلا مقدمة مختصرة لشيخ الشرف العبيدلي . كتاب تبديل الاعقاب . كتاب كشف الالتباس في نسب بني العباس . رسالة الابتهاج في الحساب . كتاب منهاج العمال في ضبط الاعمال إلى غير ذلك من كتبه في الفقه والحساب والعروض والحديث . .

« كان يتولى الباس لباس الفتوة ، ويعتزي اليه اهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمتثلون مرسومه . . . . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك ، وينقسم الناس بالعراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم ، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض . . . وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او من يعزى اليه . اما علم النسب فلم يمت حتى اجمع نساب العراق على تلمذته والاستفادة منه . . . وكان متقدماً في هذا الفن قريباً من خمسين سنة يشار اليه بالاصابع ، فاما روايته واتساعها ومعرفته بغوامض الحديث وإلحاقه بالاجداد

فأمر لم يخالف فيه احد . ومن اشعاره قوله : ـ

ملكت عنان الفضل حتى اطاعني وذلت منه الجامح المتصعبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها بسيفي ابطال الرجال فما نبا
واجريت في مضمار كل بلاغة جوادي فحاز السبق وما كبا
ولكن دهري جامح عن مآربي ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غالب الايام فيما يرومه تيقن ان الدهر يضحى مغلبا

وتعداد فضائل النقيب تاج الدين محمد يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا المختصر وتوفي رحمه الله عن بنات » (١) .

توفي النقيب تاج الدين في الحلة ثامن ربيع الأول سنة ٧٧٦ هـ ونقل إلى مشهد الامام علي عليه السلام .

بنو الاعرج

بنو الاعرج او الاعرجيون سادة حسينيون ، ينتهي نسبهم إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين «ع» وسمي اعرج لانه كان كان في احدى رجليه نقص ، وعرفت ذريته ببني الاعرج . منهم بيت في الحلة وقد ظهر من هذا البيت في المائة السابعة والثامنة للهجرة جماعة عرفوا بالعلم والفضل والادب .

هاك تراجم مشاهير هذا البيت :

١ ـ مجد الدين بن الاعرج : ـ

هو مجد الدين ابو الفوارس محمد بن علي بن الاعرج ، قال فيه صاحب امل الآمل : « كان عالماً فاضلا محققاً يروي عنه ابن معية .

كان مجد الدين متزوجاً بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر ، وكان

(١) عمدة الطالب ١٤٩ ـ ١٥١ .

له منها خمسة بنين منهم النقيب الجليل جلال الدين علي ، وعميد الدين عبد المطلب ، وضياء الدين عبد الله .

لصفي الدين الحلي الشاعر الشهير قصيدة عامرة في رثاء مجد الدين منها : ـ

سألت حمى الفيحاء ما بال ربعها جديباً وقد كانت نضارته تبدو
وما بالها لم يرو من مائها الصدى لظام ولا يورى لقاصدها زند
فقالت قضى من كان بالسعدلي قضى وصوح نبت العز وانهدم المجد
فتى علمته غاية الزهد نفسه فاصبح حتى في الحياة له زهد

٢ ـ عميد الدين عبد المطلب : ـ

هو عميد الدين عبدالمطلب بن مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني الحلي المشتهر بالعميدي كذا قال صاحب روضات الجنات .

كان من اجلة العلماء والثقات ومشايخ الروايات فاضلا محققاً اصولياً ماهراً مجتهداً حسن التصرف والتصنيف (١) .

قال ابن معية عند ذكر روايته عنه : « درة الفخر وفريد الدهر مولانا الامام الرباني . . . » (٢) .

يروي عن خاله العلامة الحلي ويروي عنه الشيخ عبد الحميد النيلي ، وولده السيد جمال الدين ابو طالب والسيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين الاطراوي العاملي .

للمترجم له مؤلفات قيمة وهي شروح منها : كنز الفوائد في شرح القواعد لخاله العلامة ، وقد ذكر فيه جملة من محاوراته مع خاله العلامة واورد نبذة من مذاكراته معه في مجلس الدرس. شرح انوار الملكوت للعلامة في شرح كتاب الياقوت في اصول الكلام لابن نوبخت . شرح تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين .

(١) روضات الجنات ص ٣٦٧ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٩٠ .

شرح على مبادىء الاصول لخاله العلامة . رسالة في مناسخات الميراث وكتب الشيخ احمد بن الحداد عليها قصيدة تقريضاً لها . شرح كتاب التهذيب لخاله العلامة .

كان مولد عميد الدين ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ بالحلة وتوفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ٧٥٤ ببغداد ، ونقل إلى المشهد الغروي بعد ان صلي عليه بالحلة يوم الثلاثاء بمقام امير المؤمنين عليه السلام .

٣ ضياء الدين عبد الله :

هو ضياء الدين عبد الله بن مجد الدين ابى الفوارس جاء في روضات الجنات نقلا عن السيد احمد بن علي بن الحسين النسابة الحسيني تلميذ ابن معية : « الفاضل العلامة ضياء الدين عبد الله والد شيخنا السيد العالم المحقق فخر الدين عبد الوهاب» وقد اثنى عليه صاحب لؤلؤة البحرين ، فقال : ـ

« واما السيدان عميد الدين عبد المطلب واخوه ضياء الدين عبد الله فهما فاضلان فقيهان قد اثنى عليهما مشايخنا في اجازتنا » .

يروي عنه ابن معية ، وقد ذكره في اجازته واثنى عليه وذكر فضله وانه كان جامعاً لفنون العلوم ، وانه كان عظيماً في عيون الخلق ، وانه كان طويل العمر .

* * *

في هذا البيت نشأ كثير من العلماء والادباء ورد ذكرهم في مطاوي كتب الاجازات مثل جمال الدين ابى طالب محمد بن عبد المطلب وابنه المرتضى سعد الدين محمد ، والفاضل العلامة نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين والد غياث الدين عبد الكريم وغيرهم .

٢ ـ تراجم العلماء والادباء :

محمد بن خليفة السنبسي : ـ

هو ابو عبد الله محمد بن خليفة بن الحسين السنبسي (١) الهيتي

(١) السنبسي نسبة إلى سنبس بكسر السين وسكون النون بطن من طي ـ

الحلي(٢) الملقب بالقائد ولد ونشأ في هيت، كان شاعراً مجيداً اتصل بالأمراء المزيديين من عهد بهاء الدولة منصور المزيدي ، ومن بعده اتصل بولده سيف الدولة صدقة ورافقه سفراً وحضراً ومدحه بعدة قصائد . ذكره ابن المارستانية في كتابه « ديوان الاسلام » قال : « كان شاعراً مجوداً مغزلا مليح الكلام حسن النظم، لألفاظه حلاوة وعليها من جودة النسج طلاوة ، وصاف الديار الدوارس ، مولع بذكر الابل والقفار والبسابس خبير باخبار العرب واشعارها ، بصير بايامها ووقائعها وآثارها ، اشهر أهل هذه الصنعة بها وافخم شعراء سيف الدولة ذكرا » .

وقال فيه العماد الاصبهاني في الخريدة : « كان مسبوك النقد جيد الشعر سديد البديهة » .

قال الذهبي في مختصر ابن الدبيثي : قدم بغداد غير مرة : وكتب الناس من شعره في سنة ٤٩٨ هـ :

من شعره في صحبة الناس قوله :

لا تصحب الناس لا تيهاً ولاملقاً   وابسم لهم بين احلاء وامرار
واجمع ففي جمعك الضدين فائدة   كالنضج يدركك بين الماء والنار

توفي سنة ٥٣٥ في بغداد . وذكر صاحب الفوات انه توفي سنة ٥١٥ هـ .

قال في مدح بهاء الدولة ابو كامل منصور المزيدي بمناسبة سعيه في اطلاق سراح بني عقيل من الاسر عندما اسرهم الاتراك وقد ذكرت قضية اسرهم في القسم الأول من هذا الكتاب . واليك بعض ما قاله بهذه المناسبة : ـ

ولولا انت لم ينفك منهم   اسير حين اعقله الاسار
كما احرزت شكر بني عقيل   بآمد (١) يوم كظهم الحرار

ـ وإلى هذا البطن ينتسب صفي الدين الحلي .

(٢) جاء في مختصر تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ص ٤٥ : انه الانباري .

غداة رمتهم الاتراك طراً بشهب في خوالفها ازورار
فحين تنازلوا تحت المنايا وفيهن الرزية والدمار
مننت عليهم وفككت عنهم وفي اثناء حبلهم انتشار

ابو المعالي محمد الهيتي

كثر المهاجرون من الهيتيين إلى الحلة بعد تأسيسها واستيلاء سيف الدولة على هيت فصارت لهم بالحلة محلة تعرف بمحلة الهيتاويين ومن هؤلاء المهاجرين شاعرنا هذا .

هو محمد بن محمد بن علي الفارسي ابو المعالي الهيتي . كان يتكسب بشعره كتب عنه ابوطاهر السلفي ببغداد وبالحلة سنة ٤٩٧ هـ . من شعره على رواية السلفي :

صرمت بلا ذنب حبالي زينب وتجرمت وتقول انت المذنب
وغدت تضن بوصلها من تيهها والوصل احسن بالحسان واصوب
ولحرقة البين المشتت حرقة والبين اعظم ما يكون واصعب
يا عاذلا لم يدر ما صنع الاسى اقصر فان ملام مثلك يعطب

توفي في اوائل القرن السادس الهجري ،ولم اعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته .

علي بن افلح العبسي (٢)

هو جمال الملك ابو القاسم علي بن افلح العبسي ، ولد في الحلة في اواخر القرن

---

(١) جاء في المراصد : (آمد) بكسر الميم ، وهى لفظة رومية : بلد قديم حصين ركين مبنى بالحجارة السود على نشز ، ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال وهى تنشأ من عيون بقربه .

(٢) العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها سين مهملة ، وهو منسوب إلى عبس ، وهو اسم لعدة قبائل .

الخامس الهجري ، وبها نشأ وتأدب واخذ يمارس قول الشعر حتى اجاد فيه ، وكان كاتباً . مجيدا .

اشتغل في شبابه كاتباً عند الأمير سيف الدولة ، وبعد وفاته انتقل إلى بغداد .

قال فيه ابن خلكان : ـ « شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء . مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها . رأيت ديوانه في مجلد وسط ، وقد جمعه بنفسه وعمل خطبته وقفاه وذكر عدد مافي كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه . نقلت منه قوله يخاطب محبوبه :

يا جاهلا قدر المحبة ساءني ... ما ضاع من كلفي ومن تبريحي

سيان عندك مغرم بك هائم ... وخلي قلب فيك غير قريح

لو كنت اعلم ان طبعك هكـذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي

ما كان عزمي السلو وانما ... الزمتنيه بكثرة التقبيح

ثم اورد له شيئاً من شعره ، ثم قال : وله نوادر كثيرة . . . » .

من شعره ماقاله في هجاء ضياء الملك احمد بن نظام الملك الوزير السلجوقي : ـ

حمدت بوابك إذ ردني ... وذمه غيري على رده

لانه قلدني نعمة ... تستوجب الاغراق في حمده

اراحني من قبح ملقاك لي ... وكبرك الزائد في حـده

فعدت لا اضرع خدي لمن ... ماء الحيا قد غاض من خده

اتصل هذا الشاعر بالخليفة المسترشد العباسي فلقبه جمال الملك واعطاه اربع دور في الشاكرية ببغداد ، وابتاع دوراً إلى جانبها وهدم الكل وانشأ داراً كبيرة انفق عليها عشرين الف دينار ، وموهت جدرانها بالذهب .

كان المترجم له يوالي دبيساً صاحب الحلة لذا كان يراسله سراً ويكشف له الخطط التي تدبرها حكومة بغداد للقضاء على الامارة المزيدية . اتفق أن غضب ابن افلح على بوابه مرة فضربه وطرده فاستشفع بالناس ليعفو عنه ويرجعه فلم يرده إلى

عمله . فوشى عليه عند الخليفة : انه يراسل دبيساً سراً ، فامر الخليفة بالقبض عليه فهرب إلى تكريت ، واستجار بعاملها بهروز المملوك السلجوقي وفي المحرم سنة ٥١٧ هـ امر المسترشد بنقض داره الآنفة الذكر فنقضت وبقي ابن افلح مدة بتكريت ثم عفا عنه ، ورجع إلى بغداد .

توفي المترجم له سنة ٥٣٣ ، وقيل سنة ٥٣٥ وقيل ٥٣٦ وقيل ٥٣٧ هجـ وعمره ٦٤ سنة ودفن بمقبرة قريش (المشهد الكاظمي) .

محمد بن حميدة

هو ابو عبدالله محمد بن علي بن احمد النحوي المعروف بابن حميدة قال ياقوت : في معجم الادباء : « كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة قرأ على ابن الخشاب ولازمه حتى برع ، وصنف كتباً ، منها شرح ابيات الجمل وشرح اللمع ، وشرح المقامات وكتاب في التصريف ، والروضة في النحو والادوات ، والفرق بين الضاد والظاء . مولده سنة ثمان وستين واربعمائة ، ومات سنة خمسين وخمسمائة » .

قال ابن النجار : « وانشدني ياقوت الحموي بحلب قال انشدني ابو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي قال : انشدني محمد بن علي بن حميدة الحلي لنفسه : ـ

سلام على تلك المعاهد والربى   واهلا بارباب القباب ومرحبا
وسقياً لربات الحجال واهلها   ورعياً لارباب الخدور بيثربا
احن لذيالك الجمال وان غـدا   ربايبه عن روضة لي مجنبا
واصبو لربع العامرية كلما   تذكرت من جرعاتها لي ملعبا
فلا هم إلا دون همي غدوة   اذاجرت النكباء اوهبت الصبا(١)

(١) بغية الوعاة ص ٧٥ .

ابو سعيد بن حمدان

هو محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن ابى جابر بن الهيجاء (١) بن حمدان العراقى الحلي . قال السيوطي : قال ابن المستوفي في تاريخ اربل : « امام عالم بالنحو والفقه ، له كتب مصنفة : شرح المقامات وكان اخذها عن مؤلفها ، وله : الذخيرة لأهل البصيرة ، والبيان لشرح الكلمات ، والمنتظم في مسلوك الادوات . لم يذكر فيه من النحو طائلا . ومسائل الامتحان ذكر فيه العويص من النحو . وله فصول وعظ ورسائل . اقام باربل ورحل إلى بلاد العجم ومات في خفتيان وحمل فدفن بالبواريح وكان سمع من محمد بن الحسين البرصي وسمع منه ابو المظفر بن طاهر الخزاعي ، قال راعني ابو المظفر وحدثني في ذي الحجة سنة ٥٠٦ انه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس على ابى علي القطيعى . وقال الصلاح الصفدي نقلا عن ابن النجار قدم بغداد صبياً وتفقه على الغزالي والكيا ، وبرع وتميز وقرأ المقامات على الحريري وشرحها وكان اماماً مناظراً وله عيون الشعر والفرق بين الراء والغين . مات سنة ٥٦١ . ومن شعره :

دعانى من ملامكما دعانى ... فداعي الحب للبلوى دعانى
اجاب له الفؤاد ونوم عيني ... وسارا في الرقاد وودعانى
عباد الله اقوام كرام ... بهم للخلق والدنيا نظام
احبوا الله ربهم فكل ... له قلب كئيب مستهام
سقاهم ربهم بكؤوس انس ... فلذ لهم برؤيته المقام (٢)

شرف الكتاب ابن جيا

بنوجيا اصلهم من قرية العامرية من قرى (مطيرباد) احدى أعمال الحلة .

---

(١) يمكن ان يكون في الاصل بن ابى الهيجاء .
(٢) بغية الوعاة ص ٧٧ .

قال الدكتور مصطفى جواد في حاشية مختصر ابن الدبيثي للذهبي ص (١٤) : بنوجيا من اهل الحلة ، ومن البيوت المشهورة وقال ايضاً : ورد في كتاب المناقب المزيدية في اخبار الدولة الاسدية نسخة المتحف البريطاني المرقمة ٢٣٠٢٩٦ ورقة (٦ ـ ٧) قال مؤلفه ابو البقاء هبة الله : ـ حدثني الرئيس ابو نصر محمد بن علي بن جياء ـ رحمه الله ـ عمن حدثه عن الأمير معتمد الدولة ابي المنيع قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قرواش بن بدران بن المقلد بن المسيب : انه احصى عدة من اجتمع في عسكر ملك العرب سيف الدولة صدقة بن منصور نصره الله في منزله بدار السيب في سنة ٤٩٤ هـ لما نزل قوام الدولة « كربوقا » التركي ببغداد ممن يخاطب بالأمير الف ومائتان من اهل بيته آل مزيد وعشيرته بني اسد وغيرهم .

وجاء ايضا في حاشية الكتاب المذكور للدكتور مصطفى جواد في نفس الصفحة المذكورة « جيا بفتح الجيم ، وقال الصفدي بكسر الجيم ، وهو غريب ، وقال مؤلف الكتاب جيا مقصور وقيل جياء ممدود . والاول اشهر » .

عندنا اليوم في الحلة في محلة المهدية موضع يعرف بـ (الجية) وقد سألت المعمرين عن اصل هذه التسمية فاجابني ان هذه التسمية قديمة جداً ، فجال في خاطري : ان هذا الموضع يمكن أن يكون لبني جيا .

هاك ملخص ما كتبه ياقوت في معجم الادباء :

محمد بن احمد بن حمزة بن جيا ابو الفرج من اهل الحلة المزيدية يلقب شرف الكتاب ، كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلا ورسائله مدونة ، قدم بغداد ، فقرأ على النقيب ابي السعادات هبة الله بن الشجري ، واخذ عنه ، ثم اخذ بعده عن ابي محمد بن الخشاب وسمع الحديث على القاضي ابي جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي واصله من مطيرباد وصحب الوزير بن هبيرة . له رسائل مدونة عملها اجوبة لرسائل ابي محمد القاسم بن الحريري . قال ياقوت حدثني ابو علي القيلوي قال : انا رأيته ، ومات في سنة ٥٧٩ ، وقد نيف على الثمانين .

وقال ياقوت ايضاً : انشدني ابن الدبيثي قال انشدني ابو الثناء محمود بن عبدالله ابن المفرج الحلي قال انشدني شرف الكتاب ابو الفرج محمد بن احمد بن جيا لنفسه : ـ

حتام اجري في ميادين الهوى   لا سابق ابداً ولا مسبوق

ما هزني طرب إلى ارض الحمى   إلا تعرض اجرع وعقيق

شوق باطراف البلاد مفرق   نحوي شتيت الشمل منه فريق

قال ياقوت : حدثني ابو علي القيلوي قال : سمعت شرف الكتاب يحدث : انه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة فجاء فراش دار الخلافة وحدثه بحضري شيئاً كان يحب كتمانه من كل احد ، وقال : واتفق خروج الفراش وقد اجتمع عنده الناس ، فشغل بهم عني وقمت انا وخرجت فلما وصلت باب العامة حتى جاءني من ردني إلى حضرته فلما وقفت بين يديه قلت احسن الله إلى مولانا الوزير (بيت الحماسة) فقال : نعم امض بارك الله فيك . وخرجت من عنده ولم يفهم احد شيئاً مما جرى بيننا وانما اردت قول شاعر الحماسة :

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم   على سر بعض غير اني جماعها

وله قصيدة (١) يمدح بها الأمير ابا الهيج بن ورام الكردي الجاواني منها :

من النفر الغر الاولى عمت الورى   صنائعهم في كل غرب ومشرق

ترى ماله نهب العفاة وعرضه   يطاعن عنه بالقنا كل فيلق

على وجهه نور الهدى وبكفه   مفاتيح باب المبهم المتغلق

اذا انفرجت ابوابه خلت انها   تفرج عن وجه من البدر مشرق

وإن ضاق امر بالرجال توجهت   عزائمه فاستوسعت كل ضيق

جموع لاشتات المحامد كاسب   لها ابداً من شمل مارق مفرق

ولست وان اسهبت في القول بالغاً   مداه بنعت او بتحرير منطق

ألا ان اثواب المكارم فيكم   بواق على اجسامكم لم تخرق

---

(١) اوردها الدكتور مصطفى جواد في الـ ج ٧ من مجلة الغري .

لك الخلق المحمود من غير كلفة — وما خلق الانسان مثل التخلق
اذا ما نداك الغمر ناب عن الحيا — غنينا به من ساكب الغيث مغدق

﴿ محمد بن ادريس ﴾

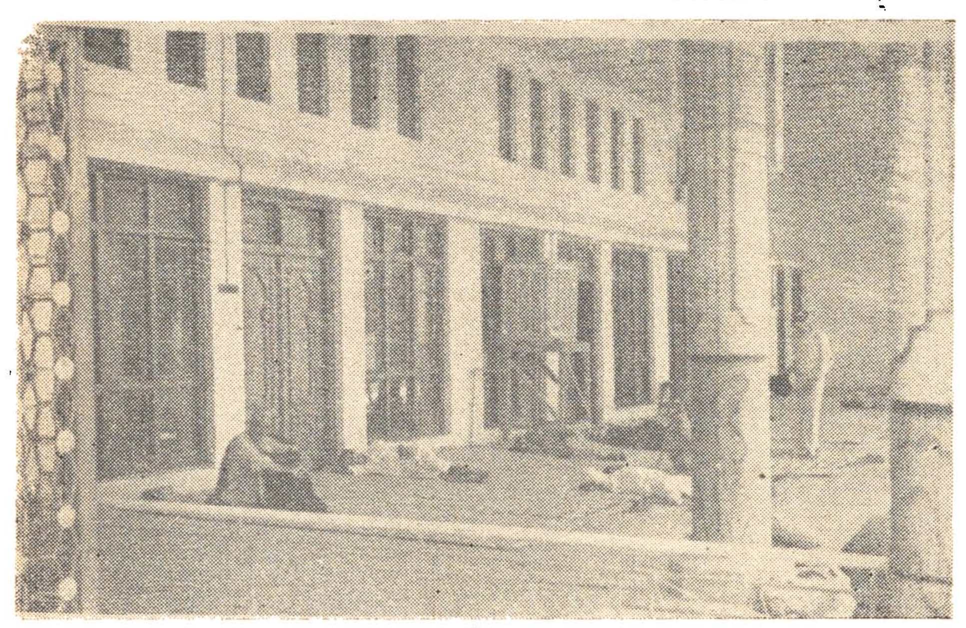
هو فخر الدين احمد بن ادريس الحلي العجلي ، كان اصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً . له اثر كبير في تاريخ الفقه الشيعي ، فقد ثار في وجه السائد بين فقهاء عصره من العمل بخبر الآحاد ، وفتح باب الطعن على الشيخ ابي جعفر الطوسي جده من قبل الأم ، وندد با قواله ، وابدى من الجرأة الفكرية تجاه فقهاء عصره امراً عجيباً فتعرض بذلك لسهام نقدهم ولم يثنه كل ذلك عن عزمه ، وكان يقصد من تلك المناوأة فتح باب الاجتهاد فقد كاد ان يقضى على روح الاجتهاد ولم يبق منه إلا رمق فان الفقهاء من بعد عصر الشيخ الطوسي كاد أن تتلاشى منهم روح الاستنباط والاجتهاد والتفريع ، ذلك لاعتقادهم بالشيخ الطوسي وحسن ظنهم به . تأمل ما قاله السيد رضى الدين بن طاووس في كتابه (البهجة لثمرة المهجة) قال : « اخبرني جدي الصالح ورام بن ابي فراس ان سديد الدين محموداً الحمصي حدثه انه لم يبق للامامية مفت على التحقيق ، بل كلهم حاك ، ثم قال السيد عقب هذا الكلام : فقد ظهر لك الآن ان الذى يفتى به ويجاب على سبيل ما حفظ » .

وقد اكثر فقهاء عصر ابن ادريس ومن تأخر عنهم الطعن في اقواله وممن طعن عليه سديد الدين الحمصي ، قال فيه : « انه مخلط لا يعتمد على تصنيفه (١) والمحقق الحلي والعلامة الحلي ويعبر عنه في بعض مصنفاته (بالشاب المترف) (٢) .

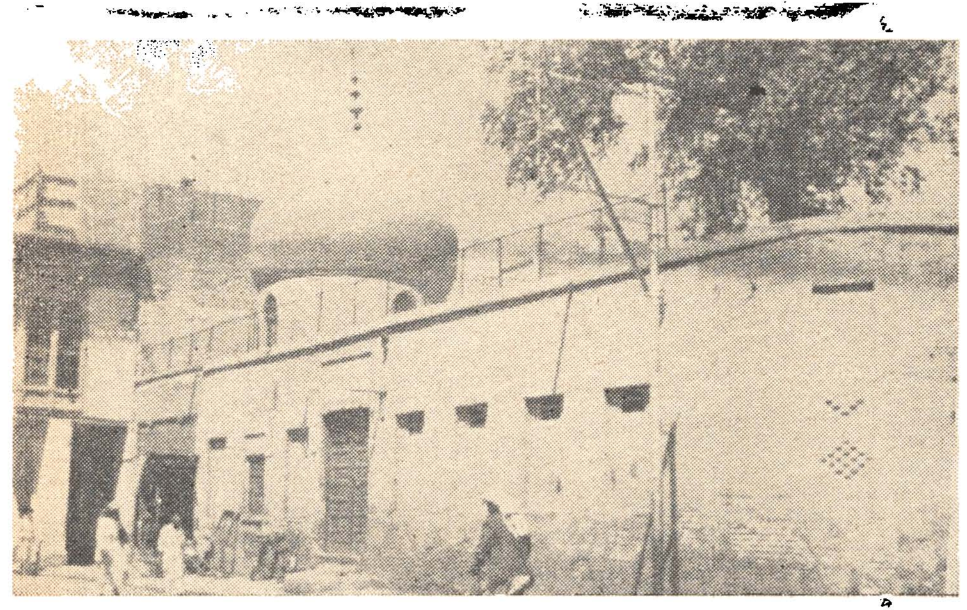
قال فيه صاحب امل الآمل : « وقد اثنى عليه المتأخرون ، وعلى كتابه السرائر وعلى ماروواه في آخره من كتب المتقدمين واصولهم » .

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .
(٢) روضات الجنات ص ٥٧١ .



مرقد فخر الدين محمد بن ادريس الحلي العجلي المتوفى ٥٩٨ هـ . ص ٥٢



حسينية ابن طاووس

مكتبة محمد بن ادريس الحلي فرع مكتبة آية الله الحكيم . ص ٥٤

حسينية ابن ادريس من الخارج . ص ٥٣

وقال فيه الحسن بن دواد الحلي في كتابه الرجال : « انه كان شيخ الفقهاء بالحلة ، متقناً للعلوم كثير التصانيف لكنه اعرض عن اخبار اهل البيت بالكلية » .

وقال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وهو اول من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي ، وإلا فكل من كان في عصر الشيخ او من بعده انما كان يحذو حذوه غالباً إلى ان انتهت النوبة اليه » (١) .

يروي ابن ادريس عن عربي بن مسافر والحسن بن رطبة السوراوي وابي المكارم حمزة الحسيني ، ويروي بالواسطة عن خاله ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي ، وعن ام امه بنت مسعود بن ورام ، وكانت امرأة صالحة فاضلة مجازة بالرواية .

يروي عنه الشيخ جعفر بن نما الحلي والسيد فخار بن معد الموسوي وهنا اقول كلمة لأبين فضل ابن ادريس على الفقه الاسلامي بصورة عامة ، وعلى الفقه الشيعي بصورة خاصة : ـ

ان الشرائع السماوية ضرورة اجتماعية للافراد والجماعات إذ هي تنظم العلاقة بين الافراد والجماعات كما انها تسمو بالانسان إلى مثل عليا ، وحيث ان الحياة الاجتماعية متطورة حسب ناموس التطور الذي يشمل جميع الكائنات لزم ان تكون الشرائع متطورة لتلائم الحالة الاجتماعية الآخذة بالنمو والتطور ، وهي سنة الكون . فاذا وقفت الشرائع السماوية اوالارضية ولم تساير التطور الاجتماعي فهناك الويل والثبور وعندئذ اما الثورة على تلك الشرائع فيحدث في الأمة او الجماعة بلبلة في الآراء واضطراب في الاعتقادات ، واما موت الجماعة او الأمة روحياً فتتأخر عن ركب الحضارة ، وهو حلول اجل الأمة . اذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون .

الشريعة الاسلامية تمتاز عن سابقاتها من الشرائع بملائمتها لكل الاحوال والأمم ، ذلك لما فيها من المرونة لانها لا تقف جامدة تجاه ما يجد من الاحوال ،

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .

فاذا لم يجد المشرع لما جد من الاحوال حكماً في كتاب الله او سنة نبيه رجع إلى اجتهاده بما يلائم روح العصر . وهكذا كان عمال النبي (ص) الذين كان يرسلهم إلى الاطراف . يقول النبي لهم : كيف تحكمون بين الناس ؟ فيقولون : بما في كتاب الله وسنة نبيه وان لم نجد فيهما فنحكم باجتهادنا فيقرهم النبي (ص) على اجتهادهم .

هكذا سارت الأمة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري فقد ازدهر ـ في خلال هذه الحقبة ـ الفقه الاسلامي ايما ازدهار ثم بعد هـذا اخذت روح الاستنباط تتضاءل . وأخيراً سد باب الاجتهاد وا كتفي باجتهادات من تقدم من أئمة الفقه . وكل طائفة تبعت فقيهاً . فنشأت المذاهب الفقهية .

اما الامامية فلم تنهج هذا النهج وابقت باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه فمنذ عصر الأئمة الاثنى عشر حتى عصر الشيخ الطوسي (النصف الأول من القرن الخامس الهجري) وروح الاجتهاد سائدة في ذلك العهد ولكن هذه الروح فترت بعد عصر الشيخ الطوسى ذلك لاعتقادهم به . كان الشيخ الطوسي من المع الفقهاء في القرن الخامس الهجرى وكان صاحب ا كبر مدرسة في بغداد ثم انتقل إلى النجف بعد ان أحرق مكتبته وكرسي تدريسه السلطان طغرلبك السلجوقى . وانتقل معه الكثير من تلاميذه . فنشأت الحركة العلمية في النجف وبعد موته صار لآرائه قداسة ولدتها عبقريته الفذة فوقف الفقهاء عند آرائه واجتهاداته .

قام الشيخ ابن ادريس مناضلا في سبيل فتح باب الاجتهاد واخذ يناقش آراء الشيخ الطوسي قاصداً بذلك ازالة الجمود الذي ران على قلوب بعض من عاصره وما زال يناضل حتى انتصرت آراؤه بالنتيجة . وما يتمتع به الفقه الشيعي من روح الاستنباط هو من آثار سعيه .

قام في اوائل هذا القرن (القرن العشرين) في مصر الشيخ محمد عبده يدعو إلى فتح باب الاجتهاد وعدم حصره في عدد معين من الفقهاء .

ذكر ارباب التراجم ان ام الشيخ ابن ادريس كانت بنت الشيخ الطوسي

وانها كانت مجازة من قبل ابيها وان ولدها صاحب الترجمة كان يروي عنها ، وهـذا لا يستقيم فان الزمن الذي كان بين وفاة الشيخ الطوسي وولادة المترجم له نيفاً وثمانين سنة ، ولكن يمكن ان تكون امـه بنت بنت الشيخ الطوسي . ومثل هذا قيل في السيد علي بن طاووس ان امه كانت بنت بنت الشيخ الطوسي التي كان متزوجاً بها الشيخ ورام بن ابى فراس ، وهذا القول اعرق في الكذب من القول الأول إذ ان وفاة ورام كانت سنة ٦٠٦ ولكن توجيهه بما تقدم من جعل الوسائط .

مصنفاته : كتاب السرائر في الفقه . كتاب التعليقات وهو حواشي وايرادات على التبيان للشيخ الطوسي . كتاب يشتمل على جملة اجوبة مسائل كان قد سئل عنها .

قال صاحب روضات الجنات : والذي رأيته في البحار من خط الشهيد رحمه الله هكذا : قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمـد بن إدريس الامامي العجلي : بلغت الحلم سنة ٥٥٨ .

جاء في وفيات العلماء للكفعمي : « يقول ولده صالح : توفي والدي محمد بن إدريس يوم الجمعة وقت الظهر ١٨ شوال سنة ٥٩٨ « وقيل توفي شاباً » وقبره في الحلة جنوبى حديقة الجبل . وقد جدد بناءه الحاج حسان مرجان ، وانشأ حوله بناية فخمة كما أسس مسجداً بجواره وجهزه بما يلزم من فرش ومراوح . وفي داخل البناية أنشأ الامام الحكيم مكتبة .

﴿ ابو الحسن السكونى ﴾

هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمـد بن علي بن السكون ، قال ياقوت عنه في معجم الادباء : « كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلاما وعاه قلبه وفهمه لبه ، وكان يجيد قول الشعر ، وكان نصيرياً (١) مات سنة ست وستمائة » .

---

(١) هذا ينافي ما رواه ابن النجار .

وقال ابن النجار : « قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن القصاب وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه وكان متديناً مصلياً بالليل سخياً ذا مروءة ثم سافر إلى مدينة النبي (ص) واقام بها وصار كاتباً لأميرها ، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين ، ومن شعره :

خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا
* الم تعلما أن الهموم قواتل واحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي ان العيش بيضاء طفلة اذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى (١)

(الشيخ محمود الحمصي)

هو سديد الدين محمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي الحلي قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « كان هذا الشيخ علامة زمانه في الاصولين ، ورعاً ثقة . له تصانيف منها : التعليق القصير والتعليق الكبير . وكتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي . وكتاب المصادر في الاصول . وكتاب التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح . وكتاب بداية الهداية . وكتاب نقض الموجز للنجيب ابى المكارم » .

قال منتجب الدين بن بابويه القمي في فهرسته : « حضرت مجلس درسه سنين وسمعت اكثر هذه الكتب » .

قال العلامة ابن إدريس الحلي في كتابه السرائر في كتاب القضاء : سألني شيخنا محمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي رحمه الله عن معنى هذا الحديث وكيف القول فيه ؟ روى محمد بن مسلم قال : سمعت ابا جعفر «ع» يقول : قضى أمير المؤمنين «ع» برد الحبيس وانفاذ المواريث ، فقلت له : الحبيس معناه الملك المحبوس على بني آدم من بعضنا على بعض مدة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه

(١) بغية الوعاة ص ٣٥٢ .

فاذا مات الحابس فان الملك المحبوس يكون ميراثاً لورثة الحابس وينحل حبسه على المحبوس عليه ، فقضى «ع» برده إلى ملك الورثة لانه ملك مورثهم . . . فاما ان كان الحبيس على مواضع قرب العبادات مثل الكعبة والمساجد فلا يعاد إلى الاملاك ولا ينفذ فيه المواريث لانه بحسبه على هذه المواضع خرج عن ملكه عند اصحابنا بغير خلاف بينهم فيه فاعجبه ذلك . وقال انت كنت اطلع إلى المقصود فيه وحقيقة معرفته وكان منصفاً غير مدع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته ولا هو من صنعته ، وحقاً اقول لقد شاهدته على خلق قلما يوجد في امثاله من عوده إلى الحق وانقياده إلى ربقته وترك المراء ونصرته كائناً من كان صاحب مقالته وفقه الله وإيانا لمرضاته وطاعته . وذكره ايضاً الشيخ ابن إدريس في محل آخر من كتابه .

وقد تلمذ على الشيخ محمود جماعة من الافاضل منهم الشيخ ورام بن ابى فراس ومنتجب الدين القمي والشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر ابادي الجرجانى . ويروي عنه بالاجازة او القراءة الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمذانى القزويني المشتهر بنزيل الري .

وله شعر ينحو به منحى اهل العرفان من ذلك قوله :

قد كنت ابكي وداري منك دانية   فحق لي ذاك إذ شطت بك الدار

ابكي لذكرك سراً ثم اعلنه   فلي بكاءان اعلان واسرار

لم اعثر على نص تاريخي يعين تاريخ وفاته ولكن يظهر لمن تتبع ما قاله المترجمون عنه انه كان حياً في حدود سنة ٦٠٠ .

بقي الكلام عن نسبته . بعض المترجمين قال : الحمصي الزلزلي وبعضهم قال : الحمصي الرازى ، وانا احتمل انها محرفة من الرازي .

واما الحمصى فهل هى نسبة إلى الحمص بالكسرتين والتشديد وهو النبات المعروف . اىان صاحب روضات الجنات انه رأي عامي لم ينهض له دليل ولا مستند . أو هى نسبة إلى حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم البلد الشهيرة في بلاد الشام ؟

واستبعد ايضاً صاحب الروضات النسبة اليها فقال : ويرد ذلك ايضا ان الرجل معروف بالعجمية ولم نظفر على اثر في تواريخ العرب الامامية وغير الامامية . ثم رجح صاحب الروضات انه منسوب إلى حمص بضمتين مشددة ناسباً التصحيف إلى المؤلفين مستنداً بقول صاحب القاموس بقوله : ـ محمود بن علي الحمضي بضمتين مشددة متكلم شيخ الفخر الرازي .

جاء في الكنى والالقاب عن خط الشيخ البهائي انه قال : وجدت بخط بعضهم ان سديد الدين الحمصي الذي هو من مجتهدي اصحابنا منسوب إلى حمص قرية بالري وهي الآن خراب (١) .

(ابو الحسن شميم الحلي)

هو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت ابو الحسن المعروف بشميم (بالتصغير) الملقب مهذب الدين . قال عنه ابن خلكان : « كان اديباً فاضلا خبيراً بالنحو واللغة واشعار العرب ، حسن الشعر ، وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ، ثم سافر إلى ديار بكر والشام ، ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف . . . . كان جم الفضائل إلا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس ولا يثبت لاحد من الفضل شيئاً . ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل ، وفتح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة التدين ومعارضة القرآن . . . » .

وقال عنه ياقوت في معجم الادباء : هو من أهل الحلة المزيدية قدم بغداد ، وبها تأدب ثم توجه تلقاء الموصل والشام وديار بكر وأظنه قرأ على أبي نزار ملك النحاة . وكنت وردت إلى آمد في شهور سنة ٥٩٤ ، فرأيت أهلها مطبقين على وصف

(١) جاء في مراصد الاطلاع : وحمص بالفتح ثم الكسر والتخفيف : قرية قرب خلخال من اعمال الشار في طرف آذربيجان من جهة قزوين .

هذا الشيخ فقصدته إلى مسجد الخضر . ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً في حجرة من المسجد وبين يديه (جامدان) مملوء كتباً من تصانيفه فحسب . فسلمت عليه وجلست بين يديه . فاقبل عليّ وقال من اين انت ؟ قلت من بغداد فهش بي واقبل يسألني عنها واخبره ثم قلت إنما جئت لاقتبس من علوم المولى شيئاً فقال لي : واي علم تحب ؟ قلت له احب علوم الادب فقال ان تصانيفي في الادب كثيرة . وذلك ان الاوائل جمعوا اقوال غيرهم واشعارهم وبوبوها وانا كل ماعندي من نتائج أفكاري وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الادب استعملت فكري وانشأت من جنسه ما ادحض به المتقدم فمن ذلك ان ابا تمام جمع اشعار العرب في حماسته وانا عملت حماسة من اشعاري ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل ابى نؤاس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري . لو عاش ابو نؤاس لاستحى أن يذكر شعر نفسه لو سمعها . ورأيت الناس مجمعين على خطب ابن نباته فصنفت كتاب الخطب قلت له : انشدني شيئاً مما قلت فابتدأ وقرأ عليّ خطبة كتاب الخمريات ثم انشدني من هذا الكتاب :

امزج بعسبوك اللجين	ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق	ببين من أهوى وبيني
كانت ولم يقدر لشيء	قبلها ايجاب كوني
واحالها التشبيه لما	شبهت بدم الحسين
خفقت لها شمسان من	لألائها في الخافقين
وبدت لنا في كأسها	من لونها في حلتين
فاعجب هداك الله من	كون اتفاق الضرتين
في ليلة بدأ السرور	بها يطالبنا بدين
ومضى طليق الراح من	قد كان مغلول اليدين
هي زينة الاحياء في	الدنيا وزينة كل زين

وسألته أن ينشدني شيئاً آخر فقال لي قد صنفت كتاباً سميته : أنيس الجليس في التجنيس في مدح صلاح الدين ، فأنا انشدك منه ، ثم انشدني لنفسه :

ليت من طول بالشام ‏ ‏ نواه ‏ ‏ وثوى ‏ ‏ به
جعل العود إلى الزو ‏ ‏ راء من بعض ثوابه
اترى يوطئني الدهر ‏ ‏ ثرى مسك ترابه
وارى اى نور عيني ‏ ‏ موطناً لي وترى به

. . . وانشدني غير ذلك مما ضاع مني اصله ثم سألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم ، فلما ذكرت له المعري نهرني وقال لي : ويلك كم تسيء الأدب بين يدي من ذلك الكلب الأعمى حتى يذكر في مجلسي ؟ فقلت يا مولانا ما أراك ترضى عن احد ممن تقدم ، فقال كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني ؛ قلت فما فيهم احد قط جاء بما يرضيك ؟ فقال : لا اعلمه إلا أن يكون المتنبي في مديحه خاصة ، وابن نباته في خطبه وابن الحريري في مقاماته ، فقلت يا مولانا انا رجل محدث وإن لم تكن في المحدث جراءة مات بغصة ، واحب ان اسأل مولانا عن شيء إن اذن فتبسم وقال : ما أراك تسأل عن معضلة ، هات ماعندك ، قلت لم سميت بشميم ؟ فشتمني ثم ضحك وقال اعلم بقيت مدة من عمري لا آكل إلا الطين فحسب (وفي الوفيات الطيب) قصداً لتنشيف الرطوبة وحدة الحفظ ، وكنت ابقى اياماً لا يجيئني الغائط فاذا جاء كان شبه البندقة من الطين ، وكنت آخذه واقول لمن انبسط اليه شمه فانه لا رائحة له فكثر ذلك حتى لقبت به . ارضيت يا ابن الفاعلة ؟ هذا آخر ما جرى بيني وبينه .

ثم قال يا قوت : (حدثني الآمدي الفقيه ، فابلغني انه لما قدم من بغداد إلى الموصل انثال عليه الناس يزورونه وأراد نقيب الموصل ، وهو ذو الجلالة المشهورة زيارته فقيل له انه لا يعبأ باحد ولا يقوم من مجلسه لزائر ابداً ، فجاءه رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه وعلو منزلته من الملوك فلم يرد

جواباً ، وجاءه النقيب ودخل وجرى على عادته من ترك الاحتفال به ولم يقم عن مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضباً فعاتبه الرجل الذي اشار عليه باكرامه فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلي كسرة خبز يابسة وهو يعض من جانبها ويأ كل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : يا رقيع من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لاي معنى يذل للناس مع غناه عنهم واحتياجهم اليه » .

ثم ذكر يا قوت نماذج من نظمه وعد له من المصنفات ما ينيف على اربعين كتاباً منها : الحماسة من نظمه مجلد . مناح المنى في ايضاح الكنى . أنيس الجليس في التجنيس مجلد . التعازي في المرازي . انواع الرقاع في الاسجاع . الامانى في التهانى . المخترع في شرح اللمع . المحتسب في شرح الخطب . المهتصر في شرح المختصر . رسائل لزوم ما لا يلزم . كتاب خلق الآدمي . المنايح في المدايح . الخطب الناصرية . شعر الصبا . مناقب الحكم في مثالب الأمم . اللماسة في شرح الحماسة المناجاة .

قال ابن خلكان : توفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠١ بالموصل ، ودفن بمقربة المعافى بن عمران . وقال ياقوت : مات بالموصل عن سن عالية .

ابن الكال

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب المقرىء المعروف بابن الكال ، قال فيه ابن الساعي في مختصره : « شيخ فاضل مقرىء ، ولد ببغداد ، ونشأ بالحلة المزيدية ثم قدم بغداد ، واقام بها مدة وقرأ القرآن العزيز بالقراءات على جماعة كأبى محمد سبط ابى منصور الخياط وابي الكرم المبارك بن الشهرزوري . وروى الحديث عن جماعة ثم عاد إلى الحلة ، واقام بها يقرىء ويحدث . اخبرني عنه الحافظ ابو عبدالله الواسطي بقراءته عليه . قال قرأت على ابي عبدالله محمد بن محمد

ابن الـكال بالحلة . سئل ابو عبد الله عن مولده فقال : ولدت في يوم عرفة من سنة ٥١٥ . وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة من سنة ٥٩٧ » .

وقال فيه الذهبي في مختصر تاريخ ابن الدبيثي : ـ

« قرأ القراءات ببغداد على سبط الخياط ودعوان بن علي الجبائى ، والحافظ ابي العلاء الهمذانى وابي الكرا الشهرزوري وسمع من القاضي ابي القاسم علي ابن الصباغ ، وقرأ بالموصل على يحي بن سعدون القرطبي . لقيته بواسط وغيرها وقرأت عليه القرآن بالقراءات العشر .

جاء في حاشية الدكتور مصطفى جواد على مختصر الذهبي :

روى عنه « ابن الـكال » الشيخ محمـد بن جعفر المشهدي جميع كتبه منها مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن وكتاب متشابه القرآن وكتاب اللحن الجلي واللحن الخفي .

﴿ الشيخ ورام ﴾

هو الأمير الزاهد ابو الحسين ورام بن ابى فراس عيسى بن ابي النجم بن حمدان بن خولان ، وهو من بيت رفيع من الاكراد الجاوانيين الحليين المستعربين والجد الاعلى لهذا البيت هو الأمير ورام الكردي الجاوانى وقد انجب هذا البيت رجالا ذوي مواهب عالية تولوا اعمالا عسكرية وادارية مثل الأمير ابي الهيج عبدالله ابن الحارث بن ورام (١) ممدوح ابن جيا الشاعر الحلي ومثل الأمير بن مجير الدين جعفر اخي المترجم له وابن اخيه حسام الدين بن جعفر وقد ذكرتهما في القسم السياسي من هذا الكتاب .

ان للوراميين مصاهرة مع الامراء المزيديين ومع بعض الاسر العلمية الشريفة

---

(١) وهو من الامراء الوراميين الاكراد المستعربين النازلين في الحلة مع بني اسد ، حاشية الدكتور مصطفى جواد على مختصر تاريخ ابن الدبيثي ص ١٣ .

مقام الامام امير المؤمنين على عليه السلام

الشيخ ورام ابو الحسن بن ابى فراس المتوفى سنة ٦٠٥ هـ ٠ ص ٦٢

مشهد الشمس من الخارج

مشهد الشمس من الداخل

فقد كان ابو النجم جد المترجم ابن خال الأمير سيف الدولة المزيدي ، وكان الشيخ ابو جعفر الطوسي متزوجا بنت مسعود بن ورام وكانت ام السيد رضي الدين بن طاووس بنت الشيخ ورام التي تنتهي بالنسب من جهة الأم إلى الشيخ ابي جعفر الطوسي من زوجته بنت مسعود بن ورام ، وكذلك ام الشيخ ابن إدريس الحلي ينتهي نسبها من قبل الأم إلى الشيخ الطوسى من زوجته بنت مسعود بن ورام .

وهنا قد تبدو لنا مشكلة ، وهى ان المترجمين مثل صاحب روضات الجنات وصاحب لؤلؤة البحرين وغيرهما صرحوا ان نسب الشيخ ورام ينتهي إلى مالك الأشتر صاحب الامام علي «ع» بينما ابن الأثير في الكامل وغيره من المؤرخين يصرحون ان الوراميين من الاكراد الجاوانيين النازلين في الحلة مع بنى اسد ، ولكن يمكن الجمع بين القولين ، وذلك بان نقول : انهم يمتون إلى مالك الاشتر بالنسب ، وقد نزلوا مع الاكراد الجاوانيين منذ عهد بنى امية ، وبقوا هناك فاكتسبوا العوائد الكردية فصاروا منهم بحكم المنشأ والمربى والعوائد واللغة ، اما الانتساب إلى مالك الأشتر فقد كان صدى تاريخياً لا يغير من امر الواقع ، وهذا كما نشاهده اليوم فان كثيراً من الأسر العربية التي تعيش في العراق تنتمي إلى اصول فارسية اوتركية او كردية ولكن انتماؤها إلى هذه الاصول لا يقدح في عروبتها ، ويعتبر انتماؤها إلى تلك الاصول صدى تاريخياً لا يغير من واقع الحال .

نشأ المترجم له اول الأمر على طريقة اهل بيته فتربى تربية عسكرية وانخرط في سلك الاجناد ، وصار اميراً من الامراء العسكريين ثم ترك سلك الجندية وزهد في الدنيا واخذ يواصل سعيه في دراسة العلوم حتى صار علماً يشار اليه بالبنان .

قال ابن الساعي في المختصر :

ابو الحسن ورام بن ابي فراس الحلي شيخ زاهد متعبد ، كان اولا جندياً على طريقة سوية ، فهداه الله تعالى إلى التوبة والانابة فتحرك جميع ما كان فيه ولزم باب الله عز وجل وانعكف على الخير والعبادة وقراءة القرآن المجيد ومداومة الصوم

وكثرة الصلاة نافلة ، فعظم في اعين الناس ، وصار تقصده الاكابر للتبرك به توفي يوم الجمعة ثاني المحرم وحمل إلى الكوفة فدفن بمشهد علي «ع» (١) .

وقال فيه منتجب الدين : « شاهدته بالحلة فوافق الخبر الخبر كذا .

قرأ على شيخنا الامام سديد الدين محمود الحمصى بالحلة ورعاه » .

يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه .

له من المؤلفات تنبيه الخواطر ونزهة الناظر وفيه الغث والسمين كذا قال صاحب امل الآمل ، وكتاب المجموعة وهو في الاخلاقيات لطيف مشهور مشتمل على احاديث جمة وردت في مراتب الموعظة الحسنة والحكمة عن اهل بيت العلم والمعرفة لكنها في الاغلب من المقطوعات والمراسيل . او من جملة كلمات من ليس عليهم التعويل (٢) .

قال ابن الأثير في الكامل : « توفي سنة ٦٠٥ بالحلة العالم الزاهد ورام بن ابي فراس » ولم يذكر ابن الأثير مكان دفنه .

﴿ ابو الفتوح ابن الخازن ﴾

هو ابو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلي المعروف بابن الخازن كان حافظاً للقرآن المجيد عارفاً بالنحو واللغة العربية . قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على ابن عبيدة وغيره وسمع الحديث على ابي الفرج بن كليب وغيره ولم يبلغ

(١) يوجد في الحلة بمحلة الاكراد قبر يعرف بقبر الشيخ ورام . وقد جدد بنايته الحاج عباس مرجان سنة ١٩٥٢ . وكانت العرصة التي فيها القبر مملوكة لاحد الناس فاشتراها بالاشتراك مع الحاج شاكر غزالة احد تجار الحلة فوقفا العرصة على القبر .

(٢) روضات الجنات ص ٧٣٥ .

أوان الرواية . توفي شاباً بالحلة في ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ٦٠٠ هـ ، ودفن في مشهد الحسين عليه السلام (١) .

ابن حمدون

قال عنه صاحب (انسان العيون في مشاهير سادس القرون) (٢) : علي بن علي بن حمدون ابو الحسن بن ابى القاسم الكاتب من اهل الحلة السيفية وهو اخو الحسين ، وكان الاكبر تصرف في الاعمال الديوانية ، وكان فاضلا اديباً مدح الاكابر وسافر إلى الشام وكان غالياً في التشيع مبالغاً في الرفض ، خبيث العقيدة مجاهراً بتكفير الصحابة .

هذا المؤلف أورد في ترجمة ابن حمدون قصيدة مستدلا بها على خبث عقيدته وهذه القصيدة في مدح الامام علي عليه السلام .

منها : ـ

اصف السيد الذي يعجز الوا صف عن عد فضله في السنين
خاصف النعل خائض الدم في بد ر واحد والفتح خوض السفين
والقضايا التي بها حصل التمييز بين المفروض والمسنون
سل براءة عمن تولت وفكر ان طلبت النجاة فكر ضنين
ايولى على البرية من ليس على حمل سورة بأمين
ان في مرحب وخيبر والباب بلاغاً لكل عقل رصين
ورجوع التيمي اخيب بالرا ية كفاً من صفقة المغبون
وكفى فتح مكة لمن استيقظ او نال رشده بعد حين

---

(١) مختصر ابن الساعي ص١٢٨ .

(٢) هذا الكتاب توجد منه نسخة مخطوطة فوتوغرافية في مكتبة الآثار العراقية .

حين ولى النبي رايته سعد المفدى من قومه بالعيون
فرأى ان عزله بعلي هو أحمى لمجده من افون

ومن شعره :

ومهفهف جمع النحول باسره لشقاوتي في مقلتيه وخصره
قمر بيبح ثغورغيري (١) ماحمى واشيه عمداً من سلافة ثغره

ولم اعثر على نص تاريخي يعين السنة التي توفي بها غير ان النص التاريخي يقول توفي في عهد الخليفة الناصر .

الشرف راجح الاسدي

هو الشرف راجح بن اسماعيل بن ابى القاسم الاسدي الحلي ابو الوفاء ولد بالحلة في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٧٠ ونشأ بها ونهل الادب والشعر في بلده حتى صار شاعراً فحلا ، فقد كان شعره حسن الاسلوب رصين العبارة جيد السبك رائع التشبيه يطرزه احياناً التجنيس فيكسبه رونقاً فتلذه الاسماع ويمتزج بنفوس سامعيه فيثير فيهم المشاعر .

فلما اشتد ساعده وتمكن من ناصية الشعر والادب عزم على الرحلة والاسفار فهاجر من الحلة وطاف في البلاد حتى استقر به المقام في حلب ، واتصل بالملوك الايوبيين وخصهم بقصائده مدحاً ورثاء فاكرموا مثواه واجزلوا عطاياه وصارله مركزمرموق عندهم . قال عنه ابن خلكان : وهومن مشاهير شعراء عصره .

ذكر له ابن خلكان في وفيات الاعيان قصيدة يرثي بها ابا الفتح غياث الدين غازي بن صلاح الدين الايوبى صاحب حلب ويمدح ولديه : السلطان محمداً واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب . قال ابن خلكان وما قصر فيها . وهذه القصيدة التي

(١) كذا في الاصل . ويمكن ان يكون محرفاً صبري كما رأى الاستاذ اليعقوبى .

اوردها ابن خلكان تحتوي على ٤٧ بيتاً . وانا اورد هنا بعضها .

يقول :

سل الخطب ان اصغى إلى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه

لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة ... إلى افق مجد قد تهاوت كوا كبه

فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها ... علي دجى لا تستنير غياهبه

احقاً حمى الغازي الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت خائبات موا كبه

نعم كورت شمس المدائح وانطوت ... سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه

فشلت يمين الخطب اي مهند ... برغم العلى سلت وفلت مضاربه

مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وآمن من خطب تدب عقاربه

فمن لليتامى يا غياث يغيثهم ... اذا الغيث لم ينفع صدى العام سا كبه

فان يك نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كنا زماناً نراقبه

فتى لم يفته من ابيه وجده ... اباء وجد غالباً من يغالبه

وحسب الورى من احمد ومحمد ... مليكان من عاداهما ذل جانبه

هما احرزا علياء غازي بن يوسف ... وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

وذكره ايضاً يوسف بن يحيي الحسني اليماني المتوفى سنة ١١٢١ هج في الجزء الاول من كتابه (نسمة السحر) واختلف مع ابن خلكان في كنية جده ، فابن خلكان كناه بابى القاسم وكناه هذا بابى الهيثم فقال فيه : الاسدي الحلي الاصل الحلبي المنعوت بشرف الدين الشاعر : فاضل ، ميزان شعره راجح ، وكان الظاهر غازي بشعره ذا عجب ولله دره من شاعر ادر غمامة القريحة بدمشق وحلب . . .) .

قال في وصف الربيع :

نثرت عقود سمائها الانداء ... بيد النسيم فللثرى اثراء

وبدت تباشير الربيع كأنما ... نشرت مطارف وشيها صنعاء

والروض في نشوات سكرته وقد طافت عليه الديمة الوطفاء
وثنى الحيا عطف الغدير فصفقت اطرافه وتغنت الورقاء
فكأن اعطاف الغصون منابر والورق في اوراقها خطباء

وفي راجح الحلي يقول عبد الرحمن الكنانى العسقلانى المتوفى سنة ٦٣٥ ﻫ :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم انى سمي ابن ملجم وذلك اسم لا يقول به حلي

توفي الشرف راجح الحلي ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ، ومولده في منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره (١) .

﴿ الحسن بن معالي الباقلانى ﴾

هو الحسن بن مسعود بن الحسين ابو علي المعروف بابن الباقلانى (٢) .

كذا ذكره ياقوت في معجم الادباء . وقال عنه : « ولد المترجم سنة ٥٦٨ وهو احد أئمة العربية في هذا العصر سمع من ابى الفرج بن كليب وغيره ، وقرأ العربية على ابى البقاء العكبري ، واللغة على ابى محمد بن المأمون وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي ، وانتهت اليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو واخذ فقه الحنفية عن ابى المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغانى الحنفي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم ، وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه ، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب لقيته ببغداد سنة ٦٠٣ وكان آخر العهد به » .

---

(١) الوفيات ج ٣ ص ١٨٣ .

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة هكذا : الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني الحلي النحوي . . . .

وذكره صاحب الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٧ هـ فقال : « توفي علي (١) بن معالي الحلي النحوي المعروف بابن الباقلاني ، كان شيخ وقته في علم الادب والنحو ، قدم بغداد واستوطنها ، وقرأ علم الكلام وسمع الحديث وكتب بخطه كثيراً وكان شديد الحرص على المطالعة مع علو سنه وضعف بصره وكان حنفياً فترك مذهبه وانتقل إلى مذهب الشافعي رحمه الله . كانت له زوجة قد كبرت فاشار عليه بعض اصحابه بطلاقها فقال :

وقائل لي : قد شابت ذوائبها   واصبحت وهي مثل العود في النحف

لم لا تجذ حبال الوصل من نصف   شمطاء من غير ما حسن ولا ترف

فقلت : هيهات ان اسلو مودتها   يوماً ولو اشرفت نفسي على التلف

وان اخون عجوزاً غير خائنة   مقيمة لي على الاقلال والسرف

يكون مني قبيحاً ان اواصلها   جنى واهجرها في حالة الحشف

وقال صاحب الوافي : « وعليه قرأ القرآن والعربية الوزير عز الدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي ولي الوزارة بعد ابيه في الحكومة المغولية . . . » .

قال السيوطي : « . . . . مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات يوم السبت خامس (٢) عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وستمائة » (٣) .

﴿ مهذب الدين الخيمي ﴾

هو مهذب الدين ابو طالب محمد بن ابى الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز ، قال ابن خلكان : « هكذا املى علي نسبه ، وانشدني كثيراً من شعره وشعر غيره ، وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة ، واخبرني أن مولده

(١) اراد ابو علي الاكتفاء بالكنية . وسقط ابو عند النسخ .

(٢) هكذا وردت عبارة السيوطي .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٣١ .

في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية ، وتوفي يوم الاربعاء في العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى ، وحضرت الصلاة عليه ، وكان اماماً في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى » .

وجاء في بغية الوعاة : « محمد بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز الحلي مهذب الدين بن الخيمي . . . وقال ابن النجار كان نحوياً فاضلا كامل المعرفة بالأدب حسن الطريقة متديناً متواضعاً وله مصنفات كثيرة . ذكر لي انه قرأ الأدب على فرسان الحلي وابن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابن الدباغ وابن عبيد والبنديجي وابن ايوب وابن حميدة وابي الحسن بن الزاهد ببغداد وعلى الكندي بدمشق ، وله من الكتب : كتاب حروف القرآن . كتاب امثال القرآن كتاب قد . كتاب يحيي . كتاب الكلاب . كتاب استواء الحكم والقاضي الرد على الوزير المغربي . كتاب المؤانسة في المقابسة . كتاب لزوم الخمس . كتاب المخلص الديواني في علم الأدب والحساب . كتاب المقصورة . كتاب المطاول في الرد على المعري في مواضع سها فيها . كتاب اسطرلاب الشعر . كتاب شرح التحيات لله كتاب صفات القبلة مجملة ومفصلة . كتاب الأربعين والاساميات . كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب . كتاب الجمع بين الاخوات والحض على المحافظة بين المسبيات . رسالة من اهل الاخلاص والمودة إلى الناكثين من اهل الغدر والردة . . . »

كان مهذب الدين الخيمي شاعراً فحلا فياض الوجدان دقيق الملاحظة سامي الخيال ، ولشعره وقع شديد في النفوس يثير كوامنها ، وكان جامعاً بين الصناعة والطبع . له نفثات شعرية تكاد تكون آيات بينات في الشعر العربي ، وكان في شعره ـ احياناً ـ ينزع نزعة انتقادية لاذعة ، فكان لذلك يسير شعره مسير الامثال له صدى في البلاد العربية .

وبهذه المناسبة اورد قصته مع بني سناء الملك المصريين خلاصتها انه كان له

ولد موظف في احد الدواوين المصرية ، فاتهم بخيانة ، وعوقب من اجل ذلك فكتب اليه والده مهذب الدين بهذه الابيات : ـ

عصروك امثال اللصوص ولم تفد تلك الامانه
فاذا سلمت فخنهم ان السلامة في الخيانه
وافعل كفعل بني سناء الملك في مال الخزانه

ولما شاعت هذه الابيات في الاندية والمجالس امسك بنوسناء الملك وصودرت اموالهم .

ومن شعره في النقد اللاذع وفيه تورية لطيفة ، وطباق :

أأصنام هذا الجيل طراً فكلكم يعوق ، وما فيكم يغوث ولا ود
لقد طال ترددادي عليكم فلم اجد سوى رب شأن شأنه الاخذ والرد

وقال يهجو الاسعد بن مماتي المصري ، وكان هو وجماعة من النصارى اسلموا :

وحديث الاسلام واهي الحديث باسم الثغر عن ضمير خبيث
لو رأى بعض شعره سيبويه زاده في علامة التأنيث

واورد له الشيخ البهائي في الكشكول هذه الابيات :

يا مطلباً ليس لي في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لمرأى اولمستمع الا لمعنى إلى علياك ينتسب
وما اراني أهلا أن تواصلني حسبي علواً باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي فاطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق نام وشوق له في اضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه صوناً لذكرك يعصيني وينسكب
والهف نفسي لو يجدي تلهفها عوناً ووا حربا لو ينفع الحرب
يفنى الزمان واشواقي مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقاً باعالي الرقمتين بدا ـ (لقد حكيت ولكن فاتك الشنب)

الحسن بن الدربى

هو تاج الدين الحسن بن علي الدربى ، وصفه ابن داود في رجاله : - بالشيخ الصالح تاج الدين حسن بن الدربي ، وقال فيه صاحب امل الآمل : « عالم جليل القدر ، يروي عنه المحقق » وقال فيه صاحب الرياض : « من اجلة العلماء وقدوة الفقهاء من مشائخ المحقق والسيد رضي الدين بن طاووس » وقال في موضع آخر : كان من مشائخ السيد فخار بن معد العلوى .

اختلف في ضبط نسبته . جاء في الرياض : ضبطه بعض العلماء من اربعين الشهيد بفتح الدال وسكون الراء ثم الباء الموحدة . وضبطه بعضهم بالذال المعجمة .

احتمل أن المترجم والد ابن الدربي الذي مر ذكره في حوادث سنة ٦٨١ وقد ذكرت حديثه في القسم السياسي من هذا الكتاب .

﴿ سالم بن عزيزة السوراوي الحلي ﴾

هو الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي عالم فقيه فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن ابيه عنه منها : كتاب المنهاج في الكلام وغير ذلك ، وقد ذكر الكتاب المذكور المقداد السيوري في شرح نهج المسترشدين للعلامة . قال الشهيد في بعض اسانيد اربعينه : ان السيد علي بن طاووس يروي عن الشيخ الامام العلامة سالم بن محفوظ المذكور عن الشيخ نجيب الدين يحيي بن سعيد الاكبر عن الشيخ عربي بن مسافر .

قرأ المحقق الحلي على المترجم له كتاب المنهاج وشيئاً من المحصل وشيئاً من علم الاوائل .

تلامذة المحقق :

كانت حلقة درس المحقق الحلي تضم جماعة من العلماء الافاضل صار كل واحد منهم فيما بعد صاحب مدرسة . وانما عقدت هذا العنوان للبحث عن تراجم تلامذة

المحقق دون غيره من العلماء لان الحركة العلمية في عهده بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة في ذلك العهد من اعظم المراكز العلمية في العالم الاسلامي ، وقد اثرت اثراً عميقاً في الثقافة الاسلامية ، يدركه الباحثون من علماء الاجتماع الباحثين في الثقافات البشرية .

وهاك تراجم مشاهير تلاميذه بايجاز : ـ

١ ـ الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي شيخ الشهيد (١) .

٢ ـ عز الدين حسن بن ابي طالب اليوسفي الابي . كان فقيهاً محققاً له كتاب كشف الرموز في شرح النافع ، وهو الذي ذكر بحر العلوم في حقه : انه اول من شرح النافع . ينقل الشهيد والسيوري اقواله ، ويعبران عنه بالابي وابن الربيب وشارح النافع وتلميذ المحقق . قال صاحب روضات الجنات : ـ « وشهرة هذا الرجل دون فضله ؛ وعلمه اكثر من ذكره . وكتابه حسن مشتمل على فوائد كثيرة مع ذكر الاقوال والادلة على سبيل الايجاز ، ويختص بالنقل عن السيد ابن طاووس ابي الفضائل في كثير من المسائل ، وله مع شيخه المحقق مخالفات ومباحثات في كثير من المواضيع » .

٣ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي كان محدثاً فقيهاً ، يروي عن السيد رضي الدين بن طاووس . له مصنفات : الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم وكتاب الاربعين وغيرهما من الكتب .

٤ ـ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الرجالي الحلي . قال فيه صاحب روضات الجنات : « كان من العلماء الجامعين والفضلاء البارعين ، يصفونه في الاجازات بسلطان الادباء والبلغاء ، وتاج المحدثين والفقهاء . يروي عن المحقق والسيد ابي

(١) هكذا قال صاحب روضات الجنات ، ولكن الفرق بين وفاة المحقق ووفاة الشهيد اكثر من مائة سنة .

الفضائل والمفيد بن الجهم ، ويروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن احمد المزيدى وابن معية واضرابهما » .

وقد نظم تبصرة العلامة الحلي وسماها الجوهرة . قال تلميذه الأمير مصطفى صاحب النقد في الرجال في ترجمته : « . . . . له في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أن فيه اغلاطاً كثيرة ، وكان المراد بها اشتباهاته المتشتة في أوصاف الرجال وضبط الاسماء والالقاب والاقوال . . . » .

كانت ولادة المترجم له في خامس عشر جمادى الأولى سنة ٦٤٧ . ولم اعثر على نص تاريخي يعين زمن وفاته ولكن يظهر انه عمر طويلا .

٥ ـ الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمد بن صالح السيبي القبيني الراوي عن ابيه الفاضل أيضاً .

٦ ـ الشيخ الامام صفي الدين محمـد بن الشيخ نجيب الدين بن احمد ابن عم المحقق وقد تقدمت ترجمته في اسرة آل سعيد .

٧ ـ الوزير شرف الدين علي بن الوزير مؤيد الدين محمدِ بن العلقمي النيلي وزير المستعصم العباسي كان عالماً جليل القدر وشاعراً أديباً (١) .

٨ ـ السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس وقد تقدمت ترجمته .

٩ ـ السيد جلال الدين محمـد بن علي بن طاووس الذي كتب أبوه لأجله كتابه المسمى البهجة لثمرة المهجة .

١٠ ـ شمس الملة والدين محفوظ بن وشاح الحلي كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً وقد ذكره الشيخ حسن بن الشهيد الثانى في اجازته فقال : « ورأيت بخط الشهيد الأول في بعض مجاميعه حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه ، فمنها انه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد أبياتاً من جملتها :

اغيب عنك واشواقى تجاذبني إلى لقائك جذب المغرم العانى

(١) روضات الجنات ص ١٤٧

إلى لقاء حبيب مثل بدردجى وقـد رماه باعراض وهجران

إلى آخرها . . . »

ومن شعره قصيدة يرثى بها المحقق الحلي منها : ـ

اقلقني الدهر وفرط الأسى وزاد في قلبي لهف الضرام

لفقد بحر العلم والمرتضى في القول والفعل وفصل الخصام

أعني أبا القاسم شمس العلى الماجـد المقدام ليث الزحام

أزمـة الدين بتدبيره منظومة أحسن بذاك النظام

شبه به البازي في بحثه وعنده الفاضل فرخ الحمام

قـد أوضح الدين بتصنيفه من بعد ما كان شديد الظلام

بعدك اضحى الناس في حيرة عالمهم مشتبه بالعوام

لولا الذي بين في كـتبه لأشرف الدين على الاصطلام

قـد قلت للقبر الذي ضمه كيف حويت البحر والبحر طام

عليك مني ما حـدا سائق أو غرد القمري الفا سلام

يروي عنه ولده القاضي تاج الدين ابو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الذي يروي عنه محمد بن القاسم بن معية .

توفي المترجم له سنة ٦٩٠هـ ، ولما توفي رثاه جماعة من الشعراء منهم مهذب الدين الشيباني والسيد صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي ، فمن جمـلة ما قاله السيد صفي الدين في رثائه : ـ

يعز علينا فقد مولى لفقده غدت زهرة الأيام وهي شحوب

وطابت له في الناس ذكرى ومحتد كما طاب منه مشهد ومغيب

وللمترجم له عقب الآن في لبنان . كان قـد انتقل إلى لبنان منذ زمن بعيد على أثر الأحداث التي المت بالحلة في عهودها السابقة . ومن هذا العقب فرع انتقل إلى الكاظمية منه صديقنا الفاضل الدكتور حسين علي محفوظ .

ان آل محفوظ من الأسر الحلية العريقة ، وهم ينمتون إلى بني أسد مؤسسي الحلة .

مهذب الدين الشيباني

هو الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيي بن محمد بن سالم الشيباني . قال فيه صاحب أمل الآمل : « كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً يروي عنه ابن معية » .

وقال فيه صاحب روضات الجنات : « الفقيه الصالح الأديب النحوي » أورد صاحب الروضات قصيدة له في رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح منها :

عز العزاء فلات حين عزاء　　من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحبر الامام المرتضى　　علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تهد اطواد الحجى　　ويغيض منها بحر كل غطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها　　ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك إلا حين مات فقيهنا　　شمس المعالي أوحد الفضلاء
من للكلام يبين من اسراره　　معنى حقيقة خالق الاشياء
من ذا لعلم النحو واللغة التي　　جاءت غرائبها عن الفصحاء
من للعروض يبين من اسراره　　الخافي ومن للشعر والشعراء

كان بين المترجم له والشاعر الشهير صفي الدين الحلي صلات ودية ومراسلات أخوية . من هذه المراسلات قصيدة أرسلها المترجم له من الحلة إلى صفي الدين بماردين منها البيت التالي :

عبد العزيز أنت علي عزيز　　ولمجدك التعظيم والتعزيز

فأجابه الصفي بقصيدة منها :

مني لي بقربك والمزار عزيز　　طوبى لمن يحظى به ويفوز

ولصفي الدين قصيدة اخرى أرسلها من ماردين إلى المترجم له فيها يتشوق اليه ويحن لمسقط رأسه الحلة منها :

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم فانتم إلى قلبي كسحري من نحري

اطالب نفسي بالتصبر عنكم واول ما افقدت بعدكم صبري

سقى روضة السعدي من أرض بابل سحاب ضحوك البرق منتحب القطر

لم أعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته غير انى استنتج من مراسلاته مع صفي الـدين الحلي انه كان حياً في النصف الأول من القرن الثامن الهجري .

﴿ عفيف الدين بن عقيل التاجر ﴾

هو ابو القاسم عفيف الدين بن محمد بن علي بن عقيل الحلي التاجر الأديب . قال ابن الفوطي في معجم الآداب : ذكره لي ابن اخته صديقنا تقي الـدين عبد الله ابن محمد بن عقيل فقال : كان خالي ظريفاً أديباً تاجراً ، سافر إلى بلاد الشام واتفق انه هوى امرأة من بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها ذلك فارادوا قتله فخرج من الحلة وهام على وجهه ، وكان ينظم فيها الاشعار فمنها :

جسام الـدواهى في محلي حلت وايدي الرزايا عقد صبري حلت

قال : وكان مولده بالحلة سنة ٦٤٨ هـ ولم يذكر خبر وفاته .

علم الدين الحاسب

هو علم الدين ابو محمد اسماعيل بن الحسن بن على الحاسب الماسح . قال فيه ابن الفوطي في معجم الآداب : « هومن بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب رأيته بالحلة السيفية لما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بن قشتمر سنة ٦٨١ هـ وانشدنى وكتب لي بخطه :

ان الشمول هى التي جمعت لأهل الفضل شملا

شبهتها وحبا بها بشقائق يحملن طلا

صفي الدين بن الطقطقي

هو صفي الدين ابو جعفر محمد بن تاج الدين ابى الحسن علي بن محمد بن رمضان ، ينتهي نسبه إلى ابراهيم بن اسماعيل (طبا طبا) بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط «ع» . يعرف المترجم له بابن الطقطقي .

ذكر المستشرق الفرنسي « هيوار » ان اسرته استوطنت الحلة منذ ايام جده رمضان .

ولد المترجم له سنة ٦٦٠ . كان ابوه نقيب العلويين ، ثم ولي صدارة الحلة وقد ذكرت ذلك في القسم الأول من هذا الكتاب .

وبعد ابيه تولى نقابة العلويين . وقد حضر مجلسه في الحلة المؤرخ الشهير ابن الفوطي ، وقد ذكر ذلك في ترجمة عز الدين الحسين بن محمد بن حابس الحلي ، فقال عنه في معجم الادباء : هوسبط الشيخ الفقيه سديد الدين عبد الواحد الشفائى رأيته في حضرة المولى المعظم صفي الدين ابى عبد الله بن النقيب تاج الدين بن طباطبا سنة ٦٨٧ وروى لنا عن جده الشفائى .

سافر المترجم له إلى بلاد فارس ، وتزوج امرأة فارسية من خراسان ودخل مراغة سنة ٦٩٦ هـ .

وصل الموصل وكان ينوي الامامة بها مدة وجيزة ثم يواصل رحلته غير ان رداءة الجو عاقته عن السفر ثم سمع بأمير الموصل فخر الدين عيسى بن ابراهيم من قبل غازان ، فعزم على مقابلته إذ بلغه عنه انه رجل ذو فضائل جمة كما وصفه في مقدمة كتاب الفخري نسبة إلى هذا الأمير .

أدبه وشعره :

ليس للمترجم له من الآثار غير مؤلفه في التاريخ المسمى بالفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية. ومن تصفحه علم ان المترجم له عنده ثقافة أدبية رفيعة

خصوصاً مقدمة كتابه فهي تدل على طول باعه في السياسة والاجتماع والاخلاق كما نستفيد من تأليفه انه كاتب مجيد مترسل، اسلوبه رصين وكلامه مشرق بالفصاحة والبلاغة، وما اجمل تلك الاشعار التي يستشهد بها في ثنايا كلامه لاختيار موقعها الملائم في اثناء الترسل فتدلنا على انه يتذوق الشعر الرفيع : وما ذكر شعراً إلا ذكر عروضه ويدلنا كتابه هذا أن له ثقافة تاريخية عالية شاملة واحياناً لا يقف امام الاحداث التاريخية وقفة جامدة بل يعلق ويناقش ويورد الاسباب والمسببات فقارئه لا يشعر حين يقرأه انه يقرأ كتاباً الف في الفترة المظلمة بل يشعر انه يقرأ كتاباً الف فى القرن العشرين من حيث سعة افق التفكير .

لاشك انه شاعر كما انه ناثر لتذوقه الشعر الراقى وكثرة استشهاده به في طي كتابه ولكن لم اطلع على شيء من شعره في المراجع الادبية التي بين يدي سوى ابيات وردت عرضاً في كتابه من ذلك ما ورد في مقدمة كتابه قوله :

ليس فضل الفتى على الناس في ثو ب ودار وبغلة ولجام
إنما الفضل في تفقد جار ونسيب وصاحب وغلام

وقوله أيضاً :ـ

وما احتقر الاصحاب للسر حفرة كصدري ولو جار الشراب على عقلي

وله أيضاً :ـ

وان يكن الزجاج ينم طبعا فسيدنا انم من الزجاج

وقد استشهد في كتابه بالشعر الفارسي فهذا يدل على معرفته بالآداب الفارسية .

توفي المترجم سنة ٧٠٩هـ كما في الكنى والالقاب وفي اعلام الزركلي انه توفي سنة ٧٠٢، والاول اشهر، فيكون عمره على هذا ٥٠ سنة .

عني بنشر كتابه وترجمته جماعة من المستشرقين في اوربا وطبع في المانيا وفي غوطا وباريس، وترجم إلى الفرنسية وطبع بمطبعة الموسوعات بمصر ومطبعة الرحمانية

بالقاهرة ومطبعة المعارف وفي النسخة التي املكها مكتوب على غلافها : يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح واولاده بميدان الازهر بمصر . ولم يذكر تاريخ الطبع . ذكر الاستاذ العزاوي ان الاسم الاصلي للكتاب (منية الفضلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء) كما اشار إلى ذلك (هندو شاه النخجواني) وهذا ترجمه إلى الفارسية سنة ٧٢٤ هـ باسم تجارب السلف ، واضاف اليه اضافات .

* * *

صفي الدين الحلي

هو صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن ابى الحسن علي بن ابى القاسم بن احمد ابن نصر الطائى السنبسي (نسبه إلى سنبس بطن من طي) . ولد في الحلة في خامس ربيع الثانى سنة ٦٧٧ هـ ، ونشأ بها وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ او ٧٥٢ على قول الصفدي .

كان الصفي عالماً فاضلاشاعراً مجيداً اديباً ، في شعره بقية من رشاقة الاسلوب وبلة من فصاحة اللفظ وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطيع والموشحات والازجال وغالى في المجون والاحماض ، ودخل في احد عشر بابا من ابواب الشعر وعقد عليها ديوانه واخترع في الشعر انواعاً منها الموشح المضمن كقوله في تضمين بائية ابى نؤاس :

وحق الهوى ماحلت يوما عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلتي نوى واضنى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

قال عنه صاحب الفوات في جملة ما قال : « الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق . . . » .

وذكر القاضي المرعشي في (مجالسه) عن بعض تآليف صاحب القاموس مجد الدين الفيروزآبادي الشافعي انه قال : (اجتمعت سنة ٧٤٧ بالاديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد فرأيته شيخاً كبيراً وله قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر وكان شيعياً قحاً . ومن رأى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي كالدر في الاصداف » .

ويمكن اعتباره من ادباء وشعراء النصف الثاني من القرن السابع الهجري لأنه ولد في هذه الفترة من التاريخ ، وبها تم نضوجه المادي والفكري ونمت مواهبه الأدبية والشعرية وقد تأثر ببيئته (الحلة) وأثر فيها وشاهد الاحداث التي وقعت فيها بل شارك فيها مشاركة فعلية وقد نوهت عن ذلك في القسم السياسي من هذا الكتاب . استمع إلى قوله في أول ديوانه : « ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوب واحن اوجبت بعدي عن عريني وهجر أهلي وقريني بعد ان تكمل لي من الاشعار ما سبقني إلى الامصار وحدث بها الركبان في الاسفار » .

قال صاحب الدرر الكامنة : « تعانى الأدب ومهر في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان وصنف فيهما وتعانى التجارة . فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع إلى بلاده ، وانقطع مدة إلى ملوك (ماردين) وله في مدائحهم الغرر ـ إلى ان قال ـ واول ما دخل القاهرة مدح علاء الدين بن الأثير كاتب السر فاقبل عليه واوصله إلى السلطان (الملك الناصر) واجتمع بابن سيد الناس وابى حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقاً ، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وبديعيته مشهورة، وشرحها وذكر فيها انه استمد من مئة واربعين كتاباً » .

الظاهر ان صفي الدين بعد خروجه من الحلة لم يدخلها كما يظهر من شعره في ديوانه ، وقد اكد هذا الشيء الدكتور مصطفى جواد برسالة من حضرته الي لكنه كان يتردد إلى بغداد كما اثبتت النصوص التاريخية كما ان وفاته كانت في بغداد

ولكن هنا يقف التاريخ ولم يذكر لنا موضع قبره . واني لم اظفر بديوانه على قصيدة في مدح الجلايريين كما اني لم اظفر على نص تاريخي يبين اتصاله برجال الـدولة الجلايرية ، فهل كان عدم اتصاله بهم لانهم ضد الأمارة العربية في الحلة ايام الشريف احمد او لانهم رجال لا يشجعون الآداب ؟

وله مؤلفات في الأدب والشعر ، منها قصائده التي سماها « درر النحور في مدائح الملك المنصور » وهو نجم الدين غازي بن قره ارسلان احد الملوك الارتقية في ماردين واتصل بعده بابنه الملك الصالح شمس الدين ثم ذهب إلى الحج ثم عرج بعده على مصر في سنة ٧٢٦ هج واتصل بالملك الناصر ومدحه بقصيدة جارى بها المتنبي التي مطلعها :

بابي الشموس الجانحات غواربا

فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق النهود ذوائبا   فتركن حبات القلوب ذوائبا

وبقي في القاهرة مدة جمع فيها ديوان شعره باشارة كاتب السر القاضي علاء الدين بن الأثير فجمعه مرتباً على اثني عشر باباً . من شعره في الاخلاقيات :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن   عجلا بنطقك قبل ان تتفهم
لم تعط مع اذنيك نطقا واحداً   الا لتسمع ضعف ما تتكلم

وقوله :

اذا الجد لم يك لي مسعدا   فما حركاتي إلا سكون

وله في قيمة تعلم اللغات :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه   فتلك له عند الملمات اعوان
تهافت على حفظ اللغات مجاهداً   فكل لسان في الحقيقة انسان

وله في وصف الحلة :

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته   فانه بانقضاء العمر مغبون

ارض بها سائر الاهوال قد جمعت كما تجمع فيها الضب والنون
فالغدر طافحة والريح نافحة والورق صادحة والطل موصون
ما شانها غير بغي الجاهلين بها كأنها جنة فيها شياطين

وله مراسلات شعرية إلى بني عمه في الحلة وكذا إلى اصدقائه فيهامنهم الشيخ مهذب الدين محمود بن يحي النحوي ، وهي مثبتة في ديوانه .

وارى الاكتفاء بهذا القدر من شعره لان ديوانه مطبوع مشهورفمن اراد الاستزادة فعليه بمراجعته .

وهنا لا بد من الاشارة إلى وهم وقع فيه صاحب روضات الجنات وهو انه ذكر ان صفي الدين الحلي كان من تلامذة المحقق الحلي ؛ وهذا لا يتفق مع الحقيقة التاريخية اذ ان ولادة الصفي بعد وفاة المحقق بسنة حيث ان وفاة المحقق كانت سنة٦٧٦هـ وولادة الصفي سنة ٦٧٧هـ . واحسب ان هذا الوهم جاء من ان صفي الدين احد بنى عم المحقق كان في تلامذته فظنه صفي الدين الحلي الشاعر .

* * *

حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي

قال فيه صاحب روضات الجنات : « هو من اجلة علماء الظاهر والباطن واعاظم فضلاء البارز والكامن ، ذكره ابن ابى جمهور الاحسائى فقال : الفقيه العارف المشهور بعنوان السيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي . اصله من آمل طبرستان ؛ وهى كما في وفيات الاعيان بمد الهمزة وضم الميم وبعدهالام مدينة عظيمة من قصبة طبرستان » .

هاجر المترجم له إلى الحلة لتلقي العلوم على علمائها لانها كانت يومئذ اعظم جامعة إسلامية فصحب فيها فخر المحققين ابن العلامة الحلي ونصير الدين القاشانى المعروف بين ارباب التراجم بالحلي .

كان المترجم له متضلعاً في العلوم العقلية والنقلية موفقاً بينها ، وكان مشربه

مشرب المتصوفة متشبعاً بآراء الاشراقيين ، فكان يرى رأيهم من ان الانسان بقدرته اذا راض نفسه ان يخلع سرباله (جسده) السفلي ، ويتصل روحياً بالعالم العلوي ويناجي النفوس والارواح والعقول المجردة ثم يعود إلى جسمه وقد وعى ما اقتطفه من تلك العوالم الروحانية ، فيخبر عن امور لا مجال للحس ان يدركها وقد شرح ابن خلدون في مقدمته في باب التصوف هذه النظرية .

واهل هـذه الطريقة صنفان : صنف يشطح بكلمات تنافي اذواق الجمهور ، وتناقض ظواهر الشرع فيرفض وينبذ كما ظهر من الحلاج بحيث ادى إلى قتله ، والصنف الآخر يملكون نفوسهم ولا يغيب عنهم رشدهم فتجدهم موافقين لظواهر الشرع يخاطبون كل احد حسب استعداده العقلي ، ومن هذا الصنف الغزالي وصاحب الترجمة . لم تزل ولا تزال هذه النظرية بين اخذ ورد وايجاب وسلب .

قال الخيام في الرد على هذه النظرية على طريقته المعروفة برباعياته :

عجباً للروح ان كان يطيق نضو سربال من الطين صفيق
وسمواً لمدى النجم السحيق ماله تبأ له قد لزما
سجنه السفلي مذموم اللزام

غير أني لا ارى الجسم سوى نزل افضى اليه فثوى
ملك ازمع للموت نوى ثم . ارداه غشوم دهما
ولضيف آخر اخلى المقام

قال المترجم له في كتابه (جامع الاسرار) : « اخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صبوتي إلى هـذا الزمان في تحصيل المعارف الحقة على طريقة اجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين «ع» وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الامامية وفي الباطن حقيقة من الحقائق الصوفية الالهية إلى ان وفقت للتوفيق بين الطائفتين ومطابقة كل منهما بالآخر حتى تحققت أحقية الطرفين وعرفت حقيقة القاعدتين وطابقت بينهما حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وسررت كما صرت جامعاً بين الشريعة

والحقيقة ، وحاوياً بين الظاهر والباطن واصلا مقام الاستقامة والتمكين قائلا قول من كان مثلي من ارباب اليقين : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله : ـ

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى إذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم عقداً بذكرك يا ديني ودنيائي

ليس ذلك دعوى ولا رعونة بل تحدثا بنعم الله تعالى والطافه لقوله : (واما بنعمة ربك فحدث) وتذكراً بكرم الله تعالى والطافه لقوله : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ومع ذلك كله كلما اتحدث عن هذه الاقسام في مثل الكتاب ومثل هذا الكتاب اضعافا مضاعفة بمرار متعددة لا يكون إلا ذرة من جبل وقطرة من بحر لأن نعم الله غير قابلة الاحصاء ، « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

مصنفاته :

له مصنفات مفيدة في فنون شتى منها الكشكول فيما جرى على آل الرسول . جامع الحقائق . امثلة التوحيد . رسالة الامانة . رسالة الاركان في فروع شرائع اهل الايمان . جامع الاسرار ومنبع الانوار . شرح النصوص الموسوم بنص النصوص بناه على نقض المتن ، ولم يوافق صاحب المتن إلا في مسألة وحدة الوجود . وله تفاسير لكلام الله تعالى . رابعها على مشرب اهل النظر ، ذكر فيه ان نسبته إلى التفاسير الثلاثة كنسبة القرآن إلى الانجيل والتوراة والزبور .

لم اعثر على نص تاريخي يعين ولادته ووفاته وموضع قبره .

عبد الرحمن العتايقي

هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلي المعروف بابن العتايقي كان فاضلا عالماً محققاً مدققاً فقيهاً متبحراً ، من المعاصرين لطبقة الشهيد

او بعض تلامذة العلامة (١) .

العتايقي نسبة إلى العتايق . وقد كتبنا عنها في حقل قرى الحلة واعمالها .

يروي المترجم له عن جماعة من العلماء منهم الشيخ جعفر الزهدي والسيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي .

للمترجم له مؤلفات منها : شرح نهج البلاغة . قال صاحب رياض العلماء : وهذا الشرح كتاب كبير يربو على اربعة مجلدات . كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل . ذكره الكفعمي في كتاب مجموع الغرائب ، وينقل الكفعمي في المصباح من كتاب ابن العتايقي ولا يذكر اسم الكتاب . مختصر الجزء الثاني من كتاب الاوايل لابي هلال العسكري ، قال صاحب روضات الجنات : وعندنا منه نسخة وهي رسالة مختصرة في ذكر اول وقوع اكثر الامور . كتاب الاعمار نسبه اليه الكفعمي في حواشي البلد الامين وينقل عنه . مختصر تفسير علي بن ابراهيم القمي ، وفيه خالف المترجم له علي بن ابراهيم في كثير ، وقال عن تفسير القمي واعلم ان لنا في كثير من هذا الكتاب نظراً فانه لا يوافق مذهب الذي هو الآن مجمع عليه .

﴿ علاء الدين الشفهيني (٢) ﴾

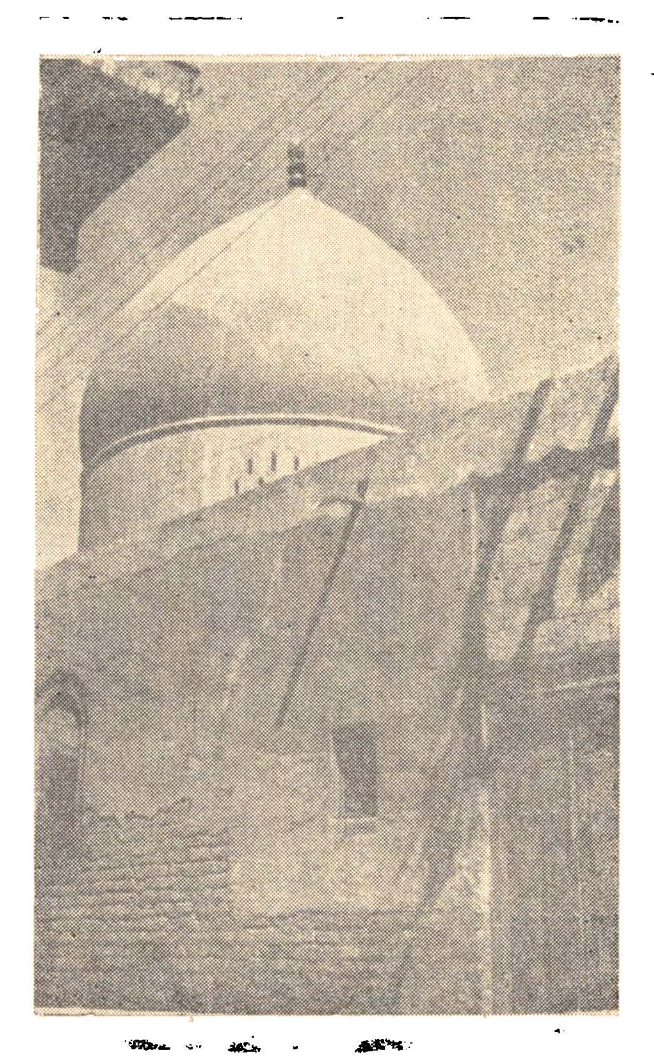
هو ابو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الشفهيني . قال فيه صاحب

---

(١) روضات الجنات ص ٣٤٩ .

(٢) ذكره البحراني في كشكوله بعنوان : الشهفيني بتقديم الهاء على الفاء وكذلك ذكره الكفعمي في آخر مجموعة له خطية بعنوان الشهفيني ، وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين بعنوان : علي بن الحسين الشهيفية . وفي رياض العلماء : وقيل في نسبته ابن الشهيفية وجاء في تزيين الاسواق لداود الانطاكي : الاديب الحاذق علاء الدين الشاهيني ، واورد له ابياتاً من لاميته :

« نم العذار بعارضيه وسلسلا »



الشيخ على الشفهينى عاش فى أواخر القرن الثامن الهجرى . ص ٨٦

امل الآمل : الشيخ علي الشفهيني الحلي فاضل شاعر اديب ، له مدائح في امير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام .

ان الشفهيني شاعر فحل ، متين الاسلوب ، يطرز شعره بالمحسنات البديعية . ويظهر انها كانت تأتيه عفواً إذ لم تكن نابية في شعره . ان شعره مذكور في المجاميع المخطوطة لقراء التعزية وهو مدائح في الأئمة «ع» واشهر قصائده السبع الطوال . ذكر صاحب الرياض انه رآها بخط العلامة محمد بن علي الجبعي تلميذ ابن فهد الحلي .

ان الشاعر عاش في الحلة في العهد الجلايري ، وما تخلل ذلك من هجوم تيمور لنك على الحلة مرتين . ويمكن أنه ادرك تسلط دولة الخروف الاسود على الحلة واشتداد شوكة خفاجة في الحلة . وبالجملة فقد كان ذلك العهد عهد فوضى واضطراب بما يتخلله من قتل وتشريد وهضم للحقوق وهدر للكرامات . يظهر من شعر المترجم له انه كان قد نكب بافراد اسرته واخلائه ، وبقي وحيداً في شيخوخته هذا بالاضافة إلى تحكم الاجنبي الغريب باهل الحلة فكان لذلك يتفجع فيقول من قصيدة : ـ

ابكي اشتياقاً كلما ذكروا ... واخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتهم في منتهى اجلي ... خلفاً فاخلف ظني الدهر
وانا الغريب الدار في وطني ... وعلى اغترابي ينقضي العمر

ويقول ايضاً من قصيدة له :

وقد كنت ابكي والديار انيسة ... وما ظعنت للظاعنين قفول

— وفي روضات الجنات ذكر في ترجمة الشهيد الاول بعنوان الشفهيني العاملي .

اما ماذكره العلامة السيد مهدي القزويني الحلي في « فلك النجاة » عن قبر الشافيني فهو غير الشفهيني إذ قبر الشافيني بمحلة الجامعين وسط بستان وعليه قبة لا تزال باقية . وقد خلط الاستاذ اليعقوبي بين الأثنين وجعلهما اسمين لمسمى واحد وهو علاء الدين علي بن الحسين ، وان قبر المترجم له في محلة المهدية .

فكيف وقد شط المزار وروعت — فريق التدانى فرقة ورحيل
اذا غبتم عن ربع حلة بابل — فلا سحبت للسحب فيه ذيول
وما النفع فيها وهى غير اواهل — ومعهدها ممن عهدت محيل
تنكر منها عرفها فاهيلها — غريب ، وفيها الاجنبي أهيل

واليك نماذج من شعره :

له قصيدة حسينية نحواً من ١٦٠ بيتاً استهلها بالحكمة والموعظة الحسنة ، منها :

ذهب الصبا وتصرم العمر — ودنا الرحيل وقوّض السفر
ووهت قواعد قوتى وذوى — غصن الشبيبة وانحنى الظهر
وبكت حمائم دوحتي اسفاً — لما ذوت عذباتها الخضر
وخلت من النبع الجنى فلا — قطف بها يجنى ولا زهر
وتبدلت لذهاب سندسها — ذهبية اوراقها الصفر
ذهبت نضارة منظري وبدا — في جنح ليل عذاري الفجر
واذا الفتى ذهبت شبيبته — فيما يضر فربحه خسر
وعليه ما اكتسبت يداه اذا — سكن الضريح وضمه القبر
واذا انقضى عمر الفتى فرطاً — في كسب معصية فلا عمر
ما العمر إلاّ ما به كثرت — حسناته وتضاعف البر

ثم يقول :

ولقد بلوت بني الزمان ولي — في كل تجربة بهم خبر

وله من قصيدة في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

انى لاعذر حاسديك على الذي — اولاك ربك ذو الجلال وافضلا
إن يحسدوك على علاك فانما — متسافل الدرجات يحسد من علا

ثم يقول فيها :

وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى — لأولى البلاغة منه ابلغ مقولا

حكم تأخرت الاواخر دونها   خرساً وافحمت البليغ الاولا
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى   من فوقه إلا الكتاب المنزلا

وله في امير المؤمنين عليه السلام من قصيدة : ـ

يا روح انس من الله البدىء بدا   وروح قدس على العرش العلى بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب   خير المرسلين سواه مشبه ابدا
يا من به كمل الدين الحنيف   وللايمان من بعدوهن ميله عضدا
يا صاحب النص في خم ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا
انت الذي اختارك الهادي البشير اخاً وما سواك ارتضى من بينهم احدا
انت الذي عجبت منك الملائك في   بدر ومن بعدها شاهدوا احدا
مولاي دونكها بكراً منقحة   ما جاورت غير مفتى (حلة) بلدا
رقت فراقت لذي علم وينكر   معناها البليد ولاعتب على البلدا

هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد الاول بشرح بديع اشتمل على فوائد جمة ، ولما بلغ المترجم له هذا الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية .

لم اطلع على سنة ولادة المترجم له ولا على سنة وفاته . وكل مافي الأمر انه عاش في النصف الثانى من القرن الثامن والنصف الاول من القرن التاسع الهجري وقبره معروف بمحلة المهدية .

شمس الدين بن البقال

هو شمس الدين محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن منصور الحلي المعروف بابن البقال ، ذكره ابن حجر العسقلانى في الدرر الكامنة ، فقال . ولد بالحلة في جمادي الاولى سنة ٧٠٨ وتعانى الآداب ، فمهر فيها ، وقدم حلب ومدح اعيانها . كتب عنه ابو المعالي بن عشائر ، وتوفي في حدود سنة ٧٨٠ هـ ومن نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من ابيات :

قل للشريف المرتضى علم الهدى وابن الغطارف من ذوابة هاشم
ايضيع حقي عندكم وولاكم ديني ولم احلل عقود تمائمي

ومن نظمه : ـ

يا صاحبي بارض النيل لى قمر جمال بهجته ابهى من القمر
ورد الخدود ورمان النهود على بان القدود به قد عيل مصطبرى

مقداد السيوري

هو ابو عبد الله مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي كان عالماً فاضلا متكلماً محققاً مدققاً وهوالذي يعبر عنه في فقهيات المتأخرين بالفاضل السيوري وينقل عن كتابه في آيات الاحكام كثيرا (١) .

يروي المترجم له عن الشهيد محمد بن مكي ويروي عنه تلميذاه : محمد بن شجاع القطان الحلي والشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا ، وقد اجازه استاذه السيورى في جمادى الآخرة سنة ٨٢٢ هـ .

مصنفاته : شرح نهج المسترشدين في اصول الدين كان فراغه منه في سنة ٧٩٢ هـ (٢) . رسالة في آداب الحج . تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة في علمي المعانى والبيان . شرح الفية الشهيد . شرح فصول الخواجة الطوسي . منهاج السداد فى شرح واجب الاعتقاد للعلامة . اللوامع . الاربعين حديثا الفه لولده عبد الله . كنز العرفان في فقه القرآن . التنقيح الرايع في شرح مختصر الشرائع . شرح الباب الحادى عشر للعلامة . شرح مبادي الاصول . نضد القواعد في الفقه . وهو بديع في وصفه (٣) .

توفي المترجم له بالمشهد الغروي في ٢٦ جمادى الثانية سنة ٨٢٦ هـ .

---

(١) روضات الجنات ص ٦٣٨

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٧٠

(٣) روضات الجنات ص ٦٣٩

الحافظ رجب البرسي

هو الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي ، قال فيه صاحب روضات الجنات : « المولى العالم العامل والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسي والانس العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد رجب البرسي سكن الحلة واصله من قرية برس ، وكان من اهل اواخر المائة الثامنة واوائل المائة التاسعة معاصراً لأمثال صاحب المطول والشريف والشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « الشيخ رجب البرسي كان فاضلا محدثاً منشئاً اديباً ؛ له كتب ، وفي كتبه افراط . وربما نسب إلى الغلو . » .

قال المجلسي في مقدمة البحار عند ذكره كتب الشرائع والاخبار : « وكتاب مشارق الانوار للحافظ البرسي لا اعتمد عليه لاشتماله على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع » .

مؤلفاته : له مؤلفات عدة منها : كتاب مشارق الانوار . رسالة اللمعة في كشف اسرار الاسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات او يقاربها من الكلمات ، رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات في الليالي والايام لاختلاف الأمور والاحكام . الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن علي «ع» رسالة في تفسير سورة الاخلاص . رسالة في كيفية إنشاء التوحيد والصلاة على النبي وآله . لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد . كتاب في مواليد الأئمة وفضائلهم وله زيارة للامام علي «ع» وهي في غاية اللطف والفصاحة .

شعره رقيق منسجم ، قوي الاسلوب : سهل ممتنع ، يحذو فيه حذو الصوفية يشبه اسلوب ابن الفارض في عرفانياته . خذ نموذجا منه على سبيل المثال :

فرضي ونفلي وحديثي انتم   وكل كلي منكم وعنكم

خيالكم نصب لعيني ابدا   وحبكم في خاطري مخيم

يا ساداتي وقادتي اعتابكم بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على الحافظ من فضلكم واستنقذوه في غد وانعموا

وله في معنى قول من قال في حق الامام علي «ع» ما اقول في رجل اخفى اولياؤه فضائله خوفاً ، واخفى اعداؤه فضائله حسداً وشاع من بين هذين ماملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه واعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه اخفوا فضله خيفة العدى واخفاه بغضا حاسد ومعاند
وشاع له من بين ذين مناقب تجل بان تحصى وان عد قاصد
امام له في جبهة المجد انجم تعالت فلا يدنو اليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السما وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وافعاله الغر المحجلة التي تضوع مسكاً من شذاها المشاهد

﴿ الحسن بن راشد ﴾

هو الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي الفاضل العالم الشاعر من اكابر الفقهاء ، هكذا ذكره صاحب رياض العلماء ، ثم قال فيه ايضاً : وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين ، والظاهر أنه معاصر لأبن فهد ، ورأيت بعض اشعاره في مدح الأئمة في بلدة اردبيل ، ورأيت ايضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ مدح معاوية وملوك بني امية ، وكانت بخط الشيخ محمد الجبعي جد البهائي ، وفي مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد والد الشيخ المذكور (البهائي) . وظني انه يعنيه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب المهتدين في اصول الدين ، وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة مصححة ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه

واصلاح ما وجد من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر ، وحسر منه النظر . وفي المقابلة بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ احمد الرميلي وذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني . وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني . وكان ذلك ١٧ شعبان من سنة ٧٣٠ هجـ كتبه الفقير إلى الله الحسن بن راشد .

جاء في كتاب امل الآمل : الحسن بن راشد فاضل فقيه شاعر اديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة ، ومرثية في الحسين «ع» وارجوزة في تاريخ الملوك ، وارجوزة في تاريخ القاهرة ، وارجوزة في نظم الفية الشهيد سمى صاحب الذريعة هذه الارجوزة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية . وفي الفوائد الرضوية ان تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ هجـ وعدد ابياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله :

وهذه الرسالة الالفية — نظمتها بالحلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت — ثم ثمان من مئات انقضت
ست مئات وثلاث ضبطا — وبعدها خمسون تحكي سمطا
واسأل الافاضل الأئمة — أئمة الدين هداة الأمة
ان يستروا بذيل العفو — ما وجدوا من خلل او هفو
فانه من شيمة الانسان — بل كل منسوب إلى الامكان
ويسألوا الله بفضل منهم — العفو لي فالله يعفو عنهم

ومن شعره في مدح الامام علي عليه السلام .

اقسمت بالمشرفيات الرقاق — وبالجرد العتاق وبالوخادة الذلل
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدا — في الحشر كل موال للامام علي
مولى تعالى مقاماً ان يحيط به — وصف وجل عن الاشباه والمثل
لولا حدود مواضيه لما انتصبت — واستقامت قناة الدين من ميل
سل يوم بدر واحد والنضير — وصفين وخيبر والاحزاب والجمل
وسل به العلماء الراسخين ترى — له فضائل ما جمعن في رجل

وللمترجم له قصائد كثيرة في اهل البيت سماها الحليات الراشديات .

﴿ الشيخ احمد بن فهد الحلي ﴾

جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلي قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي إلا ان فيه ميلا إلى مذهب الصوفية ، بل تفوه به في بعض مصنفاته » .

وقال فيه صاحب روضات الجنات : « له من الاشتهار بالفضل والاتقان والذوق والعرفان والزهد والاخلاق والخوف والاشفاق ، وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل باحسن ما كان يجمع » .

كان المترجم له قد هاجر في طلب العلم ولقاء المشيخة فدخل البحرين ولقي فيها بعض رجال الفضل فافاد واستفاد وسكن كربلا مدة من الزمان ، ثم رجع إلى الحلة فالتف حوله اهل العلم والفضل فاخذ يدرس العلوم الدينية والعقلية في المدرسة (الزعية) بالحلة فتخرج عليه جماعة من العلماء الافاضل منهم الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي صاحب كتاب تحفة الطالبين في اصول الدين وكتاب الفرائد الباهرة وكان عالماً فاضلا فقيهاً متكلماً من اكابر تلامذة احمد بن فهد الحلي .

ومن تلامذته ايضاً العالم الفقيه عز الدين حسن بن علي الشهير بابن العشرة الكوراني العاملي .

ومنهم السيد محمد بن فلاح الموسوي ، وعز الدين المهلبي .

له الرواية بالقراءة والاجازة عن جملة من تلامذة الشهيد وفخر المحققين كالشيخ مقداد السيوري الحلي وعلي بن الخازن الحائري وابن المتوج البحراني والسيد النقيب ابي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة صاحب كتاب الانوار الالهية .

أما مصنفات الشيخ احمد بن فهد فمنها : المهذب البارع في شرح النافع .

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي يتضمن عدة فوائد . كفاية المحتاج في مسائل الحجاج . التحصين في صفات العارفين . رسالة في التعقيبات والمسائل الشاميات والبحريات وفي سائر المراتب . كتاب اسرار الصلاة . وله غير هذه من المؤلفات .

ولد المترجم له سنة ٧٥٧ هـ وتوفى سنة ٨٤١ هـ وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة (١) وقبره بالحلة في محلة جبران شمال شرقي حديقة الجبل وهو معروف مشهور لدى الحليين . وذكر صاحب روضات الجنات : « ان قبره معروف بكربلاء المشرفة وسط بستان يكون بجانب المخيم » .

الحقيقة ان هذا القبر الذي ذكره صاحب روضات الجنات هو قبر احمد بن فهد الاحسائي لا قبر احمد بن فهد الحلي .

تبصرة : ورد في اثناء ترجمة الشيخ احمد بن فهد قول صاحب اللؤلؤة : إلا ان فيه (في المترجم) ميلا إلى مذهب الصوفية ، فاردت ان اشرح مذهب الصوفية كما صوره اصحابه لا دخل لرأيي فيه ، اردت هذا دفعاً لما يختلج في اذهان بعض القراء عن معنى التصوف من انه الزهد والعزوف عن اللذائذ الحسية والعكوف على العبادة الدينية والتقشف في الملبس والمأكل . ان هذا ليس معنى التصوف .

ان التصوف هو محاسبة النفس على الافعال والتروك ومجاهدتها على السير بنمط خاص في الحياة من خلوة وذكر وتجرد عن مشاغل الحياة متبعاً آداباً وسنناً قد رسموها للمريد ، وقد شرح الغزالي هذه الآداب والسنن في كتابه (احياء العلوم) وكذلك السهروردي في كتاب (عوارف المعارف) فاذا سار الانسان على هذا النهج الذي رسموه ـ كما قرروا ـ ينكشف عنه حجاب الحس ، ويطلع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها وقالوا ان الروح اذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت احوال الحس ، وقويت احوال الروح وغلب سلطانه واعان على ذلك الذكر فانه كالغذاء للروح ، ولا يزال في نمو إلى ان يصير شهوداً

(١) لؤلؤة البحرين ص ١٥٦ .

بعد أن كان علماً ، ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها ، وهو عين الادراك فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي ، وتقرب ذاته في تحقيق حقيقتها من الافق الاعلى ، فتدرك كثيراً من الواقعات قبل وقوعها ويتصرف بقوة نفسه في الموجودات السفلية . والعظماء من الصوفية لا يعتبرون هذا الكشف ، ولا يتصرفون فيه ولا يخبرون عن حقيقة شيء لم يؤمروا بالتكلم فيه ، بل يعدون ما يقع من ذلك محنة ويتعوذون منه . لذا اختلف الشيخ أحمد بن فهد مع تلميذه السيد محمد ابن فلاح الموسوي منشيء دولة المشعشعين بحيث ادى الاختلاف بان امر الشيخ احمد بنبذه .

ان قوماً من الصوفية انصرفت عنايتهم إلى كشف الحجاب والمدارك التي وراءها ، واختلفت طرق الرياضة عندهم باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس إدراكها الذي لها من ذاتها فاذا حصل زعموا ان الوجود قد انحصر في مداركها حينئذ ، وانهم كشفوا ذوات الوجود من العرش إلى الفرش .

ان التصوف مبني على نظرية الفلسفة الاشراقية التي لا تؤمن بالمنطق بل تؤمن بان الانسان يمكنه ان يدرك حقائق الاشياء عن طريق النفس الانسانية المدركة بالذات التي شغلتها عوارض البدن والاشتغال بالحياة المادية ، فاذا ابتعد عن الشواغل الدنيوية وعمل على تصفية نفسه من الرذائل والتحلي بالفضائل يحصل له الكشف .

اما الفلسفة المشائية فهي لاتؤمن بهذه الطريقة ، وتعتبر ما يحصل منها خيالات واوهام فهي تؤمن بالمنطق وان المعلومات تحصل بالاختبار والتجربة والأستنتاج . هاتان الفلسفتان كانتا رائجتين عند اليونان في القرون الأولى ، فلما ترجمت علوم اليونان في العهد العباسي ترجمت كتب هاتين الفلسفتين إلى اللغة العربية فعكف المسلمون على دراسة هاتين الفلسفتين ، فنشأ التصوف الاسلامي مستنداً ـ بجوهره ـ على الفلسفة الاشراقية ، متسماً من حيث المظهر بطقوس الديانة الاسلامية .

هذه صورة للتصوف الاسلامي ذكرتها كما صورها اصحابها ، لم ازد عليها من عندياتي ، توخيت في عرضها الايجاز مع مراعاة ادائها بصورة يتسنى للقارىء الكريم ان يتفهمها على حقيقتها كما يقصد اصحابها ، ومن اراد التوسع فعليه مراجعة مظانها كالاحياء وعوارف المعارف ورسالة القشيري إلى غيرها من المؤلفات كمقدمة ابن خلدون .

﴿ عز الدين المهلبي ﴾

هو الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي المهلبي الصيرفي كان عالماً فاضلا وشاعراً مجيداً . درس على الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي .

الف المترجم له كتاب (الانوار البدرية في رد شبهة القدرية) يرد به على كتاب يوسف بن مخزوم الاعور المنصوري الواسطي الذي الفه في حدود سنة ٧٠٠ هج في الرد على الامامية ، كان المترجم له قد الف كتابه هذا بطلب من استاذه ابن فهد قال المجلسي في اول البحار : « كتاب الانوار البدرية في رد شبهة القدرية للفاضل المهلبي مشتمل على بعض الفوائد الجليلة . وقد الف الشيخ نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازى الجلودي نسبة والنجفي مسكناً في رد كتاب يوسف الاعور المذكور كتاباً سماه (التوضيح الانور في رد شبهة الاعور) الفه سنة ٧٣٩ هج بالحلة السيفية لكن كتابه افيد واحسن من كتاب المهلبي كما لا يخفى على من طالعهما »

وقال صاحب الذريعة عن كتاب الانوار البدرية هذا : « فرغ مؤلفه منه بالحلة يوم السبت ٦ جمادي الثانية سنة ٨٤٠ هج توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٦ ولعل تلك النسخة الموجودة الآن هى التي ذكرها الشيخ الحر في ترجمة المهلبي انه رآها في الخزانة الرضوية لكن النسخة المطبوعة من الامل في ترجمة المؤلف (الحلبي) بدل الحلي واما صاحب الرياض فقد نقل الترجمة عن الامل

بعنوان الحلي وقال في بعض النسخ الحلبي » .

من شعره ما كتبه على ظهر كتابه المذكور الابيات التالية وقد ذكرها صاحب الحصون المنيعة : ـ

هذا كتاب اخمدت ناره نيران جمع الفئة الباغيه
شرف باسم الشيخ اعني به كهف الورى ذا الهمم العاليه
احمد لا زال عزيز الذرى ممتعاً في عيشة راضيه
به قوام الدين في عصرنا وهو رئيس الفرقة الناجيه
عمره الله واحيا به ما قد عفا من سنن باليه
وصانه الله مدى عمره ودام فى واقية باقيه

في الرياض : « المهلبي نسبة إلى المهلب بن ابى صفرة ، وليس هو بالمهلبي الشاعر ولا المهلبي الوزير لتقدمهما وتأخره » .

ذكر صاحب الاعيان : ان المترجم له توفي سنة ٨٤٠ هج وهى سنة تأليف الكتاب ، ولم اعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته غير هذا .

﴿ السيد محمد المشعشع ﴾

هو السيد محمد بن السيد فلاح بن السيد هبة الله بن السيد حسين بن السيد علي المرتضى بن السيد عبدالحميد النسابة ، ينتهي نسبه إلى الامام موسى الكاظم «ع» ولكن اختلف النسابون في عمود نسبه إلى الامام موسى الكاظم واختلف في مسقط رأسه قيل في مشهد موسى الكاظم ، وقيل في واسط . توفي والده وهو صغير وتزوج الشيخ احمد بن فهد الحلي بامه ، فرباه احسن تربية ، ولما شب ادخله مدرسته الزعية واخذ يدرسه العلوم والمعارف .

درس السيد محمد على استاذه ابن فهد المنقول والمعقول وخصوصاً فلسفة الاشراق ، فاخذ يروض نفسه حسب تعاليم الصوفية واعتكف في مسجد الكوفة سنة

طلباً للخلوة ، ثم ادعى حصول الكشف له ، واخذ يتفوه باشياء مدعياً انها حصلت له عن طريق الاشراق ، فانكر عليه استاذه الشيخ احمد ولما لم ينته كفره وامر بنبذه .

كان قد احتمى بخفاجة بسبب استيلائه على كتاب للشيخ احمد بن فهد كان ابن فهد يحرص على اتلافه لاشتماله على امور سحرية وغيرها ، فخدع السيد محمد خادمة الشيخ ابن فهد واخذه ، ولما علم الشيخ ابن فهد بحقيقة الحال طلبه منه فمنعت خفاجة الرسول عنه .

قال الغياثي : « كان يجري على لسان السيد محمد قوله : سأظهر . انا المهدي الموعود . وهذه الكلمات نقلت إلى للشيخ احمد فانكرها على السيد محمد وزجره ان يفوه بها لأنها مما يخالف مذهب الشيعة الاثنى عشرية » .

وقال صاحب روضات الجنات : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة وانه قد اخذ ذلك كله من استاذه ابن فهد الحلي » .

وقال صاحب شهداء الفضيلة : وكان الرجل (السيد محمد) جامعاً للمعقول والمنقول صاحب رياضة ، ومن رياضته اعتكافه في جامع الكوفة سنة كاملة ، وكثرت منه الدعاوي الباطلة إلى ان افتى استاذه الفقيه الحلي (قده) بقتله وكتب في استحلال دمه كتاباً إلى الأمير منصور بن قبان بن إدريس العبادي فلما وصل كتابه إلى الأمير اخذ الرجل وقيده واراد قتله فحلف الرجل بكتاب الله : إني صوفي عامي ويعانى كل شيعي امامي فاستخلص نفسه بالغدر والحيلة وساعده الاقبال مدة قليلة حتى اجتمعت حوله من الاعراب طوائف شتى ، واول قوم بايعوه بنو سلامة وتفاءل بالخير والسلامة واستولى اخيراً على بلاد خوزستان وباشر اموراً خطيرة واقام حروباً » .

جاء في تحفة الازهار لابن شدقم : « انه استولى على جميع الاهواز من شاطىء الفرات إلى الحلة وكانت جنوده خمسمائة لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء » .

كان الشيخ احمد بن فهد الحلي قد زوج السيد محمد هذا ابنته ، وكان للسيد

محمد ولدان : علي ومحسن ، وقد تولى علي قيادة الجيش في حياة ابيه وبعده تولى القيادة محسن .

الشيخ مغامس بن داغر

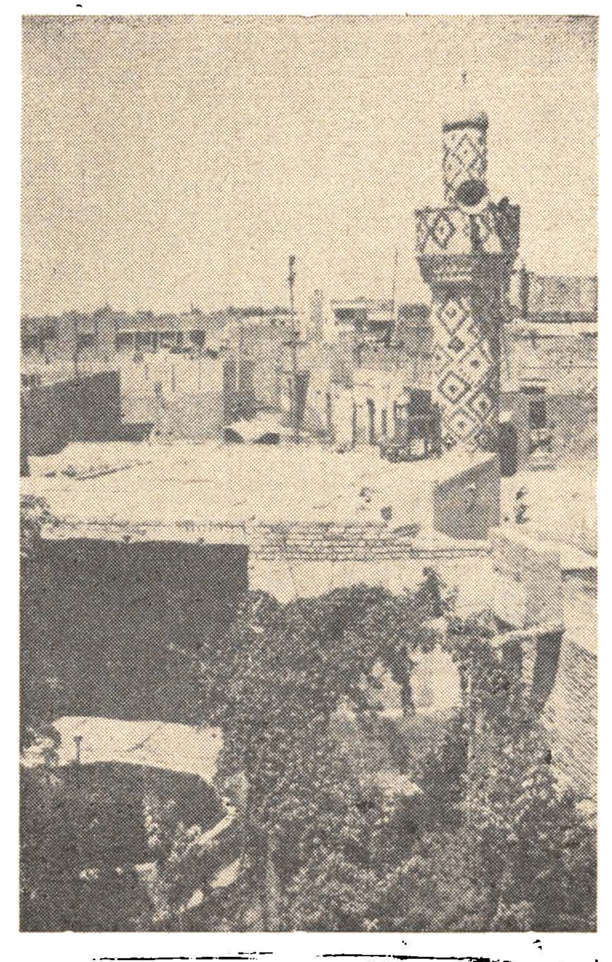
هو مهاجر إلى الحلة من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة كما في (الحصون المنيعة) . ويعبر عنه الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد علي الطريحي في مؤلفه كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هج وهوفي المراثى والمدائح لاهل البيت : بالبحرانى وعلى هذا يكون اصله من البحرين وقد هاجر إلى الحلة في عهد الشيخ احمد بن فهد لطلب المعرفة والأدب . استنتج صاحب الغدير : انه خطيب اديب وابن خطيب اديب من قوله في احدى قصائده النبوية :

فتارة انظم الاشعار ممتدحاً   وتارة انثر الاقوال في الخطب
اعملت في مدحكم فكري وعلمني   نظم المديح واوصانى بذاك ابى

شعره : يتصف شعره بطول النفس وبداعة النظام وحلاوة الانسجام ، قال الاستاذ اليعقوبى صاحب البابليات : ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمنتخب والتحفة الناصرية شيء كثير مما قاله في الأئمة ، وقد جمع منها العالم الأديب محمد طاهر السماوي ديواناً باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتاً عدا الذي عاثت به ايدي الشتات .

بيد انه لم يتعرض في اوائل تلك القصائد لغزل او تشبيب او نعت للطلول والاعطان والبكاء على الدمن ومنازل الاحباب كعادة غيره مما يدل على ان الرجل كان يتورع عن ذكر ذلك كله ، وانما يستعمل قصائده بذكر الشيب ونعي الشباب والوعظ والتحذير من الدنيا ومكرها وتصرف الليالي وغدرها ثم يتخلص إلى الرثاء واليك بعض الشواهد مما قال :

لعمرك يا دنيا ثنيت عنانى   وذاك لامر من عناك عنانى
ومن كان بالايام مثلي عارفاً   لواه الذي عن حبهن لوانى



جمال الدين الخليعى الشّاعر الشهير المتوفى سنة ٨٥ ه. ص ١٠١

نعيت إلى نفسي زمان شبيبتي ... وشيبي إلى هذا الزمان نعاني
لقد ستر الستار حتى كأنه ... بعفو من اسم المذنبين محاني
ولو أني في ذاك اديت شكره ... لكنت رعيت الحق حين رعاني
ولكنني بارزته بجرائم ... كأن لم يكن عن مثلهن نهاني
اقول لنفسي ان اردت سلامة ... فديني فمالي بالعذاب يدان
فاني لأخشى ان يقول امرته ... بامري وقد امهلته فعصاني
ولي عنده يوم النشور وسيلة ... بها انا راج محو ما انا جاني
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم ... وميزهم من خلقه بمعاني

إلى آخر ما قال .

ومن قصيدة مطلعها :

اتطلب دنيا بعد شيب قذال ... وتذكر اياماً مضت وليالي
اما كان في شيب القذال هداية ... فيهديك نور الشيب بعد ضلال
اتأمل في دار الغرور اقامة ... لانت حريص في طلاب محال
تمسكت منها بالاماني كمثل من ... تمسك من نوم بطيف خيال
فياسوءتا ان حان حيني وهذه ... سبيلي ولم احذر قبيح فعالي
وكان جديراً ان يموت صبابة ... فتى حاله في المذنبين كحالي
اتخدعني الدنيا وقد شاب مفرقي ... واصبحت معقولا لها بعقال
ولي اسوة فيها بآل محمد ... بني خير مبعوث واكرم آل

وهي طويلة مشهورة . . . . الخ اكتفي بهذا القدر من شعره .

جمال الدين الخليعي

ابو الحسن الشيخ جمال الدين علي بن عبد العزيز بن ابى محمد الخليعي لقباً والموصلي اصلا والحلي مسكناً ومدفناً ، شاعر مجيد سامي الخيال ، يمتاز بسلاسة

الاسلوب ورقة المعاني ، وله مشاركة في الآداب والفنون . له ديوان شعر مخطوط كله في مدح اهل البيت «ع» وتأبينهم والتوسل بهم إلى الله تعالى ، ولا تكاد تجد فيه هبوطاً او ضعفاً عن مستوى شعره العالي (١) .

كان في بداية امره عياراً قطاع طريق ، وعلى الاخص طريق زوار كربلاء وذكر مترجموه كالقاضي نور الله المرعشي المستشهد في سنة ١٠١٩ هجـ في مجالسه والمحدث النوري الطبرسي المتوفي سنة ١٣٢٠ هجـ في (دار السلام) أن المترجم كان لا يرى رأي الامامية ، ويقطع طريق زوار الحسين «ع» وكان ذات يوم على عادته في قطع طريق الزوار ، فغلب عليه النوم وفاتت عليه قافلة الزوار وانتشر عليه غبار الزوار ورأى في نومه حلماً : كأن القيامة قامت وامر به إلى النار ولكنها لم تصبه باذى فانتبه مرعوباً فعدل عما كان عليه فهبط كربلاء وآمن بولاء اهل البيت ونظم في هذه الحادثة ـ البيتين الآتيين :

اذا شئت النجاة فزر حسيناً　　لكي تلقى الاله قرير عين

فان النار ليس تمس جسماً　　عليه غبار زوار الحسين

هذا خلاصة ما اورداه في هذه القصة ، وزاد صاحب دار السلام ان اسمه كان خليلاً ثم بعد ان اقلع عن وضعه السابق دعي علياً ولقب جمال الدين واستوطن كربلاء برهة من الزمن ثم استوطن بعد ذلك الحلة إلى ان توفي فيها .

قد اورد كثيراً من شعره الطريحي في (منتخبه) والقاضي المرعشي في (مجالسه) والمجلسي في (العاشر من البحار) وابن شدقم في (تحفة الازهار) . احصى الشيخ الاميني في (الغدير) ما وقع عليه من شعره في هذه الكتب وغيرها من المخطوطات بـ ١٦٥٦ بيتا من الشعر وهنا اورد بعضاً من شعره على سبيل المثال :

فمن شعره قوله :

تعس القائلون ان الخليعي　　ابتغى بالهداة يوماً بديلا

---

(١) البابليات جـ ١ ص ١٣٦ .

حاشا لله ليس يدعى لبيبا من يساوي بالفاضل المفضولا
فاليكم جواهراً من ولي عارف يتبع المقال الدليلا
لازم ما امرتموه من التقو ى مقيم على الولا لن يحولا

ومن قوله في النسيب :

سل جيرة القاطنين ما فعلوا وهل اقاموا بالحي ام رحلوا
وقف معي وقفة الحزين عسى انشد ربعاً ضلت به السبل
ولا تلمني على البكاء فللد موع ريٌ تطفى به الغلل
بانوا فلي مقلة مقرحة ومهجة بالزفير تشتعل
جسمي لشوك القتاد مفترش وناظرى بالسهاد مكتحل
قد كان قلبي والدار جامعة والعيش غض والشمل مشتمل
مروعاً خائفاً فكيف به عند التنائى والركب مرتحل
فوا ضلالي تبكي لوحشتهم عيني وهم في الفؤاد قد نزلوا
واسأل النطق من صدى طلل بال وانى يجيبني الطلل
فما لقلبي والنائبات وكم يرمى بسهم النوى وينتبل
يا نفس صبراً فكل نائبة سوى مصاب الحسين تحتمل

توفي سنة ٨٥٠ هجـ وقبره معروف مشهور بالحلة كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعية والآن لا وجود لها لانها قسمت دوراً وقبره جنوبى الحلة شمالي قبر السيد علي بن طاووس رحمهما الله .

﴿ ابو الحسن بن حماد ﴾

ابو الحسن محمد المعروف بابن حماد بالتشديد على وزن شداد كان فاضلا اديباً وشاعراً مجيداً . كان معاصراً للخليعي وله معه مساجلات شعرية .

كنت قد ذكرت في ترجمة السيد محمد بن معية ان من جملة تلامذته كمال الدين

علي بن الحسين بن حماد الواسطي . أحتمل ان يكون هذا والد المترجم له او احـد اعمامه . واليوم عندنا في الحلة بيت يعرف بآل حمـاد . ويحتمل انتسابهم إلى ابن حماد الشاعر او ابن حماد العالم تلميذ ابن معية .

للمترجم له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً ، يوجـد قسم منه في المنتخب للطريحي وفي عاشر البحار وفي مجالس المؤمنين . يتسم شعره بسلاسة التعبير ورقـة الاسلوب ، ولكن اذا قورن بشعر الخليعي كان شعر الخليعي اسمى منه من حيث الرقة والابداع والسلاسة .

من شعره في اهل البيت عليهم السلام قوله :

أهجرت ياذات الجمال دلالا ... وجعلت جسمي بالصدود خيالا
وسقيتني كأس الفراق مريرة ... ومنعت عذب رضابك السلسالا

ويقول فيها :

افديكم آل النبي بمهجتي ... وابى وابذل فيكم الاموالا
وانا ابن حماد وليكم الذي ... لم يرض غيركم ولا يتوالى
ارجوكم لي في المعاد ذريعة ... وبكم افوز وابلغ الآمالا
فلانتم حجج الاله على الورى ... من لم يقل ما قلت قال محالا
الله انزل (هل اتى) في مدحكم ... والنمل والحجرات والانفالا

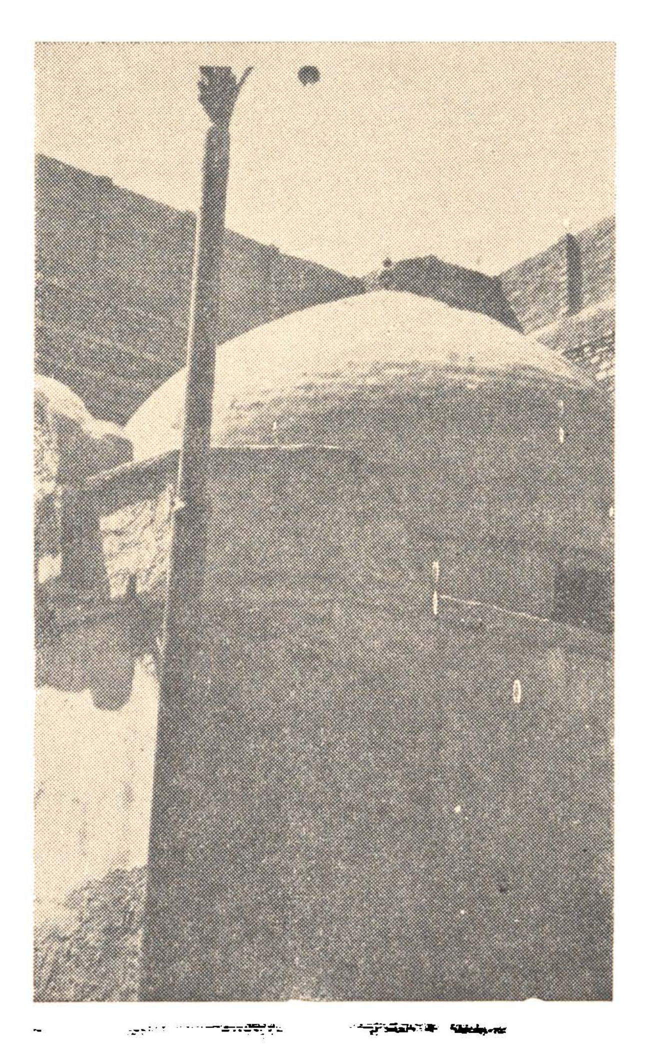
وله في الرثاء قصيدة منها :

هنّ بالعيد من اردت سوائى ... اى عيد لمستباح العزاء
ان في مأتمي عن العيد شغلا ... فاله عني وخلني بشجائى
فاذا الناس عيدوا بسرور ... كان عيدي بزفرتى وبكائى
واذاجددواالمطارفجددت ثيا ... بى من لوعتي وضنائى

توفي المترجم له في اواخر القرن التاسع الهجري ، وقد عمر طويلا ولم اعثر على السنة التي توفي فيها . يوجد بالقرب من قبر الخليعي قبر يعرف بقبر ابن حماد ،

ابو الحسن ابن حماد المتوفى فى اواخر القرن التاسع الهجرى   ص ١٠٣

مرقد ابن نما الحلي . ص ١٥



الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن عرندس وكانت وفاته

في حدود التسعمائة . ص ١٠٥

ولا ادري لمن هذا القبر ؟ أ للمترجم له ام لابن حماد العالم تلميذ بن معية ؟

ابن العرندس

هو الشيخ صالح بن عبدالوهاب المعروف بابن العرندس . هل العرندس اسم لجده اولقب له ؟ لم ترشدني النصوص التاريخية إلى شيء من ذلك . والعرندس ـ في اللغة ـ الاسد الشديد ، والجمل ، وبه سمي العرندس الشاعر المشهور من بني بكر بن كلاب .

كان المترجم له عالماً معروفاً بالنسك ، له معرفة بالأدب ، وكان من الشعراء المكثرين ، له اشعار بديعة في مدح آل الرسول ورثائهم ، وان ما عرف من شعره هو من هذا الطراز في مدح ورثاء اهل البيت .

كان المترجم له يعنى ـ في شعره ـ بالمحسنات البديعية من جناس وتورية إلى غير ذلك ، هذا إلى دقة المعنى ورقة الاسلوب .

من شعره قوله من قصيدة مطلعها :

اضحى يميس كغصن بان في حلى　　قمر اذا ما مر في قلبي حلا

ومن شعره جمانة السمط وهي قصيدة تنيف على مائة بيت وهي بتمامها مثبتة في منتخب الطريحي منها :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر　　يعطرها من طيب ذكراكم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد　　بواطنها حمد ظواهرها شكر
حسان لها حسان بالفضل شاهد　　على وجهها بشر يدين له بشر
انظمها نظم اللآلي واسهر الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني ارض الطفوف عليكم　　سلام محب ماله عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها　　ففي كل طرس من مديحي لكم سطر
فطابق شعري فيكم دمع ناظري　　فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر

ثم يقول :

فذلي بكم عز وفقري بكم غنى   وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
فعيناي كالخنساء تجري دموعها   وقلبي شديد في محبتكم صخر

ومنها :

امام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
امام ابوه المرتضى علم الهدى   وصي رسول الله والصنو والصهر
امام بكته الجن والانس والسما   ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل   تطوف بها طوعاً ملائكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله   صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حبي بثلاث ما احاط بمثلها   ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
له تربة فيها الشفاء وقبة   يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
وذرية درية منه تسعة   ائمة حق لا ثمان ولا عشر
هم النور نور الله جل جلاله   هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه   ميامين في ابياتهم نزل الذكر

إلى ان يقول :

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم   فكل نبي فيه من سرهم سر

ثم يقول في الرثاء :

ايقتل ظمآناً حسين بكربلا   وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد   وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فيالهف نفسي للحسين وما جنى   عليه غداة الطف في حربه الشمر
تجر عليه الصافنات ذيولها   ومن نسج ايدي الصافنات له طمر
فرجت له السبع الشداد وزلزلت   رواسي جبال الأرض والتطم البحر

فيا لك مقتولا بكته السما دماً فمغبر وجه الارض بالدم محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما وهن غداة الحشر من سندس خضر

كانت وفاة ابن عرندس في حدود التسعمائة هجرية ، وقبره في الحلة عليه قبة بيضاء في شارع (المفتي) من محلة جبران إلى جنب دار الخطيب الشيخ جاسم الشيخ محمد الملا .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وجدت في آخر كتاب شرح كتاب المائة كلمة للامام علي «ع» للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ما هذا نصه : كتبه الفقير إلى الله الغني محمد بن منصور بن حسين بن علي الطاووسي وفرغ من كتابته يوم الاحد (٢٠) من رمضان سنة ٩٠٥ هجورقم بعدها : بلغ قبالا وتصحيحاً بقدر الجهد والطاقة يوم السبت ثامن ذي القعدة على يد الفقير جمال الدين ابن محمد بن العرندس لطف الله به وبوالديه . ولاادري ماذا يكون الكاتب المذكور من المترجم ؟

الفصل الثانى

دور الركود الفكري في الحلة

لم يكد ينتهي القرن التاسع الهجري حتى انتهى أمد النهضة العلمية والادبية التي كانت في الحلة ، والتي بدأت فيها منذ نهاية القرن الخامس الهجري .

انتهت هذه النهضة بعد ان بزغت شمسها طيلة اربعة قرون ، واستضاء بنورها العالم الاسلامي ، ولا يزال أثرها يعطر الارجاء ويشيع في النفوس ذكريات تبعث على النشاط وتثير فيها شتى احاسيس العزة والمجد كما تبعث في القلوب اشجاناً تستنزف دمع العيون . يتمثل المعتبر الحلة على مسرح التاريخ ، وقد انتشرت في خلالها المدارس ، وهي مكتظة برجال العلم والعرفان ؛ ومكتباتها ملأى بالاسفار المؤلفة في مختلف ضروب المعرفة وهي عامرة بالمطالعين والناسخين والمؤلفين ، ثم يتمثلها في فترة اخرى وهو يسير عبر التاريخ : فيجد مدارسها قد اقفرت من طلابها ولسان حاله يقول :

وقفت على الدار التي كنتم بها ... فمغناكم من بعد معناكم قفر
وقد درست فيها العلوم وطالما ... بها درس العلم الالهي والذكر
وسالت عليها من دموعي سحائب ... إلى ان تروى البان بالدمع والسدر

ويجد مكتباتها قد لعبت بها ايدى العبث فتلاقفتها ايد لا تعرف للعلم والأدب حرمة فاخذت تعبث باوراقها جاهلة ما تشتمل عليه هذه الاوراق من نفائس المعرفة الانسانية ، ثم تسربت إلى العطارين ليحفظوا بها المساحيق من بضاعتهم ، ولم يسلم من تلك الكتب إلا النزر القليل جداً .

انتهت هذه النهضة بسبب الارزاء التي حلت بالقطر العراقي من ادناه إلى اقصاه

لجهل الحاكمين وظلمهم وعتوهم ، فقد كان العراق إذ ذاك تحت حكم قوم من التركمان وهم على جانب عظيم من جفاء الطبع ، هذا بالاضافة إلى ظهور قوة جديدة على مسرح السياسة العراقية تنازع التركمان حكم العراق ، وهـذه القوة الجديدة هي دولة المشعشعين التي اسسها السيد محمد بن فلاح تلميذ ابن فهد الحلي .

اخذت هاتان القوتان تتنافسان للاستيلاء على الحلة وتوابعها فتارة يحكمها اولئك وتارة هؤلاء ودام ذلك ردحاً من الزمن . ولا يخفى ما يتبع مثل هذا التبدل السياسي من الاضطراب والارتباك في جميع مناحي الحياة من اجتماعية واقتصادية وثقافية . من اجل ذلك ابذعر سكان الحلة وتناقص عمرانها وشملها الخراب ولم يكد ينتهي القرن التاسع الهجري حتى لم يبق للنهضة العلمية والأدبية في الحلة اثر يذكر .

وإن انتهت النهضة العلمية والادبية في الحلة ، فقد ظهر فيها بعد انقضاء امد هذه النهضة ، بين الفينة والفينة رجال فضلاء علماء وادباء وشعراء . وهذه الفترة المظلمة التي مرت بالحلة تقارب ثلاثة قرون . وهاك تراجم من ظهر على مسرح الحياة الفكرية خلال هذه الفترة المظلمة .

﴿ أبو الغنائم الحسيني ﴾

ذكره صاحب السلافة بعنوان أبي الغنائم محمـد الحلي الحسيني ـ وقال عنه : فرع من ذؤابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف ، له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار ، وكان قد دخل الهند فخدم ملكها (اكبر شاه) في اوائل القرن الحادى عشر ، ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ، ولم يزل في خـدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد مشدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال : انا ربكم الاعلى ، وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر ، فاكبر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة

جده عليه الصلاة والسلام . وقد وقفت له على ابيات هي في سور البلاغة آياتهي :

انا الذي شهدت بالمعجزات له   اقلامه وحروف الخط والنقط
اخـذت في كل فن من عجائبه   حتى تعجب منى الفن والنمط
يسطوعلى البحر سطوي في تموجه   للناظرين بدر ليس يلتقط
يفوح زهرحديثي عن شذاادبي   كما يفوح بريا عطره السفط
لـكنهم معشر لا در درهم   سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالى بساحتهم   كما يخيب برأس الاقرع المشط

ذكر الاستاذ اليعقوبي في البابليات : ان للسيد صالح القزويني البغدادى المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ تخميساً رائعاً على هذه الابيات وكان من جملتها بيت لم يثبته صاحب السلافة وهو :

قوم اصون فمي نطقاً بذكرهم   اراذل لؤماء كلهم سقط

﴿ الحسين بن الابزر الحسيني ﴾

ذكره صاحب السلافة بعنوان ـ السيد حسين بن كمال الدين بن الابزر (١) الحسيني الحلي ـ قال عنه ما نصه : « سيد ساد بالجد والجـد ، وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به ، وجد وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب وانشد لسان حاله :

وما سودتني هاشم عن وراثة   ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه ، ومنار الاحبة في لجة عبابه . وقفت له على رسالة في علم البديع سماها (درر الكلام ويواقيت النظام) واورد فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن الف الرسالة باسمه : مكي الحرم برمكي الكرم ، هاشمي الفصاحـة

(١) بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاى وبعدهاراء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه ـ السلافة ـ .

حاتمي السماحة ، يوسفي الخَلق ، محمدي الخُلق . خلد الله ملكه واجرى في بحار الاقتدار فلكه . ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابى الطيب :

اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال ادركوا هرماً   ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وذكر المترجم له صاحب امل الآمل وقال عنه : « عالم فقيه محدث جليل شاعر معاصر ، له كتب منها كتاب الرجال وكتاب في النحو وغير ذلك » .

ان المترجم له من رجال القرن الحادي عشر ، ولم اعثر على تاريخ ولادته ووفاته .

﴿ ابن عواد الهيكلي ﴾

هو جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي (١) قال عنه صاحب السلافة : « شاعر متقعر في الكلام ، يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربى على قوارع الملام . دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنائح . فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان ، ولعلها امثل شعره » منها مما اختاره صاحب السلافة : ـ

حكى جيدها إذ أعرضت ريم رامة   والحاظها في الرمي تحكي بني ثعل

سقتني كميتاً خندريساً معتقاً   وباتت تداوي القلب بالعل والنهل

ومنها في المديح :

مليك حكى بالجود معناً وحاتماً   وناف بما تهمى يداه على الاول

فلولاه كان المجد تعفو رسومه   ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل

غدا مثلا بين الملوك عطاؤه   وبين الملا طراً وفي السهل والجبل

رحيب فناه لم يخب قط آمل   بساحته حاشاه من خيبة الامل

---

(١) يحتمل انه منسوب إلى الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي الذي كان من تلامذة ابن فهد الحلي .

يسقي نجيعاً سيفه كلما صدى ... وليس سوى هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر الخميس واضحى للمواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه ... جريء بعزم قاطع غير ذي فشل
سريت من الفيحاء فوق عرندس ... قطعت به النيخاء والوهد والقلل
لأحظى بعز بعد ذل بربعه ... ولااختشي إن جار دهرى اوعدل
ولما جرى مجرى الخشاش اجبته ... ايا جملي لا تخش بأساً وحيهل
إلى ان نزلنا من حماه وربعه ... اجل حمى فيه اخو امل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم ... همى غيثها بالتبر لا القطر اذ همل

إلى ان يقول :

لمدحك زف (الهيكلي) خريدة ... مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلابيب البهاء قبولكم ... والبسها افضالكم افضل الحلل
فدم في سرور وارتفاع وعزة ... وسعد واقبال إلى آخر الازل

والمترجم له من رجال القرن الحادي عشر الهجري ، كان معاصراً لصاحب السلافة كما يظهر من كلامه .

﴿ السيد نعمان الاعرجي ﴾

هو من السادة الاعرجيين من شعراء القرن الحادي عشر الهجري ترجم له صاحب نشوة السلافة فقال عنه : ـ

« لم يذكره السيد في السلافة كأنه لم يبلغه اسمه ونظمه ورقيق شعره قوله :

حبيب فيه قد خلع العذار ... وفي خديه قد نم العـذار
هلال دجى له عيناي افق ... غزال نقاً ، له قلبي قفار
ولست الومه إن صد عني ... فان الظبي عادته النفار
احب لوجهه الاقمار جمعا ... ومنه عليه من شوق اغار

واشفق إن دنا من فيه كأس على در يقبله النضار

ثم قال : وله نظم رائق ذكرناه في كتاب (نتائج الافكار) فليطلب من هناك» .

وذكره الاستاذ البحاثة يعقوب سركيس في مجلة الاعتدال (١) في ترجمة الشاعر الأديب الشهير بحكيم زاده من ادباء القرن الحادي عشر ، نقل عنه :

كان قد ارسل لي الاجل السيد نعمان الحلي وهو في بغداد نبذة من قصائده واشعاره ، وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على اشعاره ودرر عقود افكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الابيات وكتبتها في عنوان الكتاب وارسلتها اليه وانا . . . الحكيم زاده . والابيات هذه :

نعمان لوح ارض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان

احسنت فيما قلته وزبرته وسبقت من جارك في الميدان

وآخرها :

ويريك وصل الحلة الفيحاء والاحباب والاوطار والاوطان

« ابياتها ـ ١٤ ـ » .

ومن شعره قوله :

جزعاً بكى واخو الصبابة يجزع وجرت سواكب دمعه تتدفع

صب اذا هل المحرم هاجه وجد تفيض العين منه وتدمع

ومنها :

يا آل بيت محمد انى بكم يوم القيامة بالسلامة اطمع

واليتكم لأكون تحت لوائكم وغداً اذا فزع الورى لا افزع

واذا منعتم حين يشتد الظما اعداءكم عن حوضكم لا امنع

انا عبدكم نعمان حسبي حبكم ذخراً اذا ضم الانام المضجع

مني السلام عليكم ما غردت ورقاء تهتف بالغصون وتسجع

(١) في العدد ٣ من المجلد الخامس .

وله مراثي كثيرة لأهل البيت «ع» ذكر قسماً منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي بن الشيخ محمد علي في كتاب له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هج وكله في مراثي آل الرسول (ص) .

﴿ السيد يحيي بن احمد الاعرجي ﴾

قال في حقه صاحب (نشوة السلافة) : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وادبه ، فمن جيد شعره قوله حين تذكر الحلة واهلها ، وهو يومئذ في المشهد الرضوي : ـ

سقى الرميلة والسعداء امطار ... وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وان جفاها الحيا حيا مرابعها ... من دمع عيني همّاء وهمار
لم انس ليلاتنا اللاتى بها سلفت ... ايام تجمعنا والربرب الدار
والشمل مشتمل والدار جامعة ... والدهر يقضي بما نهوى ونختار
ياسعد إن جزت بالسعداء واتضحت ... من جانب الحي اعلام وانكار
ولاح ظل النخيل الباسقات ضحى ... وفاح من روضه المسكي اعطار
وراق عينيك لجيُّ بعقوته ... بالبعد والقرب جنات وانهار
تخاله والدراري فوق لجته ... روضاً تفتح في حضنيه ازهار
ترى السفائن تجري في جوانبه ... لها على الموج ورد ثم اصدار
كأنها وهبوب الريح يدفعها ... والموج يزبد والتيار زخار
ملت مصادمة الامواج فادرعت ... درعاً حصيناً تولى نسجه القار
فاحبس بها الركب وابدأ بالسلام وقل ... يا جيرة الحي هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقة ... لم يثنه عنكم صد واضرار
اوريتم في حشاه نار هجركم ... حتى غدت من حشاه تقبس النار

واثبت له صاحب (التحفة الناصرية) قصائد يمدح بها الامام علياً عليه السلام

منها قوله :

ليث الملاحم ان علت نار الوغى ... وكبا الحماة لمستطير شرارها
اسد المعامع ان تقاعس شوسها ... رعباً يجوز السبق في مضمارها
سل عنه سلعاً والنضير وخيبراً ... واستخبر الركبان عن اخبارها
نهدت اليه بجحفل سدت به ... لهوات شم رعانها وقفارها
دمغت سنابك خيلها هام الربى ... وتلثمت شمس الضحى بغبارها
بفوارس يتسرعون إلى الوغى ... قدعودوافي الحرب خوض غمارها
شوس تهش إلى الطعان كأنها ... اسد تمج الموت من اظفارها
يبغون بالارجاف غرة ماجد ... ما حدثته نفسه بفرارها

ثم يقول منها :

فترى فوارسها مسربلة دم ... الاشلاء فوق سهولها ووعارها

ومنها : ـ

صرعى واجواف الضباع قبورها ... والنسر والسرحان من زوارها

ومنها ايضاً : ـ

يا نعمة الملك الرؤوف على الورى ... والنقمة العظمى على كفارها

عاش المترجم له في النصف الاول من القرن الحادي عشر الهجري ، ولم اعثر على سنة ولادته ووفاته .

{ السيد حسن بن يحيي الاعرجي }

قال عنه صاحب (نشوة السلافة) بعد ذكر ابيه ولده السيد حسن قام مقامه وحفظ ذمامه ، وسد مسده حيث نثر ونظم (ومن يشابه ابه فما ظلم) وقد اجتمعت معه لما ورد العراق ، وانشدني من نظمه ما رق وراق ، فمن جيد نظمه هذه القصيدة يمدح بها الامام الثامن علي بن موسى الرضا «ع» وهو يومئذ في اصفهان واولها (ويذكر فيها الحلة ويتشوق اليها) :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب ... وحنت إلى تلك الربى والملاعب

ثم ساق القصيدة وهي تحوي ثلاثة واربعين بيتاً . واني اوردت قسماً منها في القسم السياسي من هذا الكتاب للمناسبة الواردة هناك وهنا اورد قسماً منها :

إلى ان ترى اعلام طوس وبقعة ... حوت جسداً للطيب ابن الاطايب

علي بن موسى حجة الله في الورى ... بعيد مناط الفخر زاكي المناسب

امام الورى هادي الانام بلا مرا ... عظيم القرى رب التقى والمناصب

هو البحر بحر العلم والحلم والحجا ... وبحر العطايا والندى والمواهب

نمته إلى العليا سراة اماجد ... مناجيد من عليا لوي وغالب

علومهم تهدي الورى من دجى العمى ... وآراؤهم مثل النجوم الثواقب

اذا استعرت نار الهياج وارعدت ... فوارسها من كل قرم مواثب

وقد عقدت ايدي المذاكي عجاجة ... من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب

يروون اطراف الأسنة والظبا ... نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب

بضرب يقد الهام عن معقد الطلى ... وطعن يرد السمر حمر الذوائب

هم آل بيت المصطفى معدن الوفا ... غيوث سما الجدوى ليوث المقانب

بهم نهتدي من حمى الجهل والعمى ... ونرجوهم عند اشتداد النوائب

ومنها :

اليك حدونا الارحبيات شزباً ... على بعد مرماها وطي السباسب

اتت تتهادى من ديار بعيدة ... تجوب الموامي داميات العراقب

وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه ... ومزقن قلبي فادحات المصائب

وشردني عن عقر داري ومنزلي ... وكلفني بالرغم حمل المتاعب

ذكر الشيخ يوسف البحراني في الكشكول للمترجم له تخميس ابيات منسوبة للرضي ، واستبعد صاحب الكشكول نسبتها للرضي . وهذا هو التخميس :

إلى كم بنيران الأسى كبدي تكوى ... واصبح في بلوى وامسي على بلوى

اقلب طرفي لا ارى موضع الشكوى اری حمراً ترعى وتأكل ما تهوى
واسداً ظمايا تطلب الماء ما تروى

وقوما اذا فتشتهم وبلوتهم ترى تحت اطباق الحضيض بيوتهم
ينالون من لذاتهم لن تفوتهم واشراف قوم ما ينالون قوتهم
واانذال قوم تأكل المن والسلوى

وابطرهم في الدهر لبس شفوفهم واكلهم من دانيات قطوفهم
فطالوا على اهل النهى بانوفهم ولم يبلغوا هذا بحد سيوفهم
ولكن قضاه عالم السر والنجوى

واحوجني دهري وخان رؤوفه على انني خدن التقى وحليفه
وبيتي من المجد الأثيل منيفه لحا الله دهراً صيرتني صروفه
اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

ذكره السيد ضامن بن شدقم في تحفة الازهار · وعبر عنه بالسيد الجليل النبيل ، وقال انه اجتمع به في شهر رجب سنة ١٠٧٨ بحائر الحسين عليه السلام .

﴿ السيد علي الحديدي الحسيني ﴾

آل حديد اسرة علوية حسينية قديمة في الحلة واطرافها ، لها بقية في قضاء الهاشمية ، استوطن بعض افرادها منذ زمن قريب كربلاء . لدى هذه الأسرة فرامين بتمليك اراضي وعقارات لها في قرية جناجة (قناقيا) يرجع تاريخها إلى نحو اربعة قرون ولا يزالون يحتفظون ببعضها .

وقد ذكرت في القسم السياسي من هذا الكتاب عند الكلام عن الدولة الجلايرية في الحلة احد أعلام هذه الأسرة وهو تاج الدين بن حديد الحلي الذي ولي الوزارة للسلطان اويس الجلايري المتوفى بالحلة سنة ٨٢٧ هجرية .

اما المترجم له فقد ترجمه صاحب (نشوة السلافة) فقال عنه : « السيد علي

ابن يحيى بن حديد الحسيني كان امام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة ان نظم اخجل الدر نظامه ، او تكلم اطرب الاسماع كلامه ، وكنت عنده بمنزلة الولد ، لا يأنس من دونى باحد ، وقد نقل لي (ره) ان جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعاً ، ولم يبق في حفظه إلا القليل ، وانا الآن لم يحضرنى من شعره إلا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا «ع» في حقه وحق اخيه القاسم :

ايها السيد الذي جاء فيه   قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقاً   عن اخيه لأمه وابيه
انني قد ضمنت جنات عدن   للذي زارنى بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري   حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر في العراق قبر أخي القا   سم وليحسن الثناء عليه

وقوله في مليح ارتجالا :

تكلف القمر الزاهي بوجنته   كيما يماثله فاستشعر الكلفا

يظهر ان وفاته كانت في اواخر القرن الحادي عشر الهجري .

آل النحوي

آل النحوي اسرة حلية ، كان لها صدى في عالم الأدب والشعر . ظهرت على مسرح الحياة في القرن الثانى عشر الهجري ، وقد نبغ منها رجال في العلم والأدب والشعر . ولقب النحوي يحتمل انه جاءها من رأس اسرتهم الشيخ احمد النحوي او من مهذب الدين النحوي الذي كان معاصراً لصفي الدين الحلي . وتحريت عن هذا الأمر في كتب التراجم الميسورة لدى ، فلم اهتد إلى ما يجلي لي الحقيقة ، وعسى ان يهتدي الباحثون في المستقبل عن اصل هذا اللقب .

سأترجم لجماعة من مشاهير هذا البيت ، وابدأ بترجمة رأس هذه الأسرة :

١ ـ الشيخ احمد النحوي :

كان في اول امره خياطاً ، ثم هفت نفسه إلى العلم والادب والشعر .

فدرس بالحلة مبادىء العلم والأدب وتعاطى نظم الشعر ، ثم هاجر من الحلة إلى كربلاء ؛ واخذ يدرس على ابى الفتح السيد نصر الله الفائزي ، فظهرت مواهبه العلمية والادبية والشعرية ، فصار علماً يشار اليه بالبنان ، وبعد وفاة استاذه الفائزي هاجر إلى النجف ، وكان من مشايخه في النجف الشيخ محي الدين الطريحي ، وبعد أن استكمل دراسته رجع إلى مسقط رأسه الحلة وبقي فيها إلى أن توفي فنقل جثمانه إلى النجف فدفن هناك .

هاك ما قاله عنه مترجموه :

قال عنه صاحب (نشوة السلافة) : اطلع من الأدب على الخفايا ، وقال لسان حاله : (انا ابن جلا وطلاع الثنايا) تروى من العربية والأدب ، ونال منها ما اراد وطلب ، له نظم منتظم ، يضاهى ثغر الصبح المبتسم . ومن جيد نظمه هذه القصيدة مدحني بها ، اولها :ـ

برزت فيا شمس النهار تستري خجلا ويا زهر النجوم تكدري
فهي التي فاقت محاسن وجهها حسن الغزالة والغزال الاحور

وقال عنه صاحب (الروض النظر في ترجمة علماء العصر) : ـ « الشيخ احمد النحوي الأديب الذي نحا نحو سيبويه ، وفاق الكسائى ونفطويه ، لبس من الأدب بروداً ، ونظم من المعارف لآلىء وعقوداً ، صعد إلى ذروة الكمال ، وتسلق على كاهل الفضل إلى اسنمة المعالي ، فهو ضياء فصل ومعارف ، وسناء علم وعوارف :

غمام كمال هطله العلم والحجا ووبل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلوعلى السهى فريد نهى اضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الادباء ، ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة إلى اقصاها ورقى منابر الفضل واعوادها ، ووصل اغوار البلاغة وانجادها ، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري ، وزبد ذلك البحر ، وكنت اراه في خدمته ملازماً له اتم الملازمة

له اليد العالية في نظم الشعر ، مشهور عند ارباب الأدب » .

وجاء في الطليعة عن المترجم له : « . . . . وله مطارحات مع افاضل العراق وماجريات ، وكان سهل الشعر فخمه منسجمة ، وعمر طويلا ، وهو في خلال ذلك قوي البديهة ، سالم الحاسة » .

ذكر صاحب الاعيان من مؤلفاته شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط . اقول :

ان ديوان شعره المخطوط لاوجود له اليوم . وقد احسن إلى التاريخ والأدب السماوي إذ جمع ما عثر عليه من شعره من المجاميع الخطية واضاف اليه ديواني ولديه الرضا والهادي في مجلد واحد .

ان شعر المترجم له كان اكثره في الغزل والتشبيب ، ومدح اهل البيت «ع» ورثائهم ، ومدح استاذه الحائري ومدح بيت الحاج علي شاهين في الحلة ، والحاج يوسف بك وحفيده عبد الجليل بك امير لواء الحلة .

وله اراجيز في العربية والبلاغة وتقاريظ على كتب بعض معاصريه كرسالة العالم السيد شبر المشعشعي الحويزي .

ومن شعره قوله :

اماناً يا صبا نجد فقد هيجت لي وجدي
ويا برقاً سرى وهناً قريب العهد من هند
لقد اججت لي ناراً تذيب القلب بالوقد
ويا ساداتنا هلا رعيتم ذمة العبد
هجرتم مغرماً لم يد ر بالهجران والصد
قضى في حبكم وجداً وباع الغي بالرشد
فيا من ودهم قصدي ويا من ذكرهم وردي
بليلات مضت معكم وعيش ناعم رغد

فانى ذلك الخل ... وودي فيكم ودى
إلى ان يجمع الشمل ... وتطوى شقة البعد
ومن وصلكم نحظى ... اذن في جنة الخلد
ونجني زهرة الوصل ... ونجلو راحة السعد
وإن مت وما نلت ... بلقيا سادتى وقصدى
فيا وجدي ويا حزنى ... لمن قد ناله بعدى

وله متغزلا :

عيون لها فوق الخدود عيون ... ونار لها بين الضلوع كمون

ومنها :

غزال له روض القلوب مراتع ... وصوب دموع العاشقين معين

وله :

وايام لنا كانت ... بجيد الدهر كالعقد
صلوا وارثوا لمشتاق ... حليف الدمع والسهد
وإن قاطعتم المضنى ... وخنتم سالف العهد

وله :

رمى بسهم ورنا ... واللحظ منه ممرضي
قلت اصبت مهجتي ... فقال هـذا غرضي

وله :

وشادن ابصرته مقبلا ... كأن في وجنته المشتري
يقول من ذا يشتري قبلة ... بروحه قلت انا المشتري

توفي المترجم له سنة ١١٨٣ هج بالحلة ونقل إلى النجف ، ورثاه السيد محمد الزيني بقصيدة مطلعها :

ارأيت شمل الدين كيف يبدد ... ومصائب الآداب كيف تجدد

ويقول في آخرها مؤرخا عام وفاته :

اظهرت احزانى وقلت مؤرخاً　　الفضل بعدك احمد لا يحمد

وابن المترجم له ايضا الفقيه الكبير الشيخ جعفر الشيخ خضر الجناجي ببيتين يعزي فيها ولده الرضا : ـ

مات الكمال بموت احمد واغتدى　　حياً بابلج من بنيه زاهر

فاعجب لميت كيف يحيا ظاهراً　　بين الورى من قبل يوم الآخر

٢ ـ الشيخ حسن النحوي :

هو الشيخ حسن بن الشيخ احمد النحوي ، وقد وقع تحريف على اسمه في بعض المجاميع الخطية فجاء التعبير عنه بمحسن . وهو اصغر من اخويه الرضا والهادي . كان المترجم له فاضلا اديباً شاعراً ، لكنه مقل في نظم الشعر . واحتمل السيد صاحب الاعيان : انه والد الشيخ احمد المذكور آنفاً ، وقد أبدى الاستاذ اليعقوبي في البابليات ملاحظة قيمة على هذا الاحتمال فقال : ولو كان كما احتمل سيدنا دام ظله لذكره معاصره صاحب نشوة السلافة كما ذكر ولده الشيخ احمد ومن تقدم عليه وتأخرعنه ، ثم قال صاحب البابليات . والظاهر انه توفي قبل اخويه بكثير لاننا لم نر له في المجاميع والموسوعات ذكراً في الحلبات الادبية التي خاضها اخواه في اوائل القرن الثالث عشر مثل (معركة الخميس) وما شاكلها من مواسم التهانى والمرانى ومن شعره قوله :

اوميض برق في الدجى يتوقد　　ام ضوء فرقك قد بدا ام فرقد

وضباً تجرد من جفونك ام ظبى　　يرمقن ام بيض حسان خرد

ومعاطف عطفت دلالا ام قنا　　تهتز عجبا ام غصون ميد

قلبي يذوب عليك من فرط الاسى　　لكنه مما به يتجلد

ومن العجائب ان دمعي لم يزل　　يجري وقلبي ناره لا تخمد

عجباً لفاتر لحظه في فتكه　　يستل ابيض وهو جفن اسود

لولا جوارح لحظه كانت على عطفيه ورقاء الحمام تغرد

٣ ـ الشيخ محمد رضا النحوي .

هو ابن الشيخ احمد بن الحسن النحوي الذي تقدمت ترجمته . ولد المترجم له في النصف الثانى من القرن الثانى عشر في الحلة ، وبها نشأ وترعرع وتلقى مبادىء العلوم فيها على والده ، ثم رحل إلى النجف ، وتلمذ فيها على السيد محمد مهدي بحرم العلوم الطباطبائى ، ودرس عليه الفقه والحديث واصول الفقه .

وبعد وفاة السيد بحر العلوم اخذ يدرس على الفقيه الكبير الشيخ جعفر الجناجي صاحب كشف الغطاء .

كان المترجم له قد بذل عناية كبيرة في دراسة آداب اللغة العربية حتى برز فيها ، وكذلك اخذ يتعاطى نظم الشعر منذ نعومة اظفاره بتشجيع والده . ما زال كذلك حتى صار علماً من اعلام الأدب والشعر وصار يشار اليه بالبنان ، واحتل مكانة سامية في الاوساط العلمية والأدبية وكان من الفطاحل الخمسة الذين كان السيد بحر العلوم يعرض عليهم منظومته الفقهية الشهيرة المسماة بـ (الدرة) فصلا بعد فصل لمناقشتها من الوجهة الشعرية والفقهية . وكذلك كان من ابطال (وقعة الخميس) وهى مساجلة شعرية ادبية كانت في عهد السيد بحر العلوم ، ونظم فيها شعراء ذلك العصر كا لسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام والسيد بحر العلوم وصاحب كشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت بوقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايبة والظرف ، وهي مدونة في عدة مجاميع عراقية مخطوطة ، وفي الحقيقة هي كنز ادب .

كان المترجم له من اعلام شعراء عصره . كان طويل الباع في النظم نقي الديباجة ، شعره رصين التركيب قوي الاسلوب ، الفاظه منسجمة لا تجد في شعره لفظة نابية ، جمع بين الا كثار فى النظم والاجادة فيه .

وهاك ما كتبه الشيخ جعفرصاحب كشف الغطاء إلى المترجم له ضمن رسالة

لتعرف منزلته من الفضل والكمال :

يكلفني صحبي القريض وانما ... تجنبت عنه لا لعجز بدا مني

الم يعلموا ان الكمال باسره ... غدا داخلا في حوزتي صادراً عني

الم تر مولانا الرضا نجل احمد ... اذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني

على انه للفضل قطب وللنهى ... مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن

غدا في الورى رباً لكل فضيلة ... وحاز جميل الذكر في صغر السن

فاجابه المترجم له على الروي والقافية :

ألا ايها المولى الذي سار ذكره ... مسير الصبا قد عبقت سائر المدن

ومن كلما اعتاصت وندت عويصة ... واعيت على الافهام كان لها مدني

اذا نحن اثنينا عليك فانما ... يعود علينا ما عليك به نثني

ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي ... الينا كانا فيه انفسنا نعني

اتاني نظام منك ضمن الوكة ... يفوق نظام الدر في النظم والحسن

نظمت النجوم الزاهرات قلائداً ... وقلدتنيها منك مناً بلا من

الذ على الاسماع من طرب الغنا ... واحلى على ذي الخوف من وارد الامن

وكانت للمترجم له صلات ودية مع السيد صادق الفحام فكان يعتبره اباً ثانياً ومربياً حانياً ، وله معه مساجلات مذكورة في ديوانيهما . ويعبر عنه السيد الفحام في ديوانه المخطوط بالولد الاكرم وبالاديب العارف الكامل .

ولما توفي السيد الفحام رثاه المترجم له بقصيدة عامرة عبر بها عن شجونه بفقده . وهذه القصيدة تنيف على (٧٠) بيتاً ، منها :

خليلي عوجا بالديار وسلما ... وحوما معي طيراً على ذلك الحمى

ألما معي نقضي حقوقاً تقدمت ... فما نصف ان تسلماني وتسلما

ومنها :

هوى قمر الاقمار من آل هاشم ... فاظلم ذاك الحي فيهم واعتما

اصم به الناعي ذوي السمع لا نعى — واخرس فيه الناطقين وابكما
فيا نائياً لم ينأ عنا وان رمت — به مزعجات البين ابعد مرتمى
برحت وما بارحت خطرة خاطر — وبنت وما باينت من ذكره فما

إلى ان يقول :

ويا والداً ربيت دهراً ببره — ومن بعد ما ربى واحسن ايتما
اسانى عصانى في رثائك محجما — وعهدي به ان احجم القرن مقدما

ثم يقول :

سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا — سماء من الرضوان مادامت السما

ومنها :

فيالك رزء جب من آل غالب — سناماً لآفاق البلاد تسنما

وله في الغزل والنسيب :

ذكرت لياليا سلفت بجمع — فبت لذكرها شرقاً بدمعي
واذكر من نسيم رياض نجد — معاهد جيرة نزلوا بسلع
واومض بارق في الجزع وهناً — يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائر يملي حديثاً — فعذب خاطري واراح سمعي
بجمع لو تعطفتم قلوب — تبدد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجر — وجودوا منعمين عقيب منع

وللمترجم له ولع بنظم التواريخ بالحروف الابجدية وكان يضمنها نكتة او تورية ، فمنها ماقاله في ختان الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واتفق ان اسم الخاتن له عبد الرحمن فقال المترجم له :

تطهر موسى بالختان وانه — فتى طاهر من طاهر متطهر
وماكان محتاجاً لذاك وانما — جرت سنة الهادي النبي المطهر
هنالك قد انشدت فيه مؤرخا — لقد طهر الرحمن موسى بن جعفر (١١٩٨)

وقال مؤرخا ولادة الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة اصغر انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء من ابيات :

اهلا بمولود له التاريخ ـ قد   انبته الله نباتاً حسنا ـ (١٢٠١)

وله يؤرخ ولادة السيد رضا سليل بحر العلوم من ابيات منها :

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا   وانجز الله للاسلام ما وعدا

إلى ان يقول :

قد طاب اصلا وميلاداً وتربية   لذاك ارخت (قد طاب الرضا ولدا (١١٨٩)

وكان مولعاً في التخميس والتشطير مبدعاً فى كلا النوعين غاية الابداع من ذلك تخميسه الميمية لابن الفارض ، وتخميس البردة للبوصيري وقد فرغ النحوي من تخميسه للبردة في ٢٤ رجب سنة ١٢٠٠ . وهاك بعض تخميسه للبردة :

مالي اراك حليف الوجد والالم   اودى بجسمك ما اودى من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم   أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

اصبحت ذا حسرة في القلب دائمة   ومهجة اثرهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة   ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من اضم

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والادباء منهم استاذه الفحام والسيد ابراهيم العطار والشيخ علي بن زين الدين والشيخ محمد علي الاعسم . وهنا أورد تقريض الفحام .

رويدك هل ابقيت قولا لقائل   وحسبك هل غادرت سحراً لبابل
وجاريت في تسميط افضل مدحة   لافضل ممدوح لافضل قائل
فوارس راموا ان ينالوا فقصروا   (واين الثريا من يد المتناول)

وله تخميس المقصورة لابن دريد . وإلى هنا رأيت الاكتفاء من شعره بهذا القدر الذي اوردته .

توفي المترجم له في النجف سنة ١٢٢٦ هج قبل وفاة صاحب كشف الغطاء بعامين . وقد ناهز الثمانين سنة .

٤ ـ الشيخ هادي النحوي

هو ثاني انجال الشيخ احمد النحوي ولد في الحلة ونشأ بها ، وبها تلقى مبادىء العلوم ، وتعاطى نظم الشعر منذ شبابه وله مع أبيه واخيه الرضا مطارحات مرتجلة اثبتها الفاضل الأديب السيد احمد العطار البغدادي في مؤلفه المخطوط (الرائق) .

كان المترجم له فاضلا مبرزاً وشاعراً مجيداً . له نفس طويل في النظم ، كان سريع البداهة متوقـد القريحة . يتسم شعره بصفاء الديباجـة ونقاوة العبارة ، وحلاوة الانسجام .

كان المترجم له متضلعاً في علمي الرواية والدراية والحـديث ، حافظاً للسير والاخبار ، فمن اجل ذلك لقب بالمحدث .

ولما توفي والده انتقل هو واخوه الرضا إلى النجف الأشرف على عهد السيد بحر العلوم ، ثم رجع إلى الحـلة بعد وفاة بحرم العلوم وبقي فيها حتى توفي على اثر اصابته بمرض عضال الزمه الفراش مدة طويلة ، وصرفه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في اهل البيت يبث فيها اشجانه . من ذلك قوله يخاطب الامام علياً «ع» .

مولاي يا سر الحقا ئق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المعا رف كم انرت سناءها
مولاي يا باب العلو م وارضها وسماءها
يا قطب دائرة الوجو د فكم ادرت رحاءها
وبيوم خيبر قـد حملت من الاله لواءها
فكشفت عن وجه النبي ـ محمـد غماءها

ثم يقول :

للعبد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها
اورت بجسمي علة جهل الاساة دواءها
والنفس قد تلفت اسى واتتك تشكو داءها

وله قصيدة في رثاء الحسين «ع» منها :

لمن الظعائن في اليباب المقفر واصلن بين سرى وطول تهجر
من كل وافرة الحجاب مصونة للشمس من فرط الحيا لم تسفر
تلك الظعائن من بنات محمد اضحت هدايا للدعي الاكفر
يا ارض من كيد الزمان تزلزلي وجداً ويا كبد السماء تفطري
سفهاً لرأي امية هلا درت ماذا اتته من القبيح المنكر
اسرت كرائم احمد واماؤها قد عف عنها احمد لم يأسر
ما بالها خفرت ذمام نبيها ونبيها لذمامها لم يخفر
تبا لها قد صدعت دين الهدى وإلى القيامة صدعه لم يجبر
جعلت عزيز محمد وحبيبه نهب المواضي والوشيج السمهري
نكبت عن النهج القويم ببغيها وتورطت في المأزق المتوعر
قد قادها للشر خبث نجارها وخسيس مغرسها ولؤم العنصر
هدمت قواعد دين احمد وابتنت دين الظلالة والردى والمنكر
كم ترب مجد من سلالة احمد في الترب متلول الجبين معفر
لله نجدته كآساد الشرى من كل عبل الساعدين حزور
كل يرى من عزمه في فيلق فكأنه فرداً يكر بعسكر

إلى ان يقول :

بذلوا نفوسهم بمشتجر القنا دون الامام ابن الامام الاطهر
فتخال من فرط الطعان جسومهم ارضا بها نبت الوشيج السمهري

واكتفي بهذا القدر منها وهي تنيف على (٦٣) بيتاً .

وله في رثاء السيد مرتضى الطباطبائي معزياً ولده السيد مهدي بحر العلوم والقصيدة تنيف على (١٤٢) بيتاً اخترت منها ما يلي : ـ

واهاً لدهر سددا سهما اصاب به الهدى
ورمى الورى برزيـة ترك الهدى فيها سدى
وسعى إلى الافراد فانتقد الفريد الاوحدا
ودنا إلى البيت المجيد فسل منه الامجـدا
ورقى إلى بدر العلى فمحا سناه واخمدا
تبت يد الدهر الخؤون كمثل ما (تبت يدا)

وقال يرثي السيد محمد مهدي بحر العلوم بقصيدة تنيف على (١٩٢) بيتاً منها :

فتى اودع الدين الحنيفي قرحة وجرح اسى اعيا الاساة عن السبر
فتى قد حوى العلم الالهي يافعاً وما بلغت منه سنوه إلى العشر
إلى الله اشكو ما اجن من الاسى وبرح جوى بين الجوانح والصدر

توفي المترجم له سنة ١٢٣٥ هـ واليه تنتمي الاسرة المعروفة في النجف بآل الشاعر .

٥ ـ الشيخ حمزة النحوي :

ذكره السيد صاحب الاعيان ، فقال فيه : « شاعر اديب وفاضل اريب . والظاهر انه من بيت النحوي الحليين المشهورين ، وفيهم شعراء وادباء ذكروا في مطاوي هـذا الكتاب (الاعيان) له القصيدة في مدح الأئمة ورثاء الحسين «ع» نحو (١٢٠) بيتا لم يتيسر لنا الاطلاع على اولها ، ذكر منها تسعة ابيات وهي :

قفوا بديار فاح من عرفها ند ديار سعود ما لأربابها ند
وان اصبحت قفراء من بعد اهلها سلوا ربعها عن ربعها ايها الوفد
وخصوا اسلام الصب عرب عريبها سلام سليم لا يفارقه الوجـد
محارب اعداهم وسلم محبهم وباغض شانيهم وحر لهم عبد

لنحوكم النحوي حمزة قاصد فحاشا لديكم ان يخيب له قصد
جفانى الكرى حتى اضر بى الجوى وقرح اجفانى لبعدكم السهد
فمن وجدهم فان وجودي وقد غدا ودادي لهم باق له خلدي خلد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة ونجد لعمري للعليل بها نجد
اذا فاح طيب من اطائب طيبة تأرج منه المندل الرطب والرند

واضاف اليها الاستاذ اليعقوبى صاحب البابليات سبعة ابيات . قال الاستاذ اليعقوبى : « لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى قصيدة واحدة طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات اوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ احمد ـ المتقدم ذكره ـ ولا اعلم ماذا يكون المترجم له منه وهل هو من اولاده او احفاده » .

واحتمل ان المترجم له من اقارب الشيخ احمد النحوي إما من بني عمه او اخاً له وهذا الاحتمال يلائم احتمالي السابق ان لقب النحوي جاء من اب اسبق من الشيخ احمد واحتملت انه الشيخ مهذب الدين النحوي المعاصر لصفي الدين الحلي .

السيد صادق الفحام

هو ابو احمد السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الاعرجي كذا ذكر نسبه في مقدمة ديوانه ، وكنى نفسه بـ (ابى النجاة) . ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام . ولقب الفحام ليس له ، وانما لابيه اولجده كما يظهر من عبارة روضات الجنات حيث عبر عنه : بابن الفحام ، فالنسبة للاب او للجد . لم اعرف منشأ هذا اللقب . ان المترجم له اصله من قرية (الحصين) احدى قرى الحلة الجنوبية ، وهي تقع في الجانب الشرقى من شط الحلة . وتعرف هذه القرية قديما بـ (حصن سامة) كذا ورد ذكرها في الوثائق القديمة لدى بعض الاسر الحلية ، وكذا وردت في شعر

المترجم له من مقطوعة ارسلها إلى تلميذه محمد رضا النحوي فقال :

ولي جسد في حصن سامة موثق وقلب باكناف الغري رهين

للشيخ كاظم الازري الشاعر الشهير مداعبة مع المترجم له ، وهي ان الازري انشد في النجف فصولا من هائيته الشهيرة المعروفة بالازرية التي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها

فلم يبد من المترجم له استحسان واستعادة ، فقال الازري مرتجلا :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه

فلم ازل لائماً نفسي اعاتبها من باع دراً على (الفحام) ضيعه

درس المترجم له مبادىء العلوم من نحو وصرف وادب على جماعة من فضلاء الحلة في القرن الثاني عشر ، ثم هاجر إلى النجف الاشرف برغبة من ابيه لاستكمال دراسته ، فدرس الفقه واصول الفقه على بعض الفضلاء في النجف وكربلاء كالسيد محمد الطباطبائي ، والشيخ خضر المالكي الجناجي .

وممن تخرج عليه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد بحر العلوم والشيخ محمد رضا النحوي .

له مؤلفات وآثار عديدة ، ذكر بعضها الشيخ (اغا بزرك) في كتابه سعداء النفوس . حيث قال : له شرح على الشرائع من اول الطهارة إلى آخر صلاة ليلة الفطر . رأيته في مجلد . وهو نسخة الاصل . اهـ .

وقال صاحب (احسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة) في (ج١) : « العالم الفاضل والفقيه الكامل السيد صادق الفحام من افاضل العلماء الاواخر . كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر اقرانه . له مؤلفات كثيرة لم نعثر عليها . منها : (تاريخ النجف) وشرح (شواهد القطر) كتبهما في مبادىء امره . وله شعر رائق . توفي - كما في بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ . . . » .

ومن آثاره (رحلة) كتبها عند زيارته للامام علي بن موسى الرضا «ع» سنة ١١٨٠ هج باسلوب نثري مسجع وهي ملحقة بديوانه . تتضمن فوائد تاريخية وجغرافية عن العراق وايران في ذلك العهد .

ومن آثاره ديوانه فانه جمع شعره في حياته على حروف المعجم وقدمه بمقدمة قصيرة لا تتجاوز عشرة اسطر . ورتبه على ثلاثة ابواب : ـ الأول في القريض (اللغة الفصحى) والثاني في الركباني والثالث في المواليات . وهما في اللغة العامية الدارجة في ارياف العراق وبواديه . قال الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات : وعندي منه نسخة نقلت عن الاصل تقع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الاديب السيد احمد زوين كتب في آخرها : قد فرغ من تسويده اقل من مد باعه في هذه الصناعة احمد بن السيد حبيب زوين الحسيني الاعرجي النجفي سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم بـ ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز الـ ١٨٠ بيتا سماها الرحلة المكية قالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ . وتوجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السماوي ا كملها على النسخة التي لدينا ، والحق إن الاستفادة بالديوان تاريخياً لا تقل عن الاستفادة به ادبياً فانه وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الاحداث العراقية في دور المماليك وقبله وتسمي كثيراً من اعلام ذلك العصر في العلم والادب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم المتأخرة . وحيث ان المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلة فقد مدح جماعة من اشرافها وكبرائها بقصائد مثبتة في الديوان :

كالسيد سليمان الكبير وآل النحوي وآل الحاج علي شاهين من اقدم العائلات الحلية . . . عدا مانظمه من المدائح والمراثي في اهل البيت «ع» وتواريخ العمارات التي على مشاهدهم في النجف وكربلا والكاظمية وسامراء وما إلى ذلك من مراسلاته مع آل فتله ورؤساء خزاعة ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الاوسط امثال محمد وعباس وحمود اولاد حمد آل عباس الخزاعي . والقسم الكثير

من شعره رائع الاسلوب ، نقي الديباجة معرق في العربية يقفوفيه اثر أبي تمام حبيب ابن اوس وقد قال من ابيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر :

حبيب إلى قلبي حبيب واني — لمقتبس من فضل نور حبيب
اديب جرت في حلبة النظم خيله — مغبرة في وجـه كل اديب
ولكنني وحدي شققت غباره — إلى صلوي (١) نهد اغر نجيب
ولاغرو إن صلى جوادي دونهم — وان يك قد جلى فغير عجيب
لاني من قوم اذا عن منبر — فلم يعن إلا منهم بخطيب

وقال متحمساً ومعرضا بابي الطيب المتنبي احمد بن الحسين :

واني نبي الشعر كم لي معجز — تجلت به للمبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل — وان هدرت بالشعر منه الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب — تنبى وما يأتي به الناس (صادق)

فاجابه تلميذه النحوي منتصراً للمتنبي :

ارى بعض من جاوز الحد يدعي — نبوة شعر والدعاوى شقاشق
على المتنبي ظل يفخر والذي — تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة قبله — ولا يدعيها بعد (احمد) (صادق) اهـ

توفي المترجم له في النجف في ٢١ رمضان سنة ١٢٠٤ هـ وله من العمر ثمانون سنة . ورثاه جماعة من شعراء عصره ، منهم تلميذه النحوي والسيد احمد العطار وارخ عام وفاته بقوله :

ارخت عام موته — في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام مو — ت الصادق المولى الاجل

وللمترجم عقب في الحلة والنجف والشامية من ولده احمد ، اما الباقون من اولاده فقد درجوا .

---

(١) صلوي : مثنى صلا وهو مغرز ذنب الفرس .

الفصل الثالث

﴿ النهضة الأدبية في القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر الهجري ﴾

بعد ان ركدت الروح العلمية والأدبية في الحلة خلال ثلاثة قرون تقريباً ، ظهرت بوادر نهضة ادبية في الحلة في اواخر القرن الثاني عشر ، واخذت تشتد وتنمو طيلة القرن الثالث عشر الهجري واوائل القرن الرابع عشر الهجري . نشأ في هـذا الدور ادباء وشعراء لا يشق لهم غبار ، وبلغوا الغاية في الشعر والأدب .

قد يتساءل المرء عن عوامل هذه النهضة الأدبية مع انحطاط الحياة السياسية آنذاك وسوء الحالة الاقتصادية وتناقص العمران . اقول : لاربط بين الحياة السياسية والنهضة الأدبية إذ قـد تكون الحياة الفكرية صدى لما يساور النفوس من تذمر لتأخر الحياة السياسية والاقتصادية . ولقد بحثت عن عوامل هـذه النهضة فلم اهتد لشيء سوى ان الحكام الأتراك كانوا يحكمون العراق بروح طائفية ليتمكنوا من تفتيت وحدة الشعب وبذلك يسهل عليهم السيطرة على البلاد ، فكانوا لذلك يشجعون الأدب الطائفي ، فنشأ كرد فعل ادب مضاد . وكان مجتهدو الشيعة يشجعون الادباء والشعراء ليقفوا تجاه التيار الطائفي الذي يشجعه الحكام الأتراك ، وقد اقتدى بهم اهل الثراء من ابناء الشيعة فكانوا يجزلون العطاء للشعراء والأدباء ، هذا بالاضافة إلى ظهور قوة عشائرية بزعامة الخزاعل على مسرح السياسة تسند هؤلاء الادباء والشعراء اذا نابتهم من السلطة نائبة . وبالفعل اتهم بعض ادباء الحلة بموالاتهم لحركة الخزاعل ، فحرقت دورهم ولحقهم اذى كبير وعاشوا ردحاً من الزمن في ظل الخزاعل وهكذا اخذت الروح الادبية تنمو وتشتد بعد ذهاب العوامل التي اوجدتها . ويمكن ان نعتبر ظهور الاسرتين الأدبيتين في الحلة هما اسرة آل النحوي واسرة آل السيد سليمان

نواة هذه النهضة الأدبية إذ أنهما اذكيتا روح هذه النهضة ، ومما زاد في استعارها ظهور الأسرة القزوينية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر . واليك تراجم مشاهير هذه النهضة الأدبية : ـ

آل شهاب

١ ـ السيد سليمان

ابو داود سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمد بن شهاب ، وكان جده الأعلى (احمد) يعرف بالمزيدي نسبة إلى المزيدية ، ولذريته فيها ضياع تعرف بآل شهاب ، وكذلك يلقب المترجم بالمزيدي .

ولد المترجم في النجف سنة ١١٤١ هج ونشأ فيها ، ودرس فيها العلوم من لغة وادب وفقه وطب ، ثم غادر النجف وسكن الحلة سنة ١١٧٥ هج كان سريع الخط جيده ، كتب (فرحة الغري) لابن طاووس في يوم واحد ، وله مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كآل النحوي والشيخ درويش التميمي والشيخ احمد ابن حمد الله وابن الخلفة والسيد صادق الفحام إلى غيرهم ، وكان يلقب بالحكيم لدراسته الطب ، وقد ترجم له الاستاذ محمد الخليلي في كتابه (ادباء الاطباء) .

من مساجلاته مع الشيخ احمد النحوي : ان النحوي لقي السيد حسين بن المترجم له فسأله عن والده فقال : انه في البيت . فقال النحوي : سلم عليه لنا سلاماً وافياً . فاخبر السيد حسين والده ما قاله النحوي فكتب اليه ابياتاً من الشعر ، وفيها لزوم ما لا يلزم :

ان تجفني لم تلقني لك جافيا فلئن هجرت ازرك شوقا حافيا
فانا بكم في كل حال واثق مهما كتمت الود لم يك خافيا
حيث الوداد عليه كل جوارحي جبلت وكان الود منها صافيا
ان يمس جسمي من بعادك مسقما يكن الوصال له طبيبا شافيا

واذا تعاضل داء هجرك مجهداً كان الوصال اذا وصلت معافيا
فرأيت هجرك والوصال كليهما ذا مثبتاً وصلا وذلك نافيا
ولئن جفا هـذا الزمان واهـله فاقل وصلكم اراه كافيا
ناهيك من فخر وجدت بقولكم (سلم عليه لنا سلاما وافيا)

فاجابه النحوي ولم يلتزم لزوم ما لا يلزم :

حاشا لمثلي ان يرى لك جافيا او أن يحيد عن اللقا متجافيا
ايرى سليم الود غيرك للعلى ولدائه - ولك السلامة - واقيا
يا فيلسوف العصر يا من طبه ادركت بعدالخوف فيه امانيا
غادرت افلاطون رسماً عافيا وصفحت عن جهل اتاه عافيا
وثنيت للمجد العنان ولم نجد لك بعد ذاك ولا اليه ثانيا
لك يا سليمان الزمان مودتي تدنو وان اصبحت عني نائيا
لا ترمني بالهجر اني مثبت وصلا لاسباب التهاجر نافيا
ومن الدليل - وقل ذاك - مقالتي سلم عليه لنا سلاماً وافيا

كان الشيخ درويش التميمي عديلا للسيد سليمان ، فلما توفي التميمي جعله وصياً عنه ووليا على ايتامه ، وكان له دين على الشيخ علي زيني ؛ فطالبه السيد به لينفقه على القاصرين فاستمهله شهرين فامهله السيد اربعة اشهر ثم طالبه بعدها فقال انا عريان ، ولا املك شيئاً ، فكتب اليه السيد :

باي رأي ترى الشهرين اربعة والمطل اقبح من لي وان قبحا
اني واياك عريان ومتزر تجاذبا البرد في بردوما اصطلحا

فاجابه الشيخ علي زيني :

يا ابن الاولى ذكرهم بالذكر قد وضحا والله للخلق سامي فضلهم شرحا
ما المطل من عادتي كلا ولا خلقي لكنما العسر في وجه الادا كلحا
فاقبل وسامح وكن مولى رعى كرماً حق الاخاء وراعى الود واصطلحا

لقد اثبت له معاصره السيد احمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه (الرائق) جملة قصائده الاولى قصيدة في رثاء الحسين «ع» وهي ثمانون بيتاً مطلعها :

سرت تطوي الوهاد إلى الروابى   ولا تهوى الهشيم ولا الجوابى

والثانية في مدح الامام علي «ع» وهي اثنان وسبعون بيتاً مطلعها :

حارت بكنه صفاتك الافهام   وتعذر الإدراك والالهام

والثالثة ايضاً في مدحه «ع» وهي ستة وخمسون بيتاً منها :

ظهور المعالي في ظهور النجائب   ونيل الامانى بعد طي السباسب
فدع دارضيم دب فيك اهتضامها   كما دب في الملسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها   على مثلها من مربع وملاعب (١)

توفي المترجم ليلة الأحد في ٢٤ جمادي الثانية سنة ١٢١١ هـ بالسكتة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف ، ورثاه جماعة من ادباء عصره منهم يونس بن الشيخ خضر والشيخ محمد علي الاعسم والشيخ مسلم بن عقيل الجصانى ومحمد بن اسماعيل بن الخلفة والملا حسين جاووش والشيخ محمد رضا النحوي والشيخ حسن نصار .

ولقد رأيت عند احد احفاده وهو السيد عباس السيد حسين قبل اكثر من ثلاثين سنة مجموعة خطية مثبت فيها ما قيل فيه من مراثى وغيرها . وهي من جمع ولده السيد داود ، ونقلت منها ما احتاج اليه ، ولا ادري اين ـ الآن ـ مصيرها ؟

٢ ـ السيد حسين بن سليمان :

هو اكبر اخوته الاربعة كان له المام بعلم الطب هـذا بالاضافة إلى دراسته الدينية والادبية ، كان شاعراً مطبوعاً واديباً مترسلا . كانت له مكانة سامية عند حكام الحلة وولاة بغداد ، ويلقب بالحكيم .

توفي المترجم بالحلة في ١١ ذي الحجة ثانى عيد الاضحى سنة ١٢٣٦ ونقل

---

(١) مطلع قصيدة لابى تمام في ابى دلف ؛ وتمامه :

اذيلت مصونات الدموع السواكب

إلى النجف . رثاه جماعة من شعراء الحلة والنجف منهم الشيخ حبيب المطيري والشيخ محمد بن مطر الحليان وابن اخيه سليمان الصغير والشيخ صالح التميمي واليك بعض ما قاله التميمي :

آه على المجد بل آه على املي | لقد ترحل عنه خير مرتحل
ناع نعى الشرف الوضاح في خبر | ينبي ويفصح عن حتفي وعن اجلي
نعى سري سراة لودعاه فتى | يوم الكريهة لا يمشي على مهل
نعى فتى تارة بالحلم متزراً | وتارةً بصفاح ، البيض والاسل
ادركت من وزراء العصر منزلة | ما شيدت لامامي ومعتزلي
رأوا رياض علوم امطرت غدقاً | من عارض الفضل لا من عارض هطل
وشاهدوا حدس بقراط كما شهدوا | حكم ابن معشر في الميزان والحمل

وللمترجم شعر كثير منه قصيدة في رثاء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هج منها :

ايدري الدهر اي علا أزالا | واي دعام دين قد أمالا
فقدنا جعفراً والعلم حتى | كأن العلم كان له خيالا
فيا بدراً عراه الخسف لما | هدى السارين واستوفى الكمالا
رواق العلم فيه مسبطر | فلما زال عنا اليوم زالا
بمن نعتاض عنك وكنت فينا | نقاخاً سلسلا عذباً زلالا
وعدنا كالذي وافى لورد | إلى آل فلم يدرك بلالا

وذكرت له ابياتاً في القسم السياسي من هـذا الكتاب مراسلا بها الشيخ موسى كاشف الغطاء .

٣ ـ السيد سليمان الصغير :

ابو حيدر سليمان بن داود بن سليمان المتقدم ذكره ، ولقب بالصغير دفعاً للالتباس بينه وبين جده . كان مولده سنة ١٢٢٢ ﻫ وابتدأ يقول الشعر وهو ابن اثنتي

عشرة سنة كما في مجموعة للشيخ محمد بن نظرعلي وهو من مجاوري المترجم له ومعاصريه .

درس على والده داود وعمه الحسين . كان فاضلا اديباً شاعراً . له ارجوزة في العربية سماها (نظم الجمل) علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من تبييضها سنة ١٢٣٩ هـ ، وله حاشية على الفاكهي سماها (الدرر الحلية في ايضاح غوامض العربية) وهما عند احد احفاد أخيه السيد مهدي . وله ديوان شعر صغير ذهب فيما ذهب من آثار هذه الاسرة ، ولم يبق منه إلا ما كان في المجاميع الخطية فمن ذلك قصيدته الدالية التي يقرأها خطباء المنابر منها :

ارى العمر في صرف الزمان يبيد	ويذهب لكن ما نراه يعود
فكن رجلا ان تنض اثواب عيشه	رثاثاً فثوب الفخر منه جديد
واياك ان تشري الحياة بذلة	هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيد من يموت بعزة	وكل فتى بالذل عاش فقيد
لذاك نضى ثوب الحياة ابن فاطم	وخاض عباب الموت وهو فريد

ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام :

لم ابك دراسة الربوع	إذ صوحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة	وامض البرق اللموع
ما الجزع اضرم لوعتي	فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على	جمر الغضا تطوي ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة	جل من رزء شنيع

توفي المترجم له مع اخيه السيد محمد بالطاعون الذى انتشر بالعراق وشمل اكثر مدنه في سنة ١٢٤٧ هـ ورثاهما اخوهما السيد مهدي بقصيدة مؤثرة .

٤ ـ السيد مهدي :

ابو داود مهدي بن داود بن سليمان الكبير . كانت ولادته بالحلة سنة ١٢٢٢ ونشأ بها ، ودرس العلوم العربية وآدابها على اخيه السيد سليمان الصغير ، واخذ

المترجم له يواصل دراسة اللغة العربية وآدابها ويمارس نظم الشعر حتى صار من شيوخ صناعة الأدب في الحلة .

درس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب (انوار الفقاهة) ايام مكثه في الحلة ، ثم هاجر إلى النجف فحضر في حلقة درس صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن باقر ، وقد رثى استاذيه المذكورين بقصيدتين كلتيهما في ديوانه المخطوط .

كان المترجم له يقيم الجماعة في مسجد ملاصق لداره ، يعرف هذا المسجد بمسجد (ابو حواض) ذلك لوجود احواض فيه ، وكان هذا المسجد كمدرسة ادبية لتلامذته ، وهم جماعة من ادباء الفيحاء كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادى الكواز والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ علي عوض والشيخ محمد الملا والشيخ حمادي نوح وغيرهم .

مؤلفاته :

للمترجم له مؤلفات ادبية ، وهي (مصباح الأدب الزاهر) وهو الذي يروي عنه ابن اخيه السيد حيدر في كتابه (العقد المفصل) ولا وجود له اليوم . وكتاب في انواع البديع ، وكتاب في تراجم الشعراء المتقدمين ونوادرهم ، وهو تلخيص شعراء اليتيمة ووفيات الاعيان وغيرها . قال الاستاذ اليعقوبي : رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الأديب القاسم بن الملا محمد نقلها عن نسخة الاصل . وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزأين كبيرين سلك فيهما طريقة ابي تمام في ديوان الحماسة ثم يقول الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وقد استفدنا منهما كثيراً يوم كنا في الحلة .

ديوان شعره :

لم يكن شعره مجموعاً في حياته ، بل كان متفرقاً في اوراق ، وقد جمعها حفيده السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي وكلف الشيخ مهدي اليعقوبي ان ينسخها ورتبه على جزأين مرتبين على الحروف ، يقع الجزء الأول في (١٩٥) صفحة بالقطع المتوسط وكله في رثاء ومديح جماعة من اعيان عصره . وثانيهما في مدح ورثاء

اهل البيت يقع في (١٢٨) صفحة وقد نظم هذا القسم في ايام كبره ، واتلف من الشعر ما قاله في بعض الناس في اواسط حياته . ونسخة الاصل لديوانه اليوم عند الاستاذ اليعقوبي نقل عنها جماعة من الفضلاء .

نموذج من شعره

له في النسيب من قصيدة يهنىء بها الحاج محمد صالح كبه في عرس ولده المصطفى :

اتت ومنها الشمس في الوجه تشرق   ونشر الخزامى في الغلائل يعبق
رشيقة قد في سهام لحاظها   حشا صبها عن قوس حاجب ترشق
ولم تشبه الاغصان قامة قدها   وانى ومنها قد مية ارشق
وليس التي بالماء يورق غصنها   كمن هو من ماء الشبيبة مورق
لقد فضحت في عينها جؤذر النقا   وان هي في عينيه ترنو وترمق
تميس وقرطاها قليقان والحشا   على وفق قرطيها من الشوق يخفق

وله :

وكم ذي معال بات يخفض نفسه   فاضحى وعن عليائه النسر يقصر
تصاغر حتى عاد يكبر قدره   ويكبر قدر المرء من حيث يصغر

وله :

كم تقي للخلق يظهر نسكاً   ولباري النفوس في السرعاص
فهو في نسكه تظن ابا ذر   وعند التحقيق فابن العاص

توفي المترجم له في ٤ محرم سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة ونقل إلى النجف ، وارخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد الملا في آخر مرثية له بقوله :

وحين مضى جاء تاريخه   مضى عجلا لجنان النعيم

ورثاه شعراء الحلة منهم الشيخ صالح الكواز بقصيدة مطلعها :

تعاليت قدراً ان تكون لك الفدى   نفوس الورى طراً مسوداً وسيدا

٥ ـ السيد حيدر

ابو سليمان حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير الذي تقدمت ترجمته في الرقم الأول ، ولد في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هج توفي والده وهو صغير لم يتجاوز السنتين من عمره ، فكفله عمه السيد مهدي ، وتزوج امه ، وعنى بتربيته ، فاخذ عمه يحبب اليه الأدب والشعر وقراءة دواوين الشعرا المتقدمين مثل ديوان الشريف الرضي وديوان المهيار الديلمي وغيرها ، وكان المترجم له يحرر رسائل عمه وقصائده التي يرسلها إلى اصدقائه ، ويقول عمه في آخرها : « وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات » .

درس على عمه الأدب والشعرودرس على الشيخ حسن الفلوجي العلوم اللسانية من نحو وصرف وبلاغة وبديع ، ولم يعرف له استاذ غيرها .

اخذ المترجم له منذ أن عرف القراءة والكتابة يقرأ كتب الأدب ودواوين الشعر إلى جانب دراسته العلوم اللسانية الاخرى ، فامتلأت حافظته بالاخبار والسير والامثال والحكم والشعر الجيد ، وكان من بداية نشأته يعالج النظم بتوجيه عمه السيد مهدي ، فكان مكان عمه منه مكان زهير من اوس ، ومازال كذلك حتى بلغ اوج العظمة في الشعر ، وفاق من تقدمه من الشعراء المعدودين كالمهيار والشريف الرضي .

يجهل الكثير من ادباء البلاد العربية مكانة السيد حيدر في الشعر العربي ولم يكتب عن شعره احد من الادباء إلا ما كتبه الدكتور البصير عنه في كتابه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) فانها كتابة قيمة على وجه العموم ولكنها لا تفي بالغرض فانها محاضرات عابرة ، ومن طبيعة المحاضرات النظرة السريعة المجملة وان الدكتور البصير احسن فعلا بمحاضراته عن السيد حيدرفقد درسه على الطريقة الفنية الحديثة ورسم خطوطاً واضحة لدراسته يمكن ان يترسمها من يكتب عنه بصورة تفصيلية . وقد آن لادباء العربية ان ينصفوا هذا الشاعر العبقري .

كان المترجم له ضعيف البنية عليل الجسم ، وربما كان هـذا سبباً في غلبة الكآبة على طبعه وانقطاعه إلى الرثاء جعله في طليعة شعرائه (١) وكان ابياً عزيز النفس ، يلتزم الصون ، ويؤثر الترفع ، ذا جاه عظيم له مكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية ، وكان العلامة الشيرازي يحتفي به عند وروده اليه في سامراء . وكان اذا دخل نادي آل القزويني مهنياً او معزياً يقولون لمن حضر من الشعراء : « قد جاءكم موسى بعصاه » او « اتاكم حيدر بنهج بلاغته » .

كان المترجم له من بيت جل اهله شعراء وادباء ، فابوه وجده وجد جده شعراء ادباء وعمه (المهدي) كان فاضلا شاعراً ، وعم ابيه (الحسين) وعم جده (محمد بن داود) كانا شاعرين مجيدين ، وكان ابنه الحسين وابن اخيه عبد المطلب شاعرين هذا بالاضافة إلى ان بعض هؤلاء كان له دراسة علمية . فكان الصدى التاريخي لهذه الاسرة من العوامل التي نمت مواهب السيد حيدر الشعرية .

وقد اجاد المترجم له في كل اغراض الشعر من تشبيب ووصف ومدح ورثاء ولكنه في الأخير اجاد كل الاجادة تبرز على من سبقه ولم يبلغ شأوه من تأخر عنه عرف عن المترجم له انه ينقح شعره عدة مرات .

واليك بعض نماذج من شعره :

قال في رثاء الحسين عليه السلام مشيداً بآبائه :

كريم ابى شم الدنية انفه فاشممه شوك الوشيج المسدد

وقال : قفي يا نفس وقفة وارد حياض الردى لا وقفة المتردد

رأى أن ظهر الذل اخشن مركباً من الموت حيث الموت منه بمرصد

فآثر أن يسعى على جمرة الوغى برجل ولا يعطي المقادة من يد

وقال من موشح له :

في الرياحين يطيب المجلس

---

(١) ـ نهضة العراق الادبية ص ٤٥ .

لبني اللهو وتحلو الاكؤس

نزه ترتاح فيها الانفس

لمدام عتقوها حقبا ونديم ناشىء ذي قرطق

* * *

ذي دلال يتكفا غنجا

فاق انفاس الخزامى أرجا

كلما شعشعها تحت الدجا

خلته اوقد منها لهبا كاد أن يحرق ثوب الغسق

* * *

ايها المخجل ضوء القمر

حرك الشوق بجس الوتر

فالى ريقك ذاك الخصر

طرب الصب فزده طربا بغنا يصبي ذوات الاطوق

وله في الحماسة من قصيدة حسينية :

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشت بى في طرق العلا قدم

لا بد أن اتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادي كله الم

عندي من الحزم سر لا ابوح به حتى تبوح به الهندية الخذم

لا ارضعت لي العلى ابناً صفو درتها إن هكذا ظل رمحي وهو منفطم

إلية بظبا قومي التي حمدت قدما مواقعها الهيجاء لا القمم

لاحلبن ثدي الحرب وهي قنا لبانها من صدور الشوس وهو دم

مالي اسالم قوماً عندهم ترتي لا سالمتني يد الايام ان سلموا

للمترجم له آثار ادبية اشهرها العقد المفصل ودمية القصر في شعراء العصر وديوان شعره .

اما العقد المفصل وهو كتاب حافل بالطرف الممتعة من سير ونكت ونوادر وامثال وشعر رائق إلى غير ذلك من الوان الادب العربي .

طبع هذا الكتاب في بغداد بجزأين كبيرين سنة ١٣٣٢ هـ وقد اسقطت لجنة النشر قسماً منه بغية الاختصار ، ونسخة الاصل توجد عند آل كبة .

واما دمية القصر فقد جمع فيه ما قاله شعراء عصره في المرحوم الحاج محمد صالح كبة ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٥ هـ .

واما ديوان شعره فقد جمعه بعد حياته ابن اخيه السيد عبد المطلب وقدمه بمقدمة ، طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم اعيد طبعه ثانية بنفس المطبعة ، وكلا الطبعتين مغلوطتان من حيث النحو والاملاء .

وفي سنة ١٣٦٨ هـ طبعت مطبعة الزهراء بالنجف الجزء الأول منه من ثلاثة اجزاء وقد روجع على عدة نسخ خطية ، وعليه تعليقات وتحقيقات بقلم الاستاذ صالح الجعفري .

توفي المترجم له في مسقط رأسه بالحلة عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٥٩ سنة ودفن في النجف في اول الساباط بين مرقدي السيد مرزا جعفر القزويني والشيخ جواد الشوشتري . ورثاه جماعة من شعراء النجف والحلة منهم الحبوبي والطباطبائي والشيخ حمادي نوح والحاج حسن القيم وابن اخيه عبد المطلب إلى غيرهم . وعطل الامام الشيرازي المدارس الدينية حداداً على الفقيد ، واشار إلى هذا ابن نوح في مرثيته فقال :

قد عطلت لك سامرا مدارسها وضعضعت لك اعلام الهدى الصلحا

٦ ـ السيد عبد المطلب :

هو السيد عبد المطلب بن داود بن مهدي الذي مرت ترجمته في الرقم الرابع ولد المترجم له في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ فيها ، وكان اكثر تحصيله الادبي على عمه السيد حيدر ، ثم عكف على دراسة كتب الأدب ودواوين الشعراء حتى

حصل على ثقافة ادبية عالية . كل ذلك بجده واجتهاده ، هذا بالاضافة إلى ذكائه المفرط وحافظته القوية ، واخذ منذ اوائل شبابه يمارس نظم الشعر وما زال كذلك حتى صار علماً من اعلام الشعر في عصره . إقرأ ما قاله عنه الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الأدبية) والدكتور البصير ممن عاصر المترجم له وخالطه كثيراً .

قال الدكتور عن المترجم له : « انه كان فصيح اللسان ، حسن الحديث غزير الحفظ ، سريع الخاطر ، كثير الانصاف ، يجمع الفكاهة إلى الصرامة ، وشديد الوقيعة إلى الدعابة ، يحدثك فيخيل لك انه يقرأ في كتاب ، وتحاوره في الأدب فيدهشك بكثرة حفظه وسعة اطلاعه ويسمعك الشعر المرتجل كأنما اعده ونظر فيه وتسأله عن الناس فلا يبخس لاديب ادباً ولا ينكر لفاضل فضلا ، وتنشده القصيدة فيها الغث والسمين ، فيقول لك عن الغث انه غث وعن السمين انه سمين ، إلا انه سليط اللسان من الهجاء ، اذا هجا اقذع فاوجع ، ولذلك كان الناس يتحاشون جانبه ويخشون لسانه .

كان إلى جانب اشتغاله بالأدب يمارس الزراعة ويلتزم الاراضي الأميرية من الحكومة ، فحصل على ثروة كبيرة ، وبنى داراً إلى جانب دار عمه السيد حيدر فهنأه بها كثير من شعراء الحلة . ثم تأخرت حالته الاقتصادية بسبب كثرة انفاقه وعدم مساعدة المحصول الزراعي وفي ذات يوم اصبح لا يملك شروى نقير ، فوضعت الحكومة املاكه للبيع لاستيفاء ما عليه من الديون الاميرية وكانت داره من جملة ما وضع للبيع فهزت الاريحية العلامة السيد محمد القزويني ان ينتشل هذا الأديب فاوعز إلى احد ابناء اخيه ان يدفع ثمن الدار ويجعلها تحت تصرف المترجم »

وبعد ان جف نهر الحلة هاجر المترجم له إلى النجف سنة ١٣٢٤ هج وكان في ذلك الوقت في النجف ابو الاحرار العلامة الشيخ ملا كاظم الخراسانى الذي اسعر الثورة في ايران للحصول على الدستور في ايران ، فانضم المترجم له إلى الحركة الدستورية وصار شاعر الحركة الدستورية ومدح زعيمها الخراسانى ونظم عدة

قصائد هجا فيها شاه ايران المخلوع (محمد علي) القاجاري هجاء مقذعاً لاذعاً ولحا باللائمة على من آزره من رجال . . . واقطاع ، ثم رجع إلى الحلة ومنها سافر إلى البصرة واتصل بالسيد طالب النقيب وهو زعيم الحركة اللامركزية في العراق فانضم إلى لوائه فاكبر النقيب شاعرية المترجم له ومكانته في الفرات الاوسط فاخذ ينظم القصائد مشيداً بالحركة الانفصالية ذاماً للاتراك ثم اخذ يقوم بالوساطة بين النقيب وعشائر الفرات الأوسط وخصوصاً لدى رئيس قبيلة الفتلة الشيخ (مبدر الفرعون) وكان المترجم له يجيد النظم باللغتين الفصحى والعامية ، فكان لتجواله في ربوع الفرات الأوسط صدى عميق في نفوس ابنائه » .

اذكر ـ وانا طفل ـ ان المترجم له كان يزور والدي فقد كان بينهما صداقة متينة ، واهدى له نسخة من العقد المفصل رمزاً لتلك الصداقة ، واعتقد ان منشأ الصداقة بينهما جاء من جهة اتصال والدي بعشائر الفرات الأوسط وسفراته الطويلة في هذه الربوع لاجل التجارة هذا بالاضافة إلى ان له خؤولة في عشائر الرميثة وعشائر الهندية فيمكن أن المترجم له اجتمع بوالدي في اثناء تجواله بين عشائر الفرات الاوسط وتكرر ذلك الاجتماع مرات عديدة ، وكنت ـ وانا طفل ـ اسمع من والدي كلمات يخاطب بها جلاسه فاحسبها كلمات عابرة ، ولكن ظهر لي فيما بعد انها ذات عمق في السياسة فمن اين جاءت إلى والدي ، فلا شك انها جاءته من زمالته للمترجم له الذي كان سفير السيد طالب زعيم الحركة الانفصالية .

وعندما اعلنت الحرب العالمية الأولى اخذ يؤيد العثمانيين ويحرض القبائل في الفرات الأوسط على محاربة الانكليز وزار جبهات القتال في البصرة ، وعندما اغار عاكف بك على الحلة واخذ يخرب دورها كانت دار المترجم له من جملة الدور التي خربت فقدم له العثمانيون اعتذاراً رسمياً بان ما وقع خطأ ، هذا كل تعويضه عن الدار . ولما احتل الانكليز بغداد انزوى المترجم له وسكن قرية (بيرمانة)

حيث كان له بعض الاملاك هناك وبقي هناك إلى ان توفي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هجرية .

قال الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) : « ومن الغريب انه توفي ورجلان من ابناء عمه (١) في ليلة واحدة فكأن هذه الأسرة التي طالما عركت الحياة وطلبت المجد والجاه والغنى واصابت من كل شيء حظاً ، لا بأس به في فترات مختلفة من الزمن قد ارادت ان تودع الحياة دفعة واحدة لأنه لم تقم لها بعد اولئك الثلاثة الذين ماتوا في ليلة واحدة قائمة إلى الآن »

نماذج من شعره :

قال في موقف الشيخ ملا كاظم الخراساني في الحكم في ايران قبل الدستور وبعده :

نصرت وداعي الجور خزيان واجم ... فما ذل مظلوم ولا عز ظالم

غداة غشيت المستبد بلطمة ... على تاجه منها غدا وهو لاطم

فولى وقد اعطاك للطعن كتفه ... فما انت إلا العدل للجور هازم

اذا ما بنى للجور عرشاً هدمته ... ومن ذا الذي يبنى وذو العرش هادم

فلو كان حراً ما استرق بجوره ... رقاباً لها الاسلام بالعتق حاكم

ولا اصبحت في القيد ترسف ارجل ... برتها فادمتها القيود الاداهم

ولا اختار أرباب السفاه بطانة ... فادني ذو جهل واقصي عالم

وله من قصيدة نظمها في اثناء الحرب الايطالية الطرابلسية سنة (١٣٣١) هج :

ايها الغرب منك ماذا لقينا ... كل يوم تثير حرباً طحونا

تظهر السلم للانام وتخفي ... تحت طي الضلوع داء دفينا

اجهلتم باننا مذ خلقنا ... عرب ليس ينزل الظيم فينا

(١) هما السيد حسين بن السيد حيدر والسيد مرزا السيد سليمان ، اما الاول فقد كان يباري الريح كرما ، واما الثاني فقد كان يجيد الشعر باللغتين وتوفي بعد السيد عبد المطلب بنحو شهر .

ولنا نبعة من العز يأبى عودها ان يلين للغامزينا
قد قفونا آباءنا للمعالي واليها ابناؤنا تقتفينا
علمونا ضرب الرقاب دراكاً وعلى الطعن في الكلى دربونا

ومنها:

كيف ترجو كلاب (رومة) منا ان ترانا لحكمها خاضعينا
دون ان نفلق الجماجم و الهام بضرب يأتى على الدارعينا
نبحونا مهولين فلما أن زأرنا عاد النباح انينا
حيث لم تجدها (المناطيد) نفعاً كلما حلقوا بها معتدينا
كيف رعناهم الغداة بضرب جعل الشك في المنايا يقينا

إلى ان يقول:

يارسولي للمسلمين تحمل صرخة تملأ الوجود رنينا
وتعمد بطحاء مكة واهتف ببني فاطم ركيناً ركينا
وعلى الحي من نزار وقحطان فعج وامزج الهتاف حنينا
الحراك الحراك يافئة الله إلى الحرب لا السكون السكونا

ثم يقول:

يا ابن ودي عرج بايران فينا انها اليوم نهزة الطامعينا
قف لنبكي استقلالها بعيون تنزف الدمع في الخدود سخينا
وعلى مشهد (الرضا) عج ففيه فعل الروس ما اشاب الجنينا
تركوا المسلمين فيه حصيداً واستباحوا منه الرواق المصونا
لا تحدث بما جرى فيه اعلا ناً فان الحديث كان شجونا

وقال في رثاء ابى الاحرار الخراسانى قصيدة منها:

نعم هكذا تفني السيوف القواضب وتنقاد للموت القروم المصاعب
وترمي المنايا السود عن قوس غدرها بسهم حمام لا يقي منه حاجب

فيغتال حد السيف والسيف مصلت وتستل نفس الليث والليث واثب

ثم يقول :

لقد بات ينوي الحرب لا العزم ناكل ولا الرأي عن طرق البصيرة ناكب
يعبي لهم من بأسه وحفاظه مقانب لا تقوى عليها المقانب
واقلامه هن القنا وجنوده هي الكتب والآراء هن القواضب
قضى ليله شطرين شطراً محارباً وشطراً به باتت تضيء المحارب
فما ابيض وجه الصبح إلا وسودت مآتم في فقدانه ومنادب
واضحت ركاب السير وهي مناخة وهل ثائر فيه تثار الركائب
ولو امهلته النائبات لاصبحت به تترامى للجهاد النجائب
اذا انتدبت لم تبق للروس عسكراً ولا فيلقا إلا لهم فيه نادب
اسالب تيجان الملوك كفى جوى بموتك ان الكفر للدين سالب
قضيت فاما حزننا فهو قاطن مقيم واما صبرنا فهو ذاهب

آثار المترجم :

شرح المترجم له ديوان مهيار الديلمي الذي طبع في بغداد بثلاثة اجزاء سنة ١٣٣٠ هج وهذه النسخة التي شرحها هي من اصح نسخ ديوان مهيار .

وكان عليها بعض الحواشي بقلم عمه السيد حيدر .

وجمع المترجم له شعر عمه السيد حيدر في ديوان ووضع له مقدمة ضافية وجمع ديوان جده السيد مهدي في جزأين ، وجمع ديوان شعره ويوجد مخطوطاً عند ولده في الحلة .

﴿ الشيخ محمد بن الخلفة (١) ﴾

هو محمد بن اسماعيل الملقب بابن الخلفة . هاجر والد المترجم له من بغداد

(١) الخلفة لفظ يطلقه العامة في العراق على الشخص الذي يخلف مدير العمل (الاوسطة) ويساعده .

واستوطن الحلة ، وكان يمتهن صناعة البناء ، وكان ماهراً فيها وكذلك كان ولده المترجم يمتهن مهنة ابيه .

قال عن المترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة : «كان اديباً شاعراً يعرب الكلام على السليقة ، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة ، وكان يحترف بالبناء على انه ذو اعراب وله شعر كثير في الأئمة الانجاب ، وتوفي سنة ١٢٤٧ هج في اول الطاعون المشهور بالحلة ونقل إلى النجف ودفن بها »

كان له ديوان شعر نادر الوجود . وهومكثر من النظم ، وهو احد من ذكرهم السيد مهدي بن السيد داود في (مصباح الأدب الزاهر) في مقامة وضعها السيد المذكور ، واثبتها السيد حيدر في (العقد المفصل) ، ولابن الخلفة يد طولى في نظم الزجل المعروف في حواضر العراق وبواديه (بالركباني) و (المواليا) وله روضة من (المواليا) على حروف المعجم مدح بها الوزير داود باشا والي بغداد ، توجد منها نسخ كثيرة ، وهي احسن ما نظم في هذا الباب .

نموذج من شعره ونثره :

قال في رثاء السيد سليمان الكبير قصيدة منها :

بمن سرى الركب يطوي مهمه البيد ... وخداً ومخترق صم الجلاميد
يحدو باضعانه حادي الفراق ضحى ... ويعرب النوح في رجع وترديد
قد يمموا سفح اكناف الغرى بـه ... والعيس ما بين إغوار وتنجيد
وخلف الحلة الفيحاء في حلل ... ـ بعد النضارة فيه والبها ـ سود

إلى ان قال :

فليلبس العلم والدين الحنيف معاً ... بردي حداد لحزن غير محدود

وللمترجم البند المعروف بـ (بند ابن الخلفة) وهو نوع من الشعر المنثور ، واليك بعضاً منه : ـ

ايها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجبي الزج

فويق الأعين الدعج ، او الخد الشقيق ، او الريق الرحيق ، او القد الرشيق ، الذي قد شابه الغصن اعتدالا وانعطافا ، مذ غدا يورق لي آس عذار اخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر اشنب قد نظمت فيه لآلىء لثناياهن في سلك دمقس احمر جل عن الصبغ ، وعرنين حكى عقدجمان يقق قدره القادر حقاً ، ببنان الجود ما زاد على العقد ، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دون الورد يزجي حذر السهم طلا عن متنه في غاية البعد ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم والساعد والمعصم والكف الذي قد شاكلت أنمله اقلام (ياقوت) فكم اصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت . . . الخ وهي طويلة اقتطفت منها هذا القدر على سبيل المثال ، وفي آخرها يتخلص إلى مدح الامام موسى الكاظم عليه السلام .

وفي القسم السياسي من هذا الكتاب اوردت ابياتاً من شعره قالها في حادثة وقعت في الحلة ايام امير الحلة (محمود)

﴿ الشيخ حبيب المطيري ﴾

هو الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري . المطيري نسبة إلى عشيرة مطير ، وهي منتشرة في نجد والحجاز . سكن بعض افرادها (الحلة) منذ زمن بعيد . واحتمل بعضهم ان النسبة إلى (مطير باد) احدى اعمال الحلة ايام الامارة المزيدية وهذه النسبة بعيدة عن الصواب إذ النسبة اليها تكون مطير بادي ، لا مطيري .

كان المترجم له شيخاً اديباً . كف بصره في اواخر حياته ، وجاء ذكره في بعض المخطوطات القديمة : الشيخ حبيب البصير بن الحاج عبد المطيري . ذكره السيد حيدر في (دمية القصر) واثبت له ثلاث مقاطيع يرثي فيها الحاج مصطفى كبة المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ويعزي ولده الحاج محمد صالح ، قال في واحدة منها :

واها لفقد المصطفى من له ... نهج هدى ما بيننا واضح
الجوهر الفرد الذي عمنا ... يوم قضى مصابه الفادح
ايتها النفس اصبري سلوة ... في دار دنيا سعيها كادح

مهلا فبعد المصطفى قائم بالأمر فينا الخلف (الصالح)
يامن هم البذل هم الفضل هم اقمار رشد نورها لائح
ليهنكم ان اباكم مضى إلى جنان نشرها فائح
زاهرة بالروض عباقة والورق في افنانها صادح

وله قصيدة في رثاء السيد حسين السيد سليمان الكبير منها :

يا حسرة قد أودعت بحشاشتي وجداً على مر الزمان مطولا

ومنها :

اكذا الجبال الشم بعد علوها يعلو على هضباتها ترب البلى

ومنها :

اليوم ليث الغاب غاب فلم تجد للجمع من بعد الحسين مفللا
اليوم رب المكرمات قضى فمن يغدو لارباب الحوائج موئلا
اليوم ربع المجد اقفر موحشاً والروض من بعد النضارة امحلا

توفي المترجم له حوالي سنة ١٢٥٥ هجرية .

﴿ آل العذاري ﴾

نسبة إلى (العذار) وهو اسم يطلق على السواد والرساتيق وجميع القرى الواقعة على ضفتي نهر الحلة في الجهة الجنوبية والشمالية من الحلة ، ويمتد من اعالي اطلال بابل إلى اسفل قضاء الهاشمية . وقد ورد ذكر العذار في رحلة ابن بطوطة في اواخر النصف الأول من القرن الثامن الهجري حين عبر الفرات بعد زيارة النجف قاصداً واسط وقد اشرت إلى هذا في القسم السياسي من هذا الكتاب .

وذكره صفي الدين الحلي الشاعر الشهير بلفظ التثنية فى قصيدة يرثى بها غياث الدين عبد الكريم الحسيني نقيب سورى ، وقد قتله جماعة من عرب العذار بشط سورى ويحرض النقيب شمس الدين الآوي على الاخذ بثاره فيقول :

فلو كان شمس الدين والحق شاهداً　　لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه
لشن على عرب المذارين غارة　　يضيق بها في البر واسع رحبه

ولعله سمي بذلك تشبيهاً له بسواد الشعر الذي ينبت على الخدين .

ولقبت هذه الأسرة بـ (آل العذاري) لسكنى جدها الاعلى (تريبان) قبل ثلاثة قرون او اكثر في قرية (السادة) احدى قرى المذار ثم سكن احفاده الحلة وما جاورها . حدث بعض مشايخ آل العذاري : « ان اصلهم من قبيلة (الدغيرات) احدى قبائل (شمر) وعلى اثر بعض المعارك التي وقعت بينهم وبين قبائل (عنزة) نزح إلى العراق جدهم الاعلى (تريبان) قبل ثلاثة قرون او اكثر واستوطن قرية السادة » .

نشأ من هذه الأسرة جماعة من ذوي الفضل والأدب والشعر ، سأترجم لجماعة من اعلامهم .

١ ـ الشيخ علي العذاري :

هو علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريبان ، كان من ذوي الفضل والادب والتقي والصلاح . له كتاب فى علم النقطة والحروف والرمل . توجد نسخة الاصل منه بخطه عند حفيده الشيخ علي ، وقد جمع ما قاله من شعره مع كثير من شعر غيره في مجموعة ضخمة ، فقدت بعد وفاته ، والمترجم خال الشاعرين الكوازين (١) اللذين ستأتى ترجمتهما فيما يأتى .

توفي المترجم ليلة الأثنين ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٨١ هـ او بعدها بسنة ورثاه السيد حيدر الحلي بقصيدة مثبتة بديوانه مطلعها :

درى لا درى دهر ذممنا طباعه　　لاي حمى يا راعه الله راعه
سل الحلة الفيحاء عن عقد نحرها　　اتعلم منها الدهر اين اضاعه
احامله في النعش دونك فاحتمل　　به النسك ان النسك كان متاعه

(١) البابليات ج ٢ ص ١٨٣

مضت ليلة الاثنين منه بواحد   له في النهى مرأى يفوق سماعه

٢ ـ الشيخ عبد الله العذاري :

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي المتقدم الذكر كان فاضلا اديباً ، له نظم حسن ونثر رقيق ، درس على والده وعلى العلامة السيد مهدي القزويني . كان يقيم الجماعة في المسجد المنسوب اليهم في الحلة . له حواشي وتعليقات على كتاب الموجز لابن سينا ، يوجد عند بعض احفاده بخطه . وله مراسلات بينه وبين اخيه الشيخ عباس تتضمن نثراً وشعراً ، تفرقت مسوداتها بعد وفاته . توفي المترجم في ٣ صفر سنة ١٣٠٧ هـ ونقل إلى النجف الأشرف .

نموذج من شعره :

قال في رثاء السيد مهدى القزويني قصيدة منها :

لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر   ايدري لمن ينعاه ام هو لا يدري

لقدطاشت الاحلام من نكبة القضا   وطار باحشاها جناح من الذعر

تراها حيارى لم تر اليوم ملجأ   سوى انها تطوي الضلوع على جمر

٣ ـ الشيخ محسن العذاري :

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي السالف الذكر ، كان ينظم في اللغتين الفصحى والعامية ، وشعره في الطبقة الوسطى ، قضى الشطر الكبير من حياته خارج الحلة وفي ضواحيها . جمع اشعار اسرته وما قالوه من نثر ضمن مجموعة استغرق عمله في هذه المجموعة نحو سنتين ، ثم مزق مسودات الاصل الذي نقل عنه . وبعد وفاته انتقلت هذه المجموعة إلى الشيخ تقي العذاري ثم افتقدت منه . توفي المترجم ليلة الثلاثاء ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣١٤ هـ وكان عمره يقارب الستين سنة .

نموذج من شعره :ـ

قال في عتاب احد اصدقائه قصيدة منها :

فيا فرع المفاخر طبت اصلا   وكم لك في المفاخر خير غرس

ألا سمعاً اخا العلياء عتباً فانى من جفائك لي بحبس
لماذا قد جفوت وانت ادرى باخلاصي اليك فدتك نفسي
فهل ذنب بدا مني وفيه سلوت مودتى وتركت أنسي

وله من قصيدة في رثاء السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هج :

اناعيه تنعى الندى والمعاليا ام الدين والاسلام قد جئت ناعيا

وله من قصيدة في رثاء السيد مهدي القزويني .

نعيت فاشجيت الورى ابد الدهر أتدري لمن تنعاه ام لم تكن تدري
اباصالح لو كنت تفدى من الردى بارواحها طراً فدتك بنو الدهر
فمن بعدك الفيحاء أمست بعولة كثاكلة قد نابها الدهر في عشر

وله من قصيدة يمدح بها السيد نعمان الآلوسي :

ابو ثابت ذاك من قد غدا لعين العلى عين انسانها
ومن قد سما في الفخار السما وداس على هام كيوانها
فما في الفتاوى له مشبه ومن ذا يكون كـ (نعمانها)
فتى هو من معشر قد غـدا قديم الندى حلف ايمانها

وله مخاطباً حبيب بك بن محمد نوري باشا وهو يومئذ في قرية المحاويل :

حبيب احشاء ارباب الكمال ومن لا زال نائله للوفد هتانا
اخا المكارم حباك الإله ولا لقيت إلا زمانا فيك جذلانا
تسمو بنور ذكاك الشمس مشرقة وتستقل برأي الحلم ثهلانا
يتلو مزاياك مطريها فنعشقها (والاذن تعشق قبل العين احيانا)

٤ ـ الشيخ عباس العذاري

هو ابو الحسن الشيخ عباس بن الشيخ علي المتقدم الذكر ، تلمذ على ابيه في العربية من نحو وصرف وادب وكذلك على ابن عمته الشيخ صالح الكواز ، ولما بلغ سن الكهولة هاجر إلى النجف واخذ يتلقى العلوم الدينية على جماعة من افاضل

العلماء ، ثم رجع إلى الحلة ، ثم سكن بغداد برهة من الزمن وفيها توثقت عرى الصداقة بينه وبين جماعة كثيرة من العلماء والأدباء . كان المترجم جيد الخط ، وقد وجدت بعض الكتب الخطية مكتوبة بخطه . كان المؤلفون ومن لهم عناية بالكتب يستكتبون المترجم لاستنساخ ما يريدون من الكتب مثل الصوارم الماضية للسيد مهدي القزويني ، ونجاة العباد للشيخ حسن صاحب الجواهر . ذكر الاستاذ كوركيس عوادأمين مكتبة المتحف العراقي : ان من جملة مارآه من قسم المخطوطات العربية في مكتبة « نيويورك » العامة النصف الثاني من ديوان الشريف الرضي ، كتبه عباس بن علي العذاري الحلي في بغداد سنة ١٣١٣ هـ (١) .

نموذج من شعره :

ان شعره رقيق ، حسن السبك ، جيد الاسلوب ، يتضمن تشبيهات بديعة واخيلة سامية ، فمن شعره متغزلا :

اميالة الاعطاف إلا إلى الرضا ... وباذلة الانصاف إلا لذي الوجد
ومخمورة الالحاظ إلا اذا رنت ... ودائمة الاعراض إلا عن الصد
تقضى زمان في هواكم وما انقضى ... هيامي ولا استقطفت من وردة الخد
ومهما كتمت الحب بان وقد بدا ... غرامي ولا بلغت من وصلكم قصدي
وما فزت إلا من بعيد بنظرة ... إلى الغادة الهيفاء مائسة القد
فقلت لنفسي انها قمر المها ... وهل تنظر الاقمار إلا من البعد

وله مهنئا السيد محمد حسين السيد ربيع بمناسبة قدومه من زيارة الامام الرضا عليه السلام منها :

بدا كالهلال باشراقه ... فاهدى السرور لعشاقه
ولم يدر أن الحشا بعده ... تسعر في نار اشواقه
وقد كنت منه لديغ الصدود ... فجاء لقلبي بدرياقه

(١) جولة في دور الكتب الامريكية ص ٨٦ .

ثم يقول :

وقد كان نوحي على بعده　　كنوح الحمام على ساقه

ثم يقول :

تزين بالحلي حسناً كما　　تزين غصن بأوراقه

إلى ان يقول :

وفيحاء بابل فيه اكتست　　جديد الهنا بعد اخلاقه

وله قصيدة في تهنئة السيد محمد القزويني بمناسبة رجوعه من الحج منها :

وافى كبدر قد جلا بضيائه　　غسق الدجا مذ لاح في ظلمائه

إلى ان يقول :

فبنسكه عرفوا مناسك حجهم　　والهدي قد عرفوه من اهدائه

فيه زها نجف العراق واصبحت　　تختال من فرح ربى فيحائه

وله من قصيدة يرثي بها السيد عبد الباقي الآلوسي بن السيد محمود شكري الآلوسي :

ادرى حين نعى ناعي الكمال　　اي قلب راع فيه للمعالي

يا عذولي دعاني والجوى　　انما حالكما ليست كحالي

خلياني وملمات الليالي　　إن قلبي في لظى الارزاء صالي

ذهبت ايدي الليالي بفتى　　كان في علياه جيد الدهر حالي

عجباً كيف الردى قد ناله　　وذرى مفخره صعب المنال

حملوه والعلى من خلفه　　من اسى تبكيه بالدمع المذال

وله من قصيدة في رثاء السيد جعفر القزويني :

يا راحلا والعلم حزناً له　　اجرى مع الدمع الحشا أدمعا

رزؤك قد اقذى جفون الهدى　　فعينه بعدك لن تهجعا

انك قد كنت لنا ملجأ　　ندفع فيك الحادث الافظعا

لولا التسلي عنك في صالح ... اكبادنا فارقت الاضلعا
الماجد الندب قرين التقى ... والصادق القول المجاب الدعا
فيا بني احمد لا تجزعوا ... ان كريم الخلق لن يجزعا
صبراً فان الصبر انتم له ... شرعتم من قبل أن يشرعا
ان غاب بدر من علاكم فما ... زلتم بدوراً كلكم طلعا

توفي المترجم في الحلة عاشر شعبان سنة ١٣١٨ هـ وقد عمر طويلا ورثاه جماعة من ادباء اسرته وغيرهم .

٥ ـ الشيخ محمد العذاري :

هو ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي العذاري المتقدم ذكره في الرقم الأول درس الفقه واصوله وعلم الطب اليوناني في النجف على جماعة من علماء ذلك العصر وكان قد درس في الحلة في اول نشأته العلوم اللسانية من نحو وصرف وبلاغة وادب وتعاطى نظم الشعر ، ويوجد الكثير من شعره في مجموعة ولده الخطيب الأديب الشيخ علي المولود سنة (١٣٠١) التي تعتبر احدى المصادر عن حياة هذه الاسرة . ولما رجع من النجف سكن قرية المحاويل احدى قرى الحلة . توفي في النصف من جمادي الأولى سنة ١٣٢٣ هـ وعمره (٦٥) سنة ونقل إلى النجف ، ورثاه جماعة من ادباء الفيحاء منهم الشيخ علي عوض والشيخ قاسم الملا وولده الشيخ علي .

نموذج من شعره :

له من قصيدة في رثاء محمد اغا آل شبيب البغدادي من زعماء الحلة المتوفى سنة (١٣٢٢) بالهيضة التي فتكت بالحليين فتكاً ذريعا :

قدر على الدنيا ارتمى فاخافها ... وقعاً واذهل في الردى اشرافها
واصابها بمحمد فتصدعت ... منها القلوب ولازمت ارجافها

وله من قصيدة في رثاء السيد مهدي القزويني :

احامل النعش مهلا قد حملت به	من كان كالبحر منه الورد والصدر
حملت شمس الهدى بل بدر هالته	فاظلم اليوم لا شمس ولا قمر
غاضت بحار علوم الله وانطمست	اعلامه وعفا من بعده الأثر
لولا بنوه بدت في العلم مشرقة	تهدى إلى الحق من ضلوا ومن كفروا
من دوحة في سماء المجد نابتة	هم فرع عليائها بل هم لها ثمر
صبراً بني الوحي ان الصبر معدنه	انتم فهذا قضاء الله والقدر

٦ ـ الشيخ حسن العذاري :

هو الشيخ حسن بن عباس المتقدم الذكر ولد ونشأ في الحلة درس علوم اللغة العربية وآدابها على ابيه واعمامه في الحلة وفي النجف. كان اديباً جريئاً ناظماً ناثراً وهو في كلا الصناعتين متوسط وله قصائد ومقاطيع كثيرة في الهزل والمجون والاهاجي.

كان للمترجم اتصال ببعض الأسر البغدادية كآل النقيب وآل السويدي وله فيهم مدائح وتهان، وآخرايامه اقام في الصويرة ثم وقع بينه وبين حاكمها الاداري مخاصمة لانتصاره لصديق له فرفع المترجم شكوى على حاكم الصويرة الاداري لدى وإلى بغداد، فلم يصغ الوالي للشكوى للقرابة التي تربطه بالحاكم الاداري، فاضطر المترجم إلى رفع شكواه إلى الاستانة، ثم صدر الامر من الباب العالي بالتحقيق عن هذه الدعوى، فهتاج وإلى بغداد وقصد أن ينال المترجم بالضرر، وكان المترجم إذ ذاك في بغداد عند آل السويدي، فخرج هارباً من وجه الوالي حتى بلغ به المطاف إلى المجر من نواحي العمارة فنزل هناك مختفياً في دار السيد ميرزا عناية احد رجال الدين، وبقي هناك إلى ان توفي يوم الجمعة ٨ رجب سنة ١٣٣١ هج ولم يبلغ عمره الستين سنة ودفن هناك، ولم يعرف موضع قبره.

نموذج من شعره :

كتب إلى العالم الأديب السيد محمود شكري الآلوسي يستنجده في قضيته السالفة الذكر :

فقت النجوم خلائقاً رفعتك فوق الشهب رفعا
جمعت سجايا المجد فيك اخا المعالي الغر جمعا
ادعوك للجلى فانك خير من للكرب يدعى
اشكو اليك ظلامة من ظالم لم يخش ردعا
فحشاشتي باتت تقا سي من افاعي الهم لسعا
وانا الذى قد بت من كدر لنجم الليل ارعى
فالى م ابقى قارعاً ابواب اهل الفضل قرعا
سدت بوجهي ما وجدت بقرعها للضيق وسعا
إلا الفتى الشكري من رضع العلى ضرعاً فضرعا
يا من زكا اصلا وطا ب بفضله المعروف فرعا
انى ادخرتك للخطو ب اذاعزت حصناً ودرعا
فاستبقني لك داعياً واحسن الى اليوم صنعا

وله من قصيدة في مدح السيد ناصر الموسوي البصري الرجل الديني في البصرة :

وجئنا البصرة الفيحاء فيها عقيب السير ادركنا المراما
بطلعة ناصر الدين الذي قد جلا عن منهج الرشد الظلاما
فتى اولى بحور العلم مداً واعطى بدر هالتها التماما
وسابح فكرتي اضحى غريقا ببحر صفاته مذ فيه عاما
هو المولى الذي ليديه طوعاً جموح الدهر قد القى الزماما

إلى ان يقول :

فدم ياسيد العلماء واسلم لنا في الحلة الفرا إماما

ولازلت الملاذ بكل هول　　اذا ما نابت النوب الاناما

وله من قصيدة في رثاء السيد موسى بن السيد ميرزا جعفر القزويني :

الله طارقة المصاب الانكد　　من ذا اصبت من العلى والسؤدد

وجدعت عرنين النجابة والنهى　　وذهبت من كف الهدى بمهند

ما للمنايا بغتة مدت إلى　　غاب الهزبر يداً فشلت من يد

ثم يقول :

وا حسرة الفيحاء اظلم افقها　　لافول ذاك الكوكب المتوقد

يا بن الاولى سحبوا مآزر فضلهم　　شرفاً على هام السهى والفرقد

آل الكواز

آل الكواز اسرة حلية يلقب الفرد منها بالكواز ؛ كان ابو هذه الاسرة مهدي بن الحاج حمزة يمتهن بيع الكيزان والجرار وما إلى ذلك من الاوانى الخزفية ودرج اولاده على مهنة ابيهم ، ومن هنا جاءهم لقب الكواز ، وهذه الاسرة عربية المحتد ترجع إلى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المنتشرة في العراق ونجد . وهنا اترجم لثلاثة من افراد هذه الاسرة الذين عرفوا بالأدب والشعر .

١ ـ الشيخ حمادي الكواز :

هو الشيخ حمادي بن مهدي بن الحاج حمزة الشمري ، ولد فى الحلة وبها نشأ وكان امياً ، كان يمتهن مهنة ابيه ، وهى بيع الكيزان والاوانى الخزفية .

كان ذكياً ، قوي الذاكرة ، سريع البديهة ، وهذه الصفات مع بيئته الادبية هيأته لان يكون شاعراً مجيداً . كان في الحلة في القرن الثالث عشر الهجري حركة أدبية ، وكان فيها اندية يغشاها ادباء الحلة وشعراؤها كندوة آل السيد سليمان ، وكان يجري في هذه الاندية المسابقات والمطارحات الشعرية والادبية هذا بالاضافة إلى رواية شعر من تقدم من الشعراء ونقده ، وسرد الحكايات التاريخية والنوادر

الادبية الفكهة ، وما يجري حولها من تعليق ، فكانت هذه الأندية كمدارس ادبية علمية وكان شاعرنا المترجم يغشى هذه الأندية كلما سنحت له الفرصة وكان يصغي بسمعه وقلبه إلى ما يدور في هذه الأندية من شعر وادب وتاريخ فكان يعي ما يسمع لذكائه المفرط وحافظته القوية ، فكونت مواهبه الادبية والشعرية فاخذ يعالج النظم حتى صار من الشعراء المعدودين . كان ينظم الشعر على الذوق والسليقة ، وهو يجهل قواعد النحو والصرف فاذا اعترض عليه معترض بان ما قاله من شعر فيه خطأ نحوي او صرفي اجابه : (راجعوا قواعدكم فالقول قولي) فاذا محصوا الامر وجدوه كما قال .

علا شأن المترجم في الاوساط الأدبية في الحلة وغيرها ، فصار حانوته ندوة ادب يرتاده الادباء والاشراف ممن يقدرون الأدب لاستماع شعره ونكاته الأدبية الطريفة .

ذكر الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الادبية) : « قد رضي (المترجم) ان يتكسب بشعره في غير نجاح ، وان يمدح من يستحق ، ومن لا يستحق طلباً للجائزة » فاقول : من اين لنا ان نعلم انه مدح من لا يستحق طلباً للجائزة ؟ اذ مقاييسه تختلف عن مقاييسنا فيمن يستحق المدح وفيمن لا يستحقه : فقد نرى ان فلاناً لا يستحق المدح وهو يرى انه يستحق المدح . نعم يصح لومه اذا اعترف ان فلاناً لا يستحق المدح ، ومدحه ، ثم نقول من اين نعلم انه يمدح طلباً للجائزة ؟ هذا الأمر تعوزنا الادلة عليه ، وكل ما في الأمر انه قبل جوائز ممدوحيه ، وهذا لا يدل على انه كان يمدح طلبا للجائزة .

كان المترجم متشائماً برماً بالحياة ناظراً اليها بمنظار اسود متأثراً بما احاطه من ظروف اقتصادية قاسية . فقال معرباً عن نفسه :

امسي واصبح والأيام جالبة إلي احداثها بالشر والشرر
وفي الشبيبة قد قاسيت كل عنا اذاً فماذا ارى في ارذل العمر

ان كان آخر ايامي كأولها   اعوذ بالله من ايامي الأخر

كان المترجم سريع البديهة يرتجل الشعر ارتجالا في المقامات المناسبة. حكى الأديب البحاثة الشيخ علي بن الحسين العوضي في بعض مجاميعه :ـ

« تذاكرت يوماً انا والكواز (المترجم) فيما كان يرتجله الشعراء الاقدمون من الاراجيز والقصائد ، فقال لي : لاتعجب ، واكتب ما املي عليك اذا شئت ، ثم ارتجل مقطوعة رقيقة ، لم يحضرني منها سوى قوله :ـ

اخوي هذي اكؤس   الشوق المبرح فاشربا
واذا انتحبت صبابة   مما دهاني فانحبا
لا تعجبا من صبوتي   ومن الملام تعجبا
ما كنت بدعاً في الغرا   م ولست اول من صبا)

نموذج من شعره :

قال من قصيدة في الرثاء يصف فيها مسير الحسين «ع» من الحجاز ونزوله بمن معه ارض كربلا :

ومقوضين تحملوا وعلى   مسراهم المعروف محتمل
ركبوا إلى العز الردى وحدا   للموت فيهم سائق عجل
وبهم ترامت للعلى شرفاً   ابل المنايا السود لا الابل
حتى اذا بلغ المسير بهم   اقصى المطالب وانتهى الامل
نزلوا باكناف الطفوف ضحى   وإلى الجنان عشية رحلوا

ومن شعره الغزلي قوله :

اسهر جفني جفنك الناعس   وقد قلبي قدك المائس
واضحك الواشين يوم النوى   انك مني مغضب عابس
يارشأ بستانه خده   والخال في بستانه حارس
لم يمس مخضراً بها روضها   إلا وقلبي الذابل الدارس

فاسهم ترمي ولا نابل وذبل تدمي ولا فارس

وله ايضا قوله :

كلفت بمياس القوام مهفهف ترى منه لين الغصن والغصن مائل

فما الصبح إلا خده وهو نير وما الليل إلا فرعه وهو حائل

فيا معرضاً عني وحبك مقبل ويا هاجري والهجر للصب قاتل

سأجعل من حبي اليك وسيلة اذا هي اعيتني اليك الوسائل

وارسل اشواقي اليك مع الصبا اذا انقطعت مني اليك الرسائل

وله في رثاء الحسين «ع» من قصيدة قوله :

ألا ما لقلبي مما به يكلف جفني بتسكابه

اهل راعه فقد عصر الشباب ام هاجه ذكر احبابه

نعم كان يصبو زمان الصبا لعهد العذيب واترابه

يعير مسامعه للغنا ويثنى الغداف انتعابه

فاصبح لا الشوق من شأنه ولا حب مية من دابه

ولكن شجاه بارض الطفوف مصاب الحسين واصحابه

عشية بالطف حزب الاله رماه الضلال باحزابه

اراد ابن هندرؤوس الفخار تنقاد طوعاً لاذنابه

ورام من العز دفع الأبي ومن يدفع الليث عن غابه

فنبه للحرب من لا ينام إلا على نيل آرابه

اخا الشرف الباذخ المستطيل على الكون طراً باحسابه

وملتجأ الخائف المستجير اذا عضه الدهر في نابه

رأى الصعب في طلب العز في المنية سهلا لطلابه

فقارع اخبث كل الانام بازكى الانام واطيابه

ومذ فقدوا استقبل القوم فر داً فرد الخميس لأعقابه

ولوشاء يذهب من في الوجود لكان القدير باذهابه
ولكن دعته لورد الردى سجية ذي الشرف النابه
فجانب للعز ورد الحياة وجرعه الحتف من صابه
فلو كان حياً نبي الهدى (محمد) كان المعزى به
ولو كنت فاطمة تنظرين سلب العدو لأثوابه
خلعت فؤادك للحزن او كساك المصاب بجلبابه

إلى ان يقول :

وتسبى كرائمه جهرة إلى اشر الغي كذابه
فليت الوصي يراهن في يد الشرك اسرى لمرتابه
تجوب بها البر عجف النياق فيقذفهن لاسهابه
وكافلها ناحل يشتكي مع الاسر من ضر أوصابه
يصابرها محناً لم تدع من الحلم شيئاً لاربابه
يشاهدا رؤس سمر العدا تميس بارؤس أحبابه
وفي الترب اجسامهم صرعاً بقضب الضلال واحزابه

ثم يقول :

يراهن اسرى وينظرنه باسر الضلال ونصابه
فينحب شجواً على ما بها وتنحب شجواً على ما به

توفي المترجم حوالي سنة ١٢٨٣ هج وقدر عمره بعض المعمرين من الحليين بـ (٣٨) سنة وانه توفي بمرض السل ، ونقل إلى النجف حيث دفن هناك . واتفق عقب موته ان توفى خاله الشيخ علي العذاري فقال الشيخ صالح اخو المترجم يرثيهما من قصيدة مطلعها :

وقع السيف فوق جرح السنان خبراني لأي جرح اعاني

وقد جمع بعد وفاة المترجم اخوه الشيخ صالح شعره وضمه إلى شعره في

ديوان واحد وسماها (الفرقدان) وقد فقد هذا الديوان .

٢ ـ الشيخ صالح الكواز :

هو ابو المهدي الشيخ صالح بن مهدي بن حاج حمزة ولد سنة ١٢٣٣هـ وتوفي في شوال ١٢٩٠ هـ ودفن في النجف الاشرف .

وهو يختلف عن اخيه الشيخ حمادى فلم يكن امياً وزيادة على معرفته بالقراءة والكتابة فقد درس النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق على جماعة من افاضل الفيحاء ، وهم خاله الشيخ علي العذاري والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود ، ودرس الفقه على السيد مهدي القزويني ، فصار يعد في طليعة افاضل الفيحاء في عصره علماً وتقى وادباً وعفة ، قال الدكتور البصير في كتابه (النهضة الأدبية في العراق) : « لقد كان الكواز الكبير ـ وهو الشيخ صالح ـ يأنف من هذا (التكسب بالشعر) كل الانفة ويترفع عنه كل الترفع فلا يمدح إلا تقديراً للعلم وتكريماً للفضل والادب وتوثيقاً لعرى الولاء والصداقة » .

قال الشيخ علي عوض في حقه : « كان على ما فيه من الظرافة ناسكاً ورعاً متهجداً ، يحيي اكثر لياليه بالعبادة طابق اسمه مسماه ، لطيف المحاضرة ، حاضر الجواب ، سريع البديهة ، لطيفاً في كل فصل وباب وكان يسكن محلة التعيس ، ويقيم الجماعة في احد مساجد محلة الجباويين بالقرب من مرقد ابى الفضائل بن طاووس ، وللناس اتم وثوق في الائتمام به » . وجاء في البابليات : ـ « كان المترجم خفيف شعر العارضين ، اسمر اللون . شاحبه . رث الثياب . كثير الصمت يزدريه الناظر اليه من بعيد . يتعاطى مهنة ابيه . ولكن بين جنبيه تلك النفس الأبية التي تفيض عفة وشرفاً وعزة وكرماً . متعففاً عما في ايدي الناس قانعاً بما قدر له من الرزق مترفعاً عن الاستجداء بشعره . طلب اليه احد ذوي الجاه والسلطات الرسمية في الحلة ان ينظم له ابياتاً في رثاء ابيه . ويؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة تبنى على ضريحه في مقبرة (مشهد الشمس) وبذل له على ذلك بتوسط احد اصدقائه

ما يقارب (٤٠) ليرة عثمانية فامتنع وأبى مع شدة حاجته وعظيم فاقته » .

نظم المترجم ابياتاً تعرض فيها للاخرس البغدادي الشاعر الشهير وهذه هي الابيات :

وشاعر ملأ الاوراق قافية ويحسب الشعر في تسويد اوراق
وظل يزري على شعري لقلته وتلك لسمة جهل مالها راقي
امارأى ـ لا رأى ـ جم الكواكب لا تغني عن البدر في اهداء اشراق
ولو رآنى بعين من قـذى حسد باتت خلية اجفان وآماق
لقال لي وبديع القول يشهدلي بعذود ببليغ النظم نطاق
اخرست اخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

ثم اتفق حضور الاخرس إلى الحلة ، وحضر في نادي احد زعماء (الشمرت) (١) باحد ادباء الحلة ممن تربطه واياه صلة الادب . وكان الكواز حاضراً في هذا النادي فقال الاخرس لصاحبه : ارنى كواز كم الذي يقول :

اخرست اخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

فقال له صاحبه : ها هو ذا جليسك ، فلما رأى هيئته اصغره واعرض عنه ، وقال : ليس هذا . فقال له صاحبه : ايها السيد هو هو بعينه والمرء مخبوء تحت طي لسانه ، لا طيلسانه . فالتفت الاخرس إلى الكواز معاتباً له على ذلك البيت ، فقال الكواز : اما علمت ان بعلو همة الشاعر تكون حماسته . واليك فاسمع ما اقول الآن وانشد :

فلو أن لبسي قدر نفسي لاصبحت تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي نصبن على هام السماك ارائكي

---

(١) ـ في سنة ١٢٨٥ هـ قتل السيد رضا الرفيعي والد السيد جواد سادن الروضة الحيدرية فامرت الحكومة العثمانية بنفي جماعة رؤساء النجف الشمرت إلى الحلة توطيداً للامن في النجف الاشرف .

شعره :

يتسم شعره برصانة التركيب ، وعذوبة الالفاظ ، ودقة المعانى والابداع في التصوير هذا إلى جانب تلويحه أو تصريحه إلى عبر تاريخية او قصص نبوية او امثال سائرة او اصطلاحات علمية يربطها بالغرض المقصود له ربطاً محكماً يدل على قوة ملاحظة وسعة خيال واليك نماذج من شعره :

قال في شهداء الطف من قصيدة :

تأسى بهم آل الزبير فذللت ... لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب
ولولاهم آل المهلب لم تمت ... لدى واسط موت الأبي المحارب
وزيد وقد كان الاباء سجية ... لآبائه الغر الكرام الاطايب
كأن عليه القي الشبح الذي ... تشكل فيه شبه عيسى لصالب

وله من قصيدة :

وقفوا معي حتى اذا استيأسوا ... (خلصوا نجياً) بعد ما تركونى
فكأن يوسف في الديار محكم ... وكأنني بصواعه اتهمونى

وله من قصيدة :

شار كنها بعموم الجنس وانفردت ... عنهن فيما يخص النوع من نسب
ليت الاولى اطعموا المسكين قوتهم ... وتاليبه وهم في غاية السغب
حتى اتى (هل اتى) في مدح فضلهم ... من الاله لهم في اشرف الكتب
فليبك (طالوت) حزناً للبقية من ... قد نال (داود) فيه اعظم الغلب

وقال متغزلا : ـ

تجلى والفؤاد له كليم ... فاصعقني وحلمي طور سينا
بوجه كلما عاينت فيه ... ازادك في محاسنه يقينا
يمر فيشرئب كشبه ظبي ... رأى حول الورود القانصينا
رضينا بالسلام وقبل كنا ... بما فوق الامانى طامعينا

يكلم بالفهاهة لا لعي ولكن كي نزيد به جنونا

وله :

وربت ظبية من آل موسى ارتنا باللحاظ عصا ابيها
وغرتها تفوق سنا الدراري كأن يمينه البيضاء فيها

وله في رثاء الحاج مهدي كبة ويعزي اباه الحاج محمد صالح :

ألا طرق الاسماع ما قد اصمها وكلم احشاء تكابد كلمها
مصاب به خص الكرام من الورى ولم يعد باقى العالمين فعمها
حمدت الليالي برهة قبل وقعه وقد حق لي من بعده أن اذمها
ليالي لا ينفك في الناس جورها فسل إن تسل عنها (جديساً وطسمها)
مضت بعظيم القدر وابن عظيمه وما استعظمت بين البرية جرمها
مضت بالفتى المهدي من شاد للعلى دعائم لا يسطيع ذا الدهر هدمها

ومنها :

مضى مطعم القرى بداجية الشتا فكيف اذاقته المنية طعمها
مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرا وينسي اليتامى ساعة الثكل يتمها

ومنها :

فتى باذلا في الله للناس ماله فلا حمدها يرجو ولم يخش ذمها

إلى ان يقول :

علا مالها إلا محمد صالح فمن رام ادناها فقد رام ظلمها
به واخيه وابنه وشبولهم سماء المعالي ازهر الله نجمها

لما توفي المترجم قعد للعزاء له ثلاثة ايام العلامة السيد مهدي القزويني ورثاه زميله السيد حيدر بقصيدة مطلعها :

كل يوم يسومني الدهر ثكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا

ورثاه الشيخ محمد الملا بقصيدة منها :

قالوا تعز فقلت اين عزائى   والبين اصمى سهمه احشائى

ذكرت في ترجمة اخيه ان المترجم جمع شعره إلى شعر أخيه في ديوان واحد وسماه (الفرقدان) وحرصت عليه زوجته بعد وفاته كل الحرص ثم لم يعلم اين ذهب قيل ان ولده عبدالله جمع المختار من شعر والده في ديوان رتبه على الحروف الهجائية ثم استعير منه ولم يرجع اليه .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وقـد جمعت ما تيسر لي جمعه من بقية شعره في مدة طويلة من المصادر والمجاميع المخطوطة التي عثرت عليها في النجف وكربلا والحلة وبغداد بحيث اصبح ما جمعته من ذلك ديواناً لا يقل شعره عن الفي بيت .

٣ ـ عبد الحسين الكواز :

هو عبد الحسين بن الشيخ صالح الكواز ، وهو اصغر انجاله ، وهم الشيخ مهدي والشيخ عبد الله والمـترجم . اناط والده امر تعليمه القراءة والكتابة إلى الأديب الشيخ محمد الملا ، فقد كان لهذا الشيخ كتاب في الجامع الملاصق لداره ، ولم يكن في ذلك العهد مدارس حكومية يدرس فيها الناشئون . وانما كانوا يدرسون في كتاتيب ، وكانت منتشرة في ارجاء الحلة .

مرض مرة المترجم فانقطع عن الكتاب ، ولما شفي من مرضه كتب معه والده إلى استاذه رقعة جاء فيها : كان عبدك مريضاً وليس على المريض حرج ، وهذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه ، وضع العفو مكان العصا . فاجابه الشيخ محمد وكان ذلك سنة ١٢٨٥ هـ :

اصالح انا قد اردنا صلاح من   اراد بطول البعد عنا تخلصا

فان العصا كانت دواه واننا   رفعنا العصا عنه وإن كان قد عصى

درس المترجم قواعد اللغة العربية وآدابها على العلامة السيد محمد القزويني وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان ذكياً ، ومرة امتدح استاذه السيد محمـد القزويني

بقصيدة تائية فظن استاذه انها من قصائد والده قد انتحلها لرقة الفاظها وحسن معانيها فنظم هذين البيتين طالباً تشطيرهما اختباراً له على مقدرته الشعرية وهما :

لقد قيل ان عبد الحسين بنظم القريض غدا فائقا

فقلت النظام مع الامتحان يرى كاذباً فيه او صادقا

فشطرهما مرتجلا وقد اجاد :

(لقد قيل ان عبد الحسين) بنهج ابيه غدا لاحقا

وها هو قاربه انه (بنظم القريض غدا فائقا)

(فقلت النظام مع الامتحان) قد فضحا الشاعر السارقا

فدعه يشطر بيتي كي (يرى كاذباً فيه او صادقا)

وقد حدث السيد بهذه القضية ثم قال : فاعتقدت ان القصيدة له واجزته عليها . توفي المترجم حوالي سنة ١٢٩٥ هج وهو ابن نيف وعشرين سنة .

الشيخ حسن الفلوجي

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن الفلوجي ، نسبة إلى الفلوجة ، كانت اسرته تسكن قديماً الفلوجة ، ولما انتشرت هناك الأوبئة نزحت من الفلوجة واستوطنت الحلة قبل اكثر من ثلاثة قرون . وهذه الاسرة يرجع اصلها إلى قبيلة ربيعة . وجل افراد هذه الاسرة يتعاطون التجارة والمهن الحرة .

ان المترجم كان عالماً ورعاً عارفاً بعلوم شتى كالنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والفقه واصوله . وقد تلمذ عليه جماعة من الحليين منهم انجال السيد مهدي القزويني وهم السيد محمد والسيد جعفر والسيد مرزا صالح والسيد حسين ، وممن تلمذ عليه السيد حيدر آل السيد سليمان والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والشيخ محمود سماكة وغير هؤلاء .

وذكره تلميذه السيدحيدر في كتابه (دمية القصر) فقال في حقه: (العالم العامل

والفاضل الكامل والورع التقي) . كان المترجم احد أئمة الجوامع في الحلة . وفي اواخر حياته كف بصره ولكنه لم يكف عن التدريس ، وفيه يقول ابن نوح من قصيدة :

من منهم الحبر شيخي الحسن المنهل لب العلوم تدريسا
وبث في قومه هدايته ورفعت قومه به الروسا

كان المترجم ينظم الشعر ولكنه مقل ، ومن شعره قصيدة يعزي بها الحاج محمد صالح كبة في ولده الحاج مهدي سنة ١٢٧٠ هج منها :

وقائلة صبراً فقلت لها اقصري فما واجد مثل الخلي من الوجد
وليس المعزى كالمعزي ولم نقس بمستأجر للنوح ثاكلة الولد
فكيف الاسى والقلب طار به الاسى وكيف التسلي بعد فقد ذوي الود
وانى لنا صبر على فقد ماجد بغيبته قد جددت غيبة المهدي
وطبق ما بين السماء إلى الثرى رزايا فابكى مقلة الحر والعبد

ثم يقول :

مجير بني الدنيا اذا ما دهتهم من الخطب طخياء تذيب حشا الصلد

توفي المترجم حوالي سنة ١٢٩٨ هج ولم اعثر على سنة ولادته . وجاء ذكره في المجلد (٢٣) من الاعيان ، ولم يورد له شعرا .

الشيخ حسون

هو الشيخ حسون بن عبد الله بن الحاج مهدي ، هو من سلالة عربية . ولد في الحلة ونشأ بها . كان خطيباً بارعاً في الخطابة له اثر بالغ في نفوس سامعيه وكنت اسمع من خطباء الحلة الاشادة بذكره من ناحية وعظه وارشاده وتحريك عواطف سامعيه ، وكان إلى جانب خطابته اديباً وشاعراً مجيداً مكثراً من النظم ، وقد وصفه السيد حيدر في تقريضه لكتابه « العقد المفصل » بقوله : « هو الذي تقتبس اشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمة النهى والعقل من ري رويته » ووصفه

السيد عبد المطلب عند ذكره في مرثيته لعمه السيد حيدر فقال : (نادرة هذا الدهر وفريد هذا العصر انسان عين الأدب وواحده في النظام والخطب . . .) .

ولد المترجم ١٢٥٠ هـ وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ آخر شهر رمضان ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها . ورثاه شعراء الحلة منهم السيد عبد المطلب والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم والشيخ حسن مصبح .

لم يجمع المترجم شعره في حياته ، ولم يتسن لاحد من بعده جمعه لذا تبدد شعره ولم يبق منه إلا النزر القليل ، وكان لدى ولده الشيخ علي مجموعة صغيرة من شعره . ولا اعلم اين ذهبت هذه المجموعة بعد وفاته ، وان احفاده لا يعلمون من امرها شيئاً ، والمعروف من شعره اليوم عدة قصائد ينشدها خطباء المنابر الحسينية منها هذه القصيدة وهاك بعضها :

لو كنت تعلم مافي القلب من شجن ... ماذاق طرفك يوما طيب الوسن
ولو رأيت غداة البين موقفنا ... اذلت دمعك حزناً كالحيا الهتن
ناديت مذ طوح الحادي بظعنهم ... وراح يطوي فيافي الارض بالبدن
يا راحلين بصبري والفؤاد معاً ... رفقاً بقلب محب ناحل البدن
ظللت في ربعكم ابكي لبعدكم ... كما بكين حمامات على فنن
طوراً اشم الثرى شوقاً وآونة ... ادعو فلا احد بالرد يسعفني
ياسعد دع عنك ذكر الغانيات ودع ... عنك البكاء على الاطلال والدمن
واسمع بخطب جرى في كربلاء على ... آل النبي ونح بالسر والعلن
يوم به الدين قد هدت قواعده ... واصبح الشرك فيه ثابت الركن
يوم به بكت السبع الطباق دماً ... واعولت محكمات الفرض والسنن
يوم به المصطفى باتت حشاشته ... حرى ولم ترق عين من ابى حسن
لم انس سبط رسول الله منفرداً ... وفيه احدق اهل الحقد والاحن
يرنو إلى الصحب فوق الترب تحسبها ... بدور تم بدت في الحالك الدجن

لهفي له إذ رأى العباس منجدلا فوق الصعيد سليباً عافر البدن

وله متغزلا : ـ

برزت كغصن نقا تميس دلالا بيضاء راقت منظراً وجمالا
فضحت بطلعتها الغزالة في الضحى وحكت بناظرها الكحيل غزالا
فوجلنار لاح في وجناتها وفتيت مسك لقبوه خالا
ما زانها الخلخال ان يك غيرها قد زان بل هي زانت الخلخالا
برزت يرنح قدها دل الصبا كالبان لاعبه النسيم فمالا
فخذوا الحذار بني الغرام اذا رنت ذا قوس حاجبها يزج نبالا
لم انس إذ قامت تدير كؤوسها صرفاً وقد صرع الكرى العذالا
وغدت تقرط مسمعي بنشيدها والتيه يثني قدها الميالا
عانقتها ورشفت ريقة ثغرها فجنيت ورداً وارتشفت زلالا
حتى رأيت النجم مال بافقه والليل ادبر مزمعاً ترحالا

﴿ اسرة آل القزويني ﴾

آل القزويني اسرة حسينية ينتهي نسبها إلى محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد «ع» كان اوائلها يسكنون في (قزوين) احدى مدن فارس ، وكان لبعض رجالها في عهد الصفويين امارة الحج . واول من هاجر منها إلى العراق السيد احمد بن السيد محمد بن الحسين بن الأمير ابى القاسم (امير الحاج) وكانت هجرة السيد احمد إلى العراق في اواسط القرن الثانى عشر وتزوج شقيقة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى فولدت له خمسة بنين كلهم علماء فقهاء . اكبرهم السيد حسن والد السيد مهدي ابو الأسرة القزوينية في الحلة . والاربعة الباقون هم السيد حسين والسيد محمد علي والسيد علي والسيد باقر . وهو اصغر أولاد السيد احمد المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٧هـ . وقبره مشهور بالنجف . كان عالماً كبير الشأن درس

على خاله بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء . وله شعر رقيق نظمه في صباه .

اما السيد احمد المذكور بعد ان مكث في النجف رجع إلى قزوين وتوفي فيها سنة ١١٩٩ هج وقبره هناك مشهور .

واول من هاجر منها إلى الحلة العلامة السيد مهدي بن الحسن بن السيد احمد المتقدم الذكر . كانت هجرته إلى الحلة سنة ١٢٥٣ هج بعد خروج الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء من الحلة إلى النجف فاتخذ الحلة وطناً له وبها نشأ اولاده الاربعة السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وكلهم من بنت الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قال الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الادبية) في آل قزوين (ولا تنحصر قيمة هؤلاء الناس في كونهم ارباب فقه وادب بل انها تتعدى ذلك إلى كونهم زعماء حركة ادبية واسعة النطاق في اواسط الفرات . فقد كانوا يتزعمون الحركة الادبية في النجف كما كانوا يتزعمون الحركة الأدبية في الحلة مدة بزوغ نجم الامام السيد مهدي وانجاله الاربعة وهي مدة تقارب الخمسين سنة . تبتدىء باوائل الربع الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة . وتنتهي بوفاة نجله الرابع السيد حسين المتوفى في ذي الحجة من سنة ١٣٢٥ للهجرة . . .) .

وسأترجم لجماعة من اعلام هذه الأسرة مبتدئاً برأس أسرتهم :

١ ــ السيد مهدي :

هو ابو جعفر معز الدين محمد بن الحسن بن السيد احمد القزويني . ويلقب بالمهدي . ولد سنة ١٢٢٢ هج في النجف الاشرف . وبها درس العلم على جماعة من عرب وفرس . منهم الشيخ موسى واخواه الشيخ علي والشيخ حسن انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء . وعمه السيد باقر والسيد علي والسيد تقي من آل القزويني . وهذا الاخير اجاز المترجم وتاريخ الاجازة ١٨ المحرم سنة ١٢٤١ هج وقد اثنى عليه ثناء عاطراً .

هاجر المترجم إلى الحلة سنة ١٢٥٣ هج في عهد شبابه إذ كان عمره احدى

وثلاثين سنة واتخذها وطناً له . ومنذ حل في الحلة رأى ان يقوم بجولات في ريف الحلة لاسيما المذار فاتصل بالاعراب مثل زبيد وغيرها واخذ بالارشاد والوعظ حتى تأثر به جماعات كبيرة . وكانت الجولة من هذه الجولات تستمر الشهرين او اكثر وعندما يرجع إلى الحلة يقوم بالكتابة والتأليف في الفقه وعلم الكلام .

مؤلفاته :

للمترجم عدة مؤلفات في الفقه واصوله وعلم الكلام والتفسير والتاريخ ، ومؤلفاته لم تزل خطية لم يطبع منها كتاب سوى رسالة فلك النجاة طبعت في عهد المترجم بايران سنة ١٢٩٨ هـ ورسالة عشائر العراق . أما مؤلفاته الاخرى فمنها : (بصائر المجتهدين) وهو كتاب فقه على تبصرة العلامة الحلي و (نفائس الاحكام) وهو كتاب في الفقه لم يكمل ، برزت منه بعض الابواب . و (رسالة في حجية خبر الواحد) وهو كتاب في اصول الفقه ، و (منظومة في الاصول اسمها السبائك المذهبة) و (الصوارم الماضية) في الكلام و (شرح الفية ابن مالك) في النحو إلى غير ذلك من المؤلفات . هذا ما وصل إلى سمعنا من مؤلفاته .

إن انصراف المترجم إلى الدراسة والتدريس والتأليف والاشتغال بالامور العامة من النظر في الخصومات ، والقيام بالسفرات في ريف الحلة لم يسمح له بالنظم وان كانت له عاطفة شعرية ، ومع ذلك فقد عثر له على نظم في المراثي الحسينية واراجيز في الفقه والكلام . ومن مراثيه في الحسين «ع» قوله من قصيدة : ـ

حرام لعيني ان يجف لها قطر	وان طالت الأيام واتصل العمر
وما لعيون لا تجود دموعها	همولا وقلب لايذوب جوى عذر
على ان طول الوجد لم يبق عبرة	وان مدها من كل جارحة بحر
كذا فليجل الخطب وليفدح الاسى	ويصبح كالخنساء من قلبه صخر
لفقد امام طبق الكون رزؤه	وحالت عليه الشمس وانخسف البدر

إلى أن يقول :

إلى ان ثوى تحت العجاج تلفه ... برود تقى من تحتها الحمد والشكر
فتى كان للاجي مغيثاً ومنعة ... وغيثاً لراجيه اذا مسه الضر
فتى رضت الجرد المضامير صدره ... فاكرم به صدراً له في العلى الصدر
فتى رفعوا فوق العواسل رأسه ... كأن محياه لداجي الورى فجر
لئن غيرت بيض السيوف جوارحاً ... له فالمعالي الغر انوارها سفر
وان برزت من غير ستر نساؤه ... فانوارها بعد العفاف لها ستر

توفي المترجم سنة ١٣٠٠ هـ عصر يوم الاحد ٢٥ ربيع الاول عند رجوعه من الحج على بعد فرسخين من السماوة في طريق السلمان . وقد رثاه جماعة من ادباء النجف والحلة منهم السيد حيدر الحلي بقصيدة مستهلها : ـ

ارى الأرض قد مارت لأمر يهولها ... فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها :

سرى وحداء الركب حمد اياديه ... وآب ولا حاد بهم غير ناعيه

ومنهم السيد جعفر الحلي بقصيدة مطلعها :

أأعزي الكون أن البدر غابا ... ام اهنيه بان السعد آبا

ومنهم الشيخ حسون بن عبد الله الحلي بقصيدة مستهلها : ـ

طرق الزمان بنكبة صماء ... عمت جميع الخلق بالارزاء

ومنهم الشيخ علي عوض بقصيدة مستهلها :

منك الفراق ومني الوجد والحرق ... وشأن شأني عليك الدمع والارق

إلى غير هؤلاء من الشعراء .

٢ ـ ميرزا جعفر :

هو ابو موسى جعفر بن السيد مهدي المتقدم الذكر . ولد في الحلة ، وبها نشأ ذكر الدكتور البصير في (نهضة العراق الادبية) : انه ولد في النجف . قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون) « كان عالماً فقيهاً اصولياً منشئاً بليغاً

رئيساً جليلا مهاباً مطاعاً لدى اهالي الحلة ، مسموع الكلمة عند حكامها وامرائها ولما هاجر ابوه إلى النجف في اواخرحياته استقل هو باعباء الرياسة في الحلة واطرافها فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء ، تأوى إلى داره الالوف من الضيوف من اهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاة بغداد غير باخل بجاهه . كان ثبت الجنان طلق اللسان ، يتكلم باللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية ، ودرس العلوم اللسانية في الحلة وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقهية ، وفي الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني . وبعد رجوعه إلى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من افاضل الحلة . وله من المؤلفات (التلويحات الغروية) (١) .

قال الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) : « . . . بيد أنه لم ينقطع للبحث والدرس طوال حياته ، لان هجرته مع ابيه إلى الحلة في منتصف القرن المنصرم افضت إلى اضطلاعه بواجبات اجتماعية كثيرة لم تكن لتسمح له بقضاء وقته كله او جله بين المحابر والدفاتر والاقلام ، ذلك لأن هذه الهجرة خلقت منه رجل رئاسة دنيوية ورجل عمل يقتني الضياع ويمتلك الاطيان الزراعية الواسعة ، وينفق كل ما يصل إلى يده منها فيما يعود عليه وعلى بيته بحسن الذكر وطيب الاحدوثة ، ويعمل ما وسعه العمل على حفظ حقوق الفقراء وحماية مصالح الضعفاء » .

نثره وشعره :

كان المترجم ناثراً وشاعراً ، اما نثره فكان مزيجاً بين طريقة الجاحظ وطريقة

(١) قال صاحب الذريعة في المجلد الرابع : رأيت نسخة خطه في كتب الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلي فرغ منه سنة ١٢٩٦ هـ من اول بحث الاوامر والنواهي إلى آخر التعادل والتراجيح .

ابن العميد (١) ان للمترجم عدة رسائل راسل بها جماعة من الأدباء والعلماء ورجال الادارة ، وله تقاريض على بعض الكتب . وهنا اورد بعض نماذج من نثره . فمن ذلك رسالة ارسلها من النجف في سنة ١٢٩١ هج إلى صديقه حسام الدين افندي قائمقام الحلة ، قال فيها :

« الطرف لا ينفك بعدك في نهر والقلب بعدك لا ينفك في شغل
يعقوب حزنك ابلاه الضنا فعسى من رد يوسف لطفاً ان يردك لي

يا من قصرت ابكار افكار العقول عن إدراك معانيه ، وحسرت افهام الاوهام عن الوصول إلى ادنى معاليه ، قد كلفت لسان القلم ان يبثك ما الاقيه من الضنا فكل ، وحملت صحيح النسيم بعض ما اقاسيه من العنا فاعتل . كيف يطيق القرار مع بعد الدار أن يسكن محب عكس الدهر مراده .

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وانى وإياها لمختلفان

(١) كان للنثر اربعة طرق : طريقة ابن المقفع ، وطريقة الجاحظ ، وطريقة ابن العميد ، وطريقة القاضي الفاضل . فكان الكاتب يتبع احدى هذه الطرق في نثره او يزاوج بين هذه الطرق . وهنا يهمني شرح طريقة الجاحظ وطريقة ابن العميد لعلاقتهما بالمترجم له .

اما طريقة الجاحظ فهي سهولة العبارة وجزالتها ، وتقطيع الجملة إلى فقرات كثيرة مقفاة او مرسلة ، وزيادة الاطناب في الالفاظ والجمل والاستطراد ومزج الجد بالهزل لدفع سأمة القارىء وتحليل المعنى واستقصائه وتحكيم العقل والمنطق والاعتراض بالجمل الدعائية .

واما طريقة ابن العميد فهي التقيد بالسجع القصير والجناس وتضمين الملح من التاريخ والعلوم والاستشهاد بالنظم في غضون النثر والتوسيع في الخيال والتشبيه ، مع اجادة المعنى وسلامته . وهذه الطريقة اعلق بالنفس واملك للوجدان لانها شعر لا ينقصه إلا الوزن .

فعسى من اعاد على ايوب حسن حاله بعد الضر ، ورد على يعقوب يوسفه بعد طول الأسر ان يجمعنا وإياك عن قريب انه سميع مجيب » .

وله تقريض على كتاب (الخميل في آل الجميل) وهنا اورد نبذة منه على سبيل الاستشهاد على طريقته الكتابية ، قال : ـ

« لما سرحت طرف الطرف في ازهار هذا الروض الخميل ، ودققت نظر النظر وهو ادق من الجذر الاصم في معانى مغانى هـذا الكتاب الجليل شرحت صدور القلم لينفث من السحر الحلال عقد مديح لا يستطيع سحرة بابل حـله ، وصرفت صيرف الفكر لينقد من درر الثناء نطاق فضل ، لا يدرك الواصفون فضله ، فلحظني ناظر الفصاحة شزرا وناداني لسان البلاغة سراً وجهرا : اياك وان تشق كليم لبك بعصا وهمك هذا البحر الزخار وان يجوس خضر قلبك يا اسكندر المعانى عين الحياة من خلال تلك الديار . . . » .

كان المترجم مقلا في نظم الشعر لانشغاله في مراحل حياته الأولى بالدراسة ، وفي مراحل حياته الاخيرة انشغل بالأمور العامة . والشعر الذي عثرت عليه يتسم بصفاء الديباجة ولطف العبارة وسمو الخيال . وهو يدور حول بعض الاغراض مثل مساجلات بينه وبين فضلاء عصره او مراسلات لهم او تقاريض على بعض الكتب او رثاء او مديح او غزل . وهنا اورد بعض نماذج من شعره :

قال في الغزل : ـ

يا لائمي في حب من الحاظه	فتكت بكل مثقف ومهند
عجبا تذل لي الأسود مهابة	وأذل إن ابصرت طلعة احمد
واقود كل سميدع يوم الوغى	واقاد بين يدي اغر أجيد
كالسيف يمضي حكمه في كل ما	يلقى وينفذ فيه حكم المبرد

وله يمدح عبد الباقي العمري الشاعر الشهير على تخميسه همزية البويصيري في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عجزت دون وصفك الشعراء وتناهت عن فضلك البلغاء

انت للناس في النظام امام كلهم في ذرى لوائك جاءوا

كم وكم معجز ابنت به فضلك قد ضل دونه الفضلاء

ان ادنى فضيلة لك تعزى هي اعلى ما تدعى الشعراء

ليت شعري ماذا اقول وقد حزت فخاراً تعنو له الجوزاء

اعقود منظومة ام لآل هن والنجم في الضياء سواء

إن من ظن ان يجاريك نظماً رام شيئاً وفاته اشياء

وله مجيباً على رسالة تجمع بين النثر والنظم جاءت من العلامة الحاج محمد حسن كبة إلى المترجم : ـ

ارج من معاهد الزوراء نشره فاح في حمى الفيحاء

ام عروس زفت من الكرخ تمشي لي على الدل لا على استحياء

ونجوم من الرصافة البسن حمى بابل برود ضياء

ام سطور بها حباني حبيب هو من مهجتي قريب نائي

اسكرتني الفاظها ومعا نيها فقل في الكؤوس والصهباء

وسبتني صدورها وقوا فيها فقل في المشوق والحسناء

هيجت لي شوقا بها كان قدماً كامناً في ضمائر الاحشاء

لفتى ينتمي اذا انتسب النا س فخاراً لاكرم الآباء

توفي المترجم فجأة في غرة المحرم سنة ١٢٩٨ هج وحمل نعشه إلى النجف على الرؤوس والاكتاف حيث دفن هناك ورثاه الشعراء فمن جملة من رثاه السيد حيدر بقصيدة مطلعها :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

ورثاه السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها :

ونزعتك من يدها قريش صقيلا وطوتك فذاً بل طوتك قبيلا

٣ ـ ميرزا صالح القزويني :

هو ثاني انجال العلامة السيد مهدي المتقدم ذكره . ذكره السماوي في (الطليعة) فقال عنه : « كان عالماً مجتهداً سحابة كرم ونوال ، وبحر فضل وافضال ، شاعراً ناثراً له مع ادباء عصره مطارحات . . . » .

كان مولده في الحلة اوائل سنة ١٢٥٧ هج وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٠٤ هج وعمره ٤٨ سنة على اثر مرض عضال اعيا الاطباء من اهليين وعسكريين ، والمرض الذي اصابه هو السرطان .

وقال فيه الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) :

(وكان معروفاً بعلو الهمة وحب الدرس وكثرة المطالعة وغزارة الحفظ وحدة الذكاء هذا إلى كرم في الطبع ونبل في الاخلاق ، يتسم بهما سراة بيته على العموم . توفي ـ رحمه الله ـ على اثر داء أعيا الاطباء سنة ١٣٠٢ هجرية » .

درس المترجم مبادىء اللغة العربية على افاضل الحلة منهم الشيخ حسن الفلوجي ثم هاجر إلى النجف فحضر في حلقة الشيخ مرتضى الانصاري ، ثم درس على خاله الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء . وبعد هجرة والده إلى النجف من الحلة اخذ يدرس عليه .

كان المترجم اديباً محباً لاهل الأدب ، بل كان من اركان الحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة بل وفي النجف ايضا (١) .

الف المترجم كتاب (مقتل اميرالمؤمنين) الفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة مقتل الامام علي «ع» . ان للمترجم مقطعات شعرية ورسائل نثرية قالها في مناسبات . وقد حدثت ـ في آخر ايامه ـ جفوة بينه وبين السيد حيدر أدت إلى المعاتبات والمكاتبات نظماً ونثرا .

---

(١) بابليات اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٨ .

نماذج من شعره :

ارسل إلى اخيه السيد محمد أبي المعز من الحلة إلى النجف قصيدة يشكو بها وحشته في الحلة بعد وفاة اخيه السيد ميرزا جعفر منها : ـ

بات ليلي بالابرقين طويلا ... اتمنى جنح الدجى ان يزولا
ارقب النجم ساهراً واراعيه ... طلوعاً طوراً وطوراً افولا
لا اذوق الرقاد إلا غراراً ... او كآسي يجس نبضاً عليلا
صاحي خلني من اللوم وانظر ... وتبصر وردّ رداً جميلا
سكرة ما تراه ام حلما عا ... ودنى ام ترى بعقلي ذهولا
انكرتني هذي المنازل ام انكر ... ت منها معالماً وطلولا
لا اراها ديار اهلي ولكني ... توسمت ميسماً معقولا
تتراءى بها بقايا جمال ... قلما فارق الجمال الجميلا
فتوهمتها وارسلت فيها ... نظراً خاسئاً وطرفاً كليلا
كان عهدي بعيشها النضر غضاً ... ريقاً كيف عاد يبساً ذبولا
كان عهدي بها مرابع خصب ... كيف ألوى وعاد مرعى وبيلا
كان عهدي بها مرابع ضيفا ... ن ومأوى قرى وظلا ظليلا

ومنها :

كان عهدي بها غيابة اسد ... تتخذتها اسد العرينة غيلا
حرماً آمنا وكهفاً منيعا ... وملاذاً تؤوي اليها الدخيلا
يتهادى بها الذليل عزيزاً ... كيف امسى بها العزيز ذليلا
اين تلك القدور تهدر للضيفا ... ن كا لشول بكرة واصيلا
اين تلك النيران توقد للما ... رين ليلا فلا تؤم دليلا
اين ذاك الجناب عهدي به ... مختلف الوفد راحلا ونزيلا

٤ ـ السيد حسين :

هو رابع انجال السيد مهدى القزويني . وهو اصغر اخوته سناً . ولد في الحلة سنة ١٢٦٨ هـ ، ونشأ بها ، وبها قرأ مبادىء العلوم ، ثم هاجر إلى النجف ، ودرس قسماً من علوم العربية : النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق ، وشطراً من الاصول والفقه على شقيقيه : السيد محمد والسيد ميرزا صالح ؛ ثم حضر عند جماعة آخرين في الفقه واصوله ، منهم الميرزا لطف الله المازندرانى والملا محمد الايروانى والميرزا حبيب‌الله الرشتي . يروي عن والده . درس عليه جماعة من الفضلاء . قال فيه صاحب الطليعة : « . . . فقد كان اخف طبعاً من النسيم ، وارسى وقاراً من ثهلان ، وابسط وجهاً من النوار لروض المطلول ، واطلق كفاً من السحاب الهتان ، فقيهاً مشاركاً في اغلب العلوم ، اديباً شاعراً ، ناثراً ظريفاً » .

كانت داره ندوة ادبية ، تضم فئة من اهل الأدب والفضل ، منهم الشيخ عبد الحسين العاملي والسيد جعفر الحلي والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ اغا رضا الاصفهانى والشيخ جواد الشبيبي والسيد مهدى البغدادي والسيد علي العلاق وابن اخي المترجم السيد احمد القزويني وابن اخته السيد راضي القزويني .

ذكر له صاحب الاعيان بعض التآليف وهي : تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول ، ورسالة في مقدمة الواجب وحاشية على شرح اللمعة في الفقه .

واما شعره فقد وصفه بعض متتبعي آثاره الشعرية بالجزالة والرصانة ورقة الالفاظ وحلاوة المعانى .

وقد جمع المرحوم السيد مهدي البغدادي سنة ١٣٢٩ هـ احد تلامذة المترجم ما تيسر له من شعر المترجم لاسيما ما اتفق بينهما من مراسلات ومطارحات ، فكان من ذلك مجموع ينيف على مائة صفحة . ويوجد من هذا المجموع عند الاستاذ صالح الجعفري .

نموذج من شعره :

قطعة بعث بها من النجف إلى اخيه السيد ميرزا جعفر حين ابل من مرض منها :

نسيم صبا الفيحاء اهديت لي نشرا فاصبحت نشواناً ولم اعرف السكرا
اذا ما ابو موسى اكتسى حلل الشفا فلست ابالي انني افقد العمرا
خليلي مرا بي بمغناه ساعة لعلي الاقى فيه طلعته الغرا
على منزل شح الزمان بقربه وقد كان في عصر الشبيبة لي وكرا

ومن شعره الوجداني قوله :

فاطل إن تشأ لديك عذابي انت صيرتني قتيل غرام
كلما رمت قاب قوسين ادنو اخرتني مهابة الاقدام
اترى قد انكرت مني خصالا يا جميلا بها كرهت مقامي
صل ولو بالتعذيب قلب محب ما بجرح الحبيب من إيلام
ضقت مما لقيت في الحب ذرعاً وحياتي ان ذقت فيك حمامي
ما بشوب الوجود غيرك موجو د جرى في خواطر الاوهام

توفي المترجم فجأة بالنجف في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ ، ودفن في مقبرتهم الخاصة ، ورثاه جماعة من الشعراء ، منهم الشيخ حسن آل حمود الحلي والسيد عبد المطلب الحلي .

٥ ـ السيد محمد :

هو ثالث انجال العلامة السيد مهدي القزويني الذي تقدم ذكره في الرقم الأول . كان مولده في محلة الطاق من الحلة سنة (١٢٦٢) هـ وبها نشأ ، وتعلم القراءة والكتابة ، وبعد اجادتهما اخذ يقرأ مبادىء العلوم اللسانية على الشيخ حسن الفلوجي وغيره من فضلاء الحلة ؛ ثم هاجر إلى النجف مع اخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على اخيه الكبير الميرزا جعفر ، وقرأ قسماً من اصول

الفقه على جماعة من الفضلاء منهم الشيخ حسن الكاظمي والشيخ علي حيدر ، ثم رجع إلى الحلة ، وحين رجع الى الحلة اخذ يدرّس اللغة العربية لبعض طلبة العلم ، ثم رجع مرة اخرى إلى النجف لاستكمال دراسته وكان يتردد إلى الحلة . وفي سنة ١٢٩٣ هـ هاجر والده إلى النجف فاخذ يدرس على والده . وفى سنة ١٣١٣ هـ طلب اليه جماعة من الحليين ان يقيم في الحلة ليكون مرجعاً روحياً فيها فلبى طلبهم وحضر إلى الحلة فاستقبل من اهلها استقبالا رائعاً ، وارخ ذلك العام الشاعر الحاج مجيد العطار من قصيدة قال في آخرها :

راق الزمان ورق منه الطبع والمعروف اورق
حيث المؤرخ سره بدر على الفيحاء أشرق

قال الاستاذ اليعقوبى من جملة ما قاله عن المترجم : ـ

« وكانت محاضراته التي هى مصدر استفادتنا منه اشبه بـ (الامالي) يجمع فيها بين الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ كما جمع بين فصاحة اللسان وغزارة الحفظ وقوة الذاكرة وعظيم القدرة على المناظرات وكثرة الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم . . . » (١) .

اهتم المترجم بعمارة الآثار التاريخية ، فسعى لعمارة مقام أمير المؤمنين «ع» الواقع في جنوبى الحلة ، وتاريخ عمارته (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ هـ وعمارة مقام الغيبة الواقع في نهاية سوق الهرج الملاصق للجامع الكبير ، وارخ عام عمارته الشيخ محمد الملا في آخر قصيدة له : (شاد مقام الخلف المهدي) سنة ١٣١٥ هـ . وكذلك سعى لترميم بناية مشهد الشمس ، وقد ارخه الخطيب الشيخ يعقوب بقوله :

مع القول بالخيرات كم لك ارخوا مشاهد افعال بها مشهد الشمس

سنة ١٣٢٠ هـ

وكذلك سعى إلى تشييد مراقد علماء الحلة : مرقد المحقق الهذلي وابن

(١) ـ البابليات جـ ٣ ق ٢ ص ٦ .

إدريس وابن فهد والشيخ ورام بن ابى فراس وآل طاووس وابن نما .

كان المترجم قليل التأليف والتصنيف لانه لايرتضى ما يكتبه بعد مراجعته فلم يعرف له من الآثار في التأليف سوى :

«١» ـ منظومة في المواريث سماها حبوة الفرائض وهى تناهز (٣٠٠) بيتاً في ثلاثين عنواناً فرغ من نظمها عام (١٣٢٦) هج وطبعت في حياته بمطبعة (الحبل المتين) في النجف سنة ١٣٣٢ هج .

ومن جملة ما قاله في اولها :

وهذه ارجوزه محتويه　　على الفروض كلها منطويه

خريدة تختال في غلائل　　تنفث عيناها بسحر بابل

وغادة تمشي على استحياء　　قد زفها الفكر من الفيحاء

«٢» ـ رسالة في علم التجويد والقراءات (١)

«٣» ـ رسالة في مناسك الحج كتبها تلبية لطلب جماعة من الحليين ذهبوا إلى الحج .

«٤» ـ طروس الانشاء وهى تنيف على (٦٠) صفحة تضمنت قطعاً من الشعر والنثر مما دار بينه وبين اصدقائه واقربائه .

كان المترجم قليل النظم ، وما ينظمه مثنيات ومقاطيع يستخدم فيها النكتة والمحسنات البديعة .

من شعره ماابرقه لوالي بغداد ناظم باشا بمناسبة جفاف الفرات بهذين البيتين :

قل لوالي الأمر : قد مات الفرات　　ومضت عنه اهاليه شتات

افترضى ان يموتوا عطشاً　　وبكفيك جرى ماء الحياة

ومن شعره ما ابرقه من الحلة إلى السيد محمد سعيد الحبوبى حين ذهب مع المتطوعين إلى الشعيبة اثناء الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٣ هج : ـ

(١) ـ الذريعة ج ٣ ص ٣٧٤ .

نحن بني العرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لابد أن نزحف في جحفل نبيد فيه جحفل الانكليز

توفي فجر يوم الخميس خامس المحرم سنة ١٣٣٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف حيث دفن هناك .

٦ ـ السيد محسن :

هو ثالث ابناء السيد حسين بن السيد مهدي القزويني ، كان من افاضل اسرته واعلامها ، درس على جماعة من اهل الفضل منهم عمه السيد محمد ووالده السيد حسين والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ، ثم حضر بعد ذلك على الميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء . في سنة ١٣٤١ هـ هاجر من النجف إلى الحلة ، واخذ يدرس فيها بعض الطلبة ، وقد درست عليه تشريح الافلاك للشيخ البهائي والمكاسب للشيخ الانصاري .

كان المترجم حافظاً للاشعار ، كثير الاستشهاد بها ، كما انه كان يتعاطى نظم الشعر ، وله شعر كثير ينظمه في المراسلات الاخوانية والعائلية ، لم يدونه في حياته وقد جمع اولاده قليلا منه بعد وفاته .

من شعره ما كتبه لعمه السيد محمد قوله :

لابي قاسم بديع اياد عن مدى وصفها تكل لهاتي
خصه الله دوننا بصلاة مثلما عمني بخير صلات

وكتب إلى ابن عمه السيد هادي يهنيه باحد الاعياد :

كلما قد حللت بقعة ارض فيك تزداد رونقاً والتماعا
لانعد الافطار والنحرعيداً انما العيد ان نراك مطاعا

كانت ولادة المترجم سنة ١٣٠٠ ، وتوفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ في الكاظمية ، كان قد ذهب إلى بغداد على اثر مرض عضال

طلباً للاستشفاء فوافاه الاجل المحتوم هناك وحمل نعشه إلى الحلة ومنها إلى النجف ورثاه الشعراء.

كانت له مكتبة نفيسة اشترى جملة منها بعد وفاته الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٣٦٦) هـ وضمها إلى مكتبة والده الشيخ هادي (١) واشترى جملة منها الشيخ محمد السماوي وضمها إلى مكتبته وفي ضمنها عدد كبير من مصنفات السيد مهدي جد المترجم له . . . (٢).

السيد جعفر كمال الدين الحلي

ابو يحيي جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين.

وكمال الدين المذكور هو الذي تتفرع منه الأسرة الكمالية المنتشرة في الحلة والكوفة والنجف وبغداد، واصلها من قرية السادة (صريفين).

ولد المترجم في منتصف شعبان سنة ١٢٧٧ هـ في قرية السادة وقبل بلوغ رشده هاجر منها إلى النجف ليدرس فيها العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية. درس على اخوته وغيرهم، وممن درس عليهم الفقه واصول الفقه الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء والشربياني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف.

قال عنه العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في مجموعته المخطوطة بقلمه سنة ١٣١٨ هـ :

(. . . . بلغ في الفقاهة الشوط البعيد واخذ من العلم بالطارف والتليد، فهو عالم وان كان الشعر شعاره، وشاعر وان صرف في العلم ليله ونهاره، وكان مقداماً جريئاً وهماماً هاشمياً، له ديوان سارت به الركبان، لم تكتحل بمثله عيون ادباء الزمان.

(١) ـ الذريعة جـ ٨ ص ١٣٧.

(٢) ـ البابليات جـ ٣ ق ٢ ص ١١٨ .

كان من الملازمين لدرس الوالد في ليله ونهاره والنازلين بساحة جواره ، وقد جاورنا منه روضة محاسن تسقى بنمير خلق غير آسن . وكان زهو نديننا وزهره وشمسه وبدره ، وقد اجاب داعي الحق المبين ولم يبلغ سنه الاربعين وذلك في شهر شعبان وبينه وبين وفاة الوالد ستة اشهر » .

وجاء في مقدمة ديوانه للعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء :

« . . . فاستطرف قدر حاجته من المبادىء : النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة في الفقه ، وهو في كل ذلك حلو المحاضرة ، سريع البداهة ، حسن الجواب ، نبيه الخاطر ، متوقد القريحة مصفي القلب جرىء اللسان قوي الهواجس ، فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة » .

قال ناشرو كتاب العراقيات عند ذكر المترجم : « شاعر حاضر البديهة متوقد الذهن ، مكثر من نظم الشعر ، مجيد في القليل منه لم يكن يعتني في تهذيب شعره وتنقيح بنات افكاره فلذلك ترى تفاوتاً ظاهراً في منظومه ، ولو تيسر له تنقيح شعره وحذف المبالغة منه لكان في متقدمي شعراء العراق . . . » .

ان شعر المترجم يتناول مختلف الاغراض من مدح وهجاء ورثاء ووصف وفكاهات . ان ديوان شعره المطبوع لم يتضمن جميع شعره . قد تصدى إلى جمع ديوانه اخوه السيد هاشم ، وقال في مقدمة الديوان : « فما وقفت منه إلا على القليل وقد فاتني من جيده العريض الطويل » وسماه سحر بابل وسجع البلابل .

وله مدائح في الملوك المعاصرين له والعلماء فمن دونهم وقد نال جوائزهم (١)

نموذج من شعره :

من قصيدة له يتغنى بالحلة ويتشوق لها :

ايا مرسلها ابعثها لارض جيرتي فيها

---

(١) ـ الاعيان جـ ١٥ ص ٤٠١ .

ويا نشر الصبا قدها إلى الفيحا وواديها
ديار لم اعف طوعاً حماها او مغانيها
ولكن العلى سهمي ارى فرضاً طلابيها
فيممت الغريين وما انكرت اهليها

وله قصيدة ارسلها إلى محمد بن عبد الله آل الرشيد يهنئه بانتصاره على قبائل المطير لما تمردوا وقطعوا طريق الحج منها :

بشائر جاءت عنك انك ظافر كذا ظننا لو لم تجئنا البشائر
أبى الله إلا ان يشيد ملككم ولو كرهت عرب الفلا والعشائر
فقل لمطير امطر الله فوقهم سحائب منهم وابل الحتف ماطر
لقدروعوا ركب الحجيج ببغيهم فهابهم الساري وخاف المسافر
لذا سلط الباري عليهم محمداً فدارت بهم اجناده والعساكر
فتى يذخر الذكر الجميل ببذله ولو نفدت امواله والذخائر

وله في مدح خير الله افندي قائمقام النجف بمناسبة نفيه لبعض الاشقياء من طائفتي الزكرت والشمرت الذين كانوا يقلقون راحة الاهلين وطلبة العلم والزوار :

يا حاكم البلد الذي لم يستطع احد يدبره على الاحكام
عجزت رجال الملك عن اصلاحه وكأنهم نفخوا بغير ضرام
فاتيت كالاسد المدل بنابه وبنو الشقاء لديك كالآرام
ما زلت في حفظ الغري واهله ذا ناظر لم يكتحل بمنام
كم حادث هز البلاد برجفة يبيض منها رأس كل غلام
تهوي بنادقه كصيب وابل ولقادح الزندين رعد غمام
فتزلزل النجف المقدس منهم وبه الطوائف آذنت بقيام
كم عالم قد اشغلته هناتهم عن شغله بالشرع والاحكام
اوناسك التي الصحيفة خيفة وشكا الاذى للخالق العلام

فسعيت يا خير الاله مجلياً كا لصقر إذ ينقض فوق حمام

إلى ان يقول : ـ

فاليوم نحن بامنكم ويمنكم وبيمنكم في افضل الانعام

الشيخ حمادي نوح

هو الشيخ حمادي بن سلمان بن محمد بن احمد بن محمد بن نوح بن محمد الغريبي (١) الكعبي الاهوازي .

كان المترجم له يوقع قصائده باسم محمد ، ويكنى نفسه بابي هبة الله ، وهوا كبر نجليه اللذين فجع بفقدهما في حياته .

هاجر احد اجداده الاقدمين من عربستان إلى الحلة ، وفيها ولد المترجم لـه حوالي سنة ١٢٣٥ هج ونشأ محترفاً مهنة اسلافـه ، وهي بيع البز والمنسوجات في حانوت له .

درس المقدمات على الشيخ حسن الفلوجي ، وكان زملاؤه في الدراسة السيد حيدر الحلي والميرزا جعفروالميرزاصالح ولدي السيد مهدي القزويني ، ومن اساتذته ايضا السيد مهدي بن السيد داود آل السيد سليمان . وعبر عنه في ديوانه بسيدنا الاستاذ الاعظم .

اخذ عن المترجم جماعة من ادباء الفيحاء منهم الشيخ محمد الملا ، والحاج حسن القيم وابن اخيه الشيخ سلمان نوح والحاج مهدي الفلوجي .

قال فيه السيد حيدر الحلي عند تصديره قصيدته في رثاء الميرزا جعفر :

(١) ـ احتمل الاستاذ اليعقوبي نسبته إلى قرية تعرف بالغريبة بالتصغير لانه لم يعرف قبيلة من كعب تعرف بآل غريب بشهادة احد رؤسائهم . وهذه القرية لا وجود لها اليوم وهي قرب الفلاحية من الدورق . واحتمل ايضاً ان اسرته كانت تعرف بآل غريب .

« . . . السابق الذي لا يشق غباره ، ولا يخاف في ميدان المباراة عثاره الغائص في بحور الشعر العميقة ، والمستخرج منها جواهر المعانى الدقيقة في الالفاظ الرقيقة الذي انحسرت عن شأوه الفحول ، وشعره يشهد لي بصحة ما اقول ، ولقد اجال طرف فصاحته في ميدان بلاغته فاستطال وجلى وفازمن سهام الفضل بالرقيب والمعلى »

كان المترجم عفيف اللسان ، صافي السريرة ، متنسكاً لا تكاد تجد في ديوانه هجو أحد من الناس ، كان يكثر في شعره من الكلمات الغريبة ، وكان لا يميل إلى الصناعات اللفظية وكان شعره يتسم بالغموض لاستخدامه غريب اللغة واتيانه بمعانى رمزية غامضة ، قد يستعصى فهمها حتى على الادباء فمن ذلك انه انشدت له قصيدة حسينية في مجلس السيد محمد القزويني ووصل المنشد إلى هذا البيت :

يدعو بفيحى فياح متسعا وعنه يدعو حيادها حيدي

وكان في المجلس الشيخ يعقوب الخطيب المشهور ، فالتف إلى السيد محمد القزويني قائلا له : لم افهم معنى لهذا البيت فهمس السيد باذنه مبتسماً : وانا مثلك .

وقد جمع المترجم ديوانه في حياته وسماه (اختيار العارف ونهل الغارف) فجاء في مجلد واحد يربو على (٥٥٠) صفحة على ورق جيد بقلم الخطاط المشهور في الحلة انذاك وهو الشيخ عبد الله الوزان ، وكان مقره الدائم للكتابة البهو الواقع امام مرقد المحقق الحلي ، وكتب له عدة نسخ اهداها إلى ممدوحيه منهم الشيخ خزعل شيخ المحمرة .

نموذج من شعره :

هذه قطعة من حسينياته لتعرف اسلوبه وطابعه الشعري :

ومعرض لشبا الاسنة مهجة للوحي بين صدوعها الهام
صدع الوغى متهللا فكأنه صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهى اسنة والخائض الغمرات وهي حمام
والمخصب الشتوات عارية الربى والفارج الكربات وهى عظام

ركب الوغى ولظى الهجير يشبها من حر مهجته عليه ضرام

إلى ان يقول :

طحنت باضلعه الخيول ودائما يهدى الورى بعلومها العلام

تعدو على جسد يغاث بنسكه محل الزمان اذا استمر غمام

خرج المترجم له من الحلة إلى عفك واستوطنها ردحاً من الزمن للتجارة ومعه عياله . فارسل إلى احد اصدقائه في الحلة :

لا عدا الحلة مدرار الحيا وتخطى اهلها عن كل عار

نزلوا اعلى قصور شيدت (واحلوا قومهم دار البوار)

وقال يخاطب عبد المجيد افندي احد موظفي الاتراك في الحلة وقد اهدى اليه كتاب يتيمة الدهر :

اعبدالمجيد استقصت الملك كله مساعيك حتى لم نجد لك ثانيا

اتيت يتيم الدهر ثم انلتني يتيمة دهر تستنير دراريا

حدثت بين اسرته واسرة حلية معروفة خصومات ادت إلى سفك الدماء من الطرفين . فاضطر هو وجماعة من افراد اسرته إلى النزوح عن الحلة إلى عربستان ونزل مع قبيلة من كعب . ثم رجع إلى الحلة بعد هدوء الحالة . ولكن تكررت سفراته بعد ذلك إلى عربستان .

كان المترجم على حال طيبة من المال في اواسط حياته . ولكن في آخر ايامه ساءت حاله الاقتصادية والمصاب الجلل الذي حل به هو فقد ولده علي كهلا سنة ١٣٢٣ فجزع عليه . وتوفي بعده في الخامس من صفر سنة ١٣٢٥ هج ونقل إلى النجف . واقيم له مجلس الفاتحة في مسجد السيد محمد القزويني . ورثاه السيد عبدالمطلب والحاج مهدي الفلوجي والشيخ قاسم الملا والحاج مجيد العطار . وحدث بعض عارفيه انه عمر اكثر من مئة سنة . ولكن يظهر من قصائده انه عمر (٩٥) سنة .

الحاج حسن القيم

هو حسن بن الملا محمد بن يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن سلمان بن عبد المهدي . وكان جده هذا سادناً على مقام الغيبة التي في نهاية سوق الهرج من جهة الغرب . ومن هنا جاءهم لقب (القيم) وكانت السدانة لهم من لدن دولة الصفويين في العراق . وهم حتى اليوم يستغلون ثمرة اوقاف الزوير الواقع في شمالي الحلة .

كان والد المترجم قارئاً خطيباً وشاعراً اديباً . انتقل من الحلة إلى بغداد وهنا ولد المترجم له سنة ١٢٧٦ هجرية .

قال جامع ديوانه الاستاذ اليعقوبي : « وشعر المترجم انيق المبنى رقيق المعنى رشيق الاسلوب . بديع الوصف . حسن الرصف . مكثر فيه من الاستعارة والتشبية مما يدلنا على عنايته بتهذيب شعره وتنقيحه بيد انه كان بطيئاً في النظم غير سريع البديهة . ولذلك كان مقلا غير مكثر .

حدثني بعض من اخذ عنه انه كان يحب العزلة ويميل إلى الخلوة بنفسه اذا حاول ان ينظم شيئاً من الشعر تباعداً عن الضوضاء . وربما خرج إلى ارباض البلد وبساتينها بين حفيف الغصون والاشجار وخرير السواقي والانهار حيث تهيج قرائح الشعراء .

وقد عانيت الجهد في جمع ديوان شعره من مظانه في الحلة ايام اقامتي فيها احياء له ولذكر صاحبه . واعانني على ذلك ولده صديقي المرحوم عبد الكريم الذي كان يمتهن حرفة ابيه . ثم تلف في واقعة الحلة وهي نسخة الاصل التي اشار إلى تلفها السيد في الاعيان ـ كما تقدم ـ ولم يبق منه سوى ما علق بخاطري من مفرداته وبعض مقاطيع وقصائد اودعتها احدى مجاميعي المخطوطة التي كتب الله لها النجاة من تلك الكارثة المشؤمة . واضفت اليها بعد ذلك ما تمكنت من جمعه من المصادر التي اهتديت اليها اول الأمر » (١) .

(١) ـ البابليات ج ٣ ق ١ ص ٥٠

كان المترجم يمتهن حرفة صنع (الحيص) وهي ضرب من الحزم وهي تصنع من القطن والحرير، وكان حانوته مأوى الادباء والشعراء، فكان تدور فيه مختلف المسائل اللغوية والنحوية والتاريخية، ونقد الشعر. كان المترجم يسمو بنفسه ان يتخذ من الشعر وسيلة ارتزاق، فكان ينظم حسبما توحي به عاطفته.

نموذج من شعره:

هذه قطعة من قصائده الحسينية: ـ

ان تكن جازعاً او صبورا فلياليك حكمها ان تجورا

تصحبنك الضدين ما دمت حياً نوباً تارة وطوراً سرورا

ربما استكثر القليل فقير وغني بها استقل الكثيرا

فكأن الفقير كان غنياً وكأن الغني كان فقيرا

فحذاراً من مكرها في مقام لست فيه تحاذر المحذورا

نذرت أن تسيء فعلا فامست في بني المصطفى تقضي النذورا

يوم عاشور الذي قد أرانا كل يوم مصابه عاشورا

ومن شعره: ـ

درت ان منها العيون النجل على العاشقين سيوف تسل

اخو الحب خالسها نظرة فامسى صريع سيوف المقل

بعذب اللمى عللت والهاً درى بلماها شفاء العلل

مهفهفة قدها بالنهوض يخف ويثقل منها الكفل

توفي المترجم في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هج بالحلة ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف. وقد عمر دون الاربعين. رثاه شعراء الحلة منهم استاذه الشيخ حمادي نوح والحاج مجيد العطار وقد ارخ عام وفاته في آخر قصيدته بقوله:

(وارخ فاز في روض الجنان)

﴿ الشيخ علي عوض ﴾

هو ابو الأمين علي بن الحسين بن علي العوضي نسبة إلى عوض جد اسرة آل عوض ، وهي من اقدم الأسر الحلية ، ولهـذه الأسرة قرابة مصاهرة او نسب بآل عباس شيوخ بني حسن . واحتمل انها تنتمي إلى علي بن عوض الحلي الذي ورد ذكره في قصة اسماعيل بن الحسن الهرهقلي في عصر المستنصر العباسي المتوفى ٦٤١ هـ .

واستنتج الاستاذ اليعقوبي في البابليات من بيت له في قصيدة انه يمت بامراء آل مزيد الاسديين ، وهذا هو البيت :

فمن مبلغ عني ببابل اسرتي   وفتيان قومي من دبيس بن مزيد

وانا لا اميل لهذا الاستنتاج إذ يمكن ان يكون تعبير الشاعر في هذا البيت على سبيل التوسع لانه يجوز لكل عربي ان يعبر عن ابناء اي قبيلة من قبائل العرب انهم فتيان قومي .

وهذه الأسرة كثيرة العدد ، وافرادها يمتهنون المهن الحرة ومن اعيان هذه الأسرة في القرن الماضي الحاج محمد عوض فقد كان من كبار تجار الحلة واثريائها ولما توفي رثاه السيد حيدر بقصيدة مثبتة بديوانه .

كانت للحاج محمد مكتبة تحتوي على كثير من كتب الفقه والاصول والتاريخ والأدب ، وقد بيعت هذه المكتبة بعد وفاته فصار اكثرها في حيازة السيد حسن الخرسان المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ . ولا تزال في مكتبة آل الخرسان إلى اليوم ، وعليها خطوط الحاج محمد عوض .

قال فيه الآلوسي في المسك الاذفر : « هو من الأدباء المعروفين بين الامامية في الحلة ، له قصائد كثيرة ، وكتبه كلها كأنها عقود درر . . . . وكان فقير الحال يقرئ القرآن ، ويتعيش بكتابة الكتب وخطه حسن » .

وقال فيه السماوي في الطليعة : «علي بن الحسين من آل عوض الأسدي الحلي

كان اديباً شاعراً ظريفاً ، حلو الحديث إلى تقى ونسك وديانة قوية ، حاضرته فرأيت منه رجلا صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب ، وكتب الي بشعر في المدح فراجعته بمثله . . . وتوفي في الحلة ودفن في النجف » .

كان المترجم قد عزم على تأليف كتاب يتضمن تراجم من عاصره من ادباء الحلة ، ولكن الأجل عاجله فلم يبرز إلى حيز الوجود .

وللمترجم له رسالة ادبية سماها (محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب) وهي تتضمن المناظرة بين السفر والحركة والدعة والسكون ، تشتمل على النظم والنثر ، وقد اهداها إلى صديقه حبيب بك آل عبدالجليل . وهذه الرسالة الآن عند الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات بخط المؤلف الجميل . ومنها استنسخ الاستاذ السيد طاهر القيسي يوم كان متصرفاً للواء كربلاء ، نسخة طبق الاصل .

وللمترجم ايضاً رسالة صغيرة تتضمن مقاطيع من شعره وبعض نوادر الكوازين وغيرهما وهي في مكتبة آل كاشف الغطاء . كان المترجم له قد كتبها باقتراح العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في احدى زياراته الحلة .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : « وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الاكبر الشيخ محمد امين بعد وفاة والده ، وكان يحتفظ به وببقية آثاره المخطوطة والمطبوعة ، ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت كما علمت في الحلة والنجف ولا ادري هل بقي الديوان عند عائلته ام ذهب مع تلك الكتب ؟ وقد نسب إلى المترجم في بعض المجاميع الحديثة من الشعر ما لم اره في ذلك الديوان » .

من شعره في الغزل : ـ

قد كغصن البان ناضر قلب المحب عليه طائر
وغزال انسى ماله عني تولى وهو نافر
شغل العيون بهاؤه وجماله شغل الخواطر
كسر القلوب بكسر جفن فهو في الحالين كاسر

يا وجهه ولحاظه اين الاهلة والجآذر
فاعجب لحجة وجهه البيضا وفيها الخال كـافر
ما كنت احسب قبله فيما اصور او اناظر
أن الغصون على الحقوف تلفها منه مآزر
تروى سلافته العذيب وثغره يروي الجواهر

وله :ـ

من لي بوصل مهفهف ينأى على قرب المزار
ذات الوقود بخده وبجفنه ذات الفقار

﴿ الحاج عبد المجيد العطار ﴾

هو ابن الملا محمد بن امين . هاجر جده امين من بغداد إلى الحلة والمترجم له كان صغيراً . كان ابوه الملا محمد خفافاً .

ولد المترجم في بغداد في محلة (صبابيغ الآل) في شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ هجـ . كان للمترجم حانوت في سوق العطارين بالحلة يبيع فيه العقاقير الطبية وغيرها من الأمور العطارية .

كان المترجم متوقد الذكاء سريع البديهة مرهف الحس ظريف المعاشرة يسحر جليسه بنكاته العذبة ونوادره المستملحة . كان حانوته مأوى الأدباء من اصدقائه وعارفي فضله .

كان المترجم يحسن اللغة الفارسية والتركية . وقد ترجم كثيراً من مفردات ومثنيات من الشعر الفارسي والتركي .

كان منذ نعومة اظفاره يغشى اندية الأدب في الحلة ويصغي بلبه إلى مايجري فيها من مطارحات شعرية ونقد أدبي واحاديث تاريخية ومباحث لغوية فكان يعي بذاكرته الشيء الكثير من تلك . ثم هو مع ذلك له ميل إلى المطالعة والقراءة ،

فتفتقت قريحته عن روح شاعرية . واخذ يعاني نظم القريض ، وظهر في سماء الأدب الحلي . كان شاعراً مجيداً ، له شعر يحفظه الذاكرون . وقد اكثر من نظم التاريخ على الحروف الابجدية ، وقد برع فيه ، وقد شهد له معاصروه بالتفوق فيه . فمن ذلك قوله في تاريخ وفاة العلامة الشيخ محمد طه نجف : ـ

صرخ الدين ثلاثاً علم التاريخ (مات)

فاذا كرر عدد (مات) ثلاثاً في الحساب يكون المجموع (١٣٢٣) .

وله يؤرخ انقراض الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هجرية :

أدرت بنو العباس يوم تملكت ماذا جنت في الجور بين الناس
ذهبت بخزي الدهر ناكسة لذا ارخت لا آبت بنو العباسي

وله في تاريخ وفاة العلامة السيد مرزا حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ :

فما دفنوا إلا الندى منك والهدى اذا أرخوه في ضريح مقدس

وله مؤرخاً شخصاً كان يجهر ببغض اهل البيت : ـ

وناع تحمل اثماً كبيرا غداة نعى آثماً او كفورا
وقد احكم الله تاريخه ليصلى سعيراً ويدعو ثبورا

وله في الحكمة :

اتبع من يبكيك للحق نصحاً ودع المضحك المرائي سفاها
ربما قرت العيون بمبك قد هداها ومضحك اقذاها

وله في رثاء الحسين عليه السلام : ـ

فتجلى للحرب شبل علي بشبا عضبه يرد الخميسا
بابى واقفاً على الدين نفساً بسوى بذلها ابى ان يسوسا
قطرته الضبا ونبت القنا الخطي اضحى بجسمه مغروسا
ميزوا منه بالحسام محياً دونه البدر في الدجى لوقيسا
وعواد ما اخطأت صدر طه مذ رأت صدر سبطه ان تدوسا

فغدا جسمه كليماً على الار   ض وبالرمح رأسه ادريسا

(الشيخ حسن الحمود)

هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الحسين بن حمود بضم الحاء والميم ، هو من عشيرة العيفار من قبيلة طفيل التي تقطن في احد أرياف الحلة في الجنوب الغربي من الحلة . نزح جده الاعلى إلى نهر الحلة مع جماعة من افراد اسرته وغيرهم وانشأوا قرية تعرف بالعيفار ، وهي بين مقام النبي ايوب والحلة ، وهي تبعد عنها بنحو عشرين دقيقة .

هاجر والد المترجم إلى النجف لدراسة العلوم ، وبذلك تسنى لولديه ان يدرسا العلوم والآداب ، وهما الشيخ حسن والشيخ حسين وهو اصغر ولديه . وهو اليوم من العلماء المبرزين الذين يشار اليهم بالبنان .

ولد المترجم حوالي سنة ١٣٠٥ هج في النجف . ونشأ بها في رعاية والده . ومن اشهر أساتذته الذين استفاد منهم في العربية وآدابها الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين الملا جاسم الحلي والسيد مهدي الغريفي البحراني . كان المترجم له من رواد نادي الحجة السيد محمد سعيد الحبوبي الشاعر الشهير .

وقد وصفه عارفو فضله بانه كان جميل المحاضرة متوقد الذكاء متضلع باللغة حسن الخط جداً . توجد في النجف والحلة مجاميع كثيرة من خطه .

كان مدة حياته يتردد إلى الحلة ويبقى فيها لعدة اشهر من السنة . يحضر انديتها العلمية والادبية . ولا زال يذكرها من عاصره . وقد ادركته . وانا طفل .

عانى المترجم الشعر منذ صباه فاجاد . ولم يهتم بجمع شعره في حياته . وعند ولده الفاضل الشيخ احمد مجموعة صغيرة من شعره . وهاك نموذجاً من شعره على سبيل المثال .

له من مرثية في صديق له . قوله :

اقم لوث الازار على ضريح   به دفنوا المروءة والسخاءا
ابل ثراه من دمعي وادعو   فتى بين الورى سن الوفاءا
انوح مهذب الاخلاق بسط   البنان جبينه يندى حياءا

وله في روضة :

حمراء كالتبر في كأس اللجين لها ... تاج على صفحات الكأس من حبب
في روضة فوفت ايدي الربيع بها ... اغصانها كقدود الخرد العرب
وصفقت طرباً اوراقها وشدت ... اطيارها وجلا الكاسات ذو شنب
والعود يطربنا والورق ينشدنا ... والكأس يسكرنا والوقت في طرب
والطل منبعث والغيث منسجم ... والارض قد ضحكت من ادمع السحب
بتنا وقد لفنا ثوب العفاف كما ... قد لفت الريح اغصاناً على كثب

توفي المترجم بمرض السل، وهو في دور الشباب ، يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هج الموافق سنة ١٩١٩ م ودفن في الصحن الحيدري امام الايوان الذهبي ، واقام له مجلس الفاتحة الفاضل الأديب السيد علي السيد محمد سعيد الحبوبي ورثاه بقصيدة مطلعها :

او بعد ظعنك تستطاب الدار ... فيقر فيها للنزيل قرار

﴿ الشيخ يعقوب الخطيب ﴾

هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم النجفي الأصل والمولد والنشأة . ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هج فلما بلغ سن التعلم عهد به إلى احد الكتابين ، فعلمه القراءة والكتابة ، وبعد ذلك اخذ يدرس اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة على بعض رجال الدين . لازم بعض الفقهاء للاستفادة من علومهم كما كان يلازم الواعظ الشهير الشيخ جعفر الشوشتري فاستفاد من ملازمته له من ناحية الخطابة والوعظ .

برع المترجم له في الخطابة والوعظ . كنت اسمع من المعمرين في الحلة عن براعته في عالم الخطابة والوعظ ، وهم يشيدون في مقدرته في التأثير على قلوب سامعيه .

هاجر المترجم له إلى الحلة على اثر خصومة حصلت بينه وبين سادن الروضة الملا

يوسف بن الملا سلمان في امور تتعلق بقضايا الزكرت والشمرت ثم سكن السماوة ثم رجع إلى الحلة .

قال في المترجم صاحب الطليعة : كان اديباً حافظاً ذاكراً واعظاً . . . وشعره في الطبقة الوسطى .

وقال فيه صاحب الحصون : من خيار الوعاظ في العراق ، ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن كان شاعراً بليغاً واديباً لبيباً . . .

لقد عنى ولده الاستاذ الشيخ محمد علي بجمع شعر والده فتمكن من جمع ماتيسر منه في المجاميع المختلفة وتلف اكثره بسبب واقعة عاكف بالحلة واليك نموذجاً من شعره .

من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام :

لحا الله دهراً لا تزال صروفه ... لها كل يوم في الانام صيال

له عثرات ليس يحصى عدادها ... وهيهات منها المستقيل يقال

فتلك هداة الرشد من آل احمد ... تحكم غي منهم وضلال

برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى ... تطل لدى الاعداء وهي حلال

بها جب للاسلام غارب عزه ... وجز من الدين الحنيف قذال

وله من قصيدة في مدح السيد ميرزا حسن الشيرازي : ـ

رعى الله كفاً منك ساكبة ندى ... على البذل قد عودتها لا على الضن

فيسراك قد اغنى البرية يسرها ... وقد ملأت يمناك ذاك الكون باليمن

ملكت قلوب العالمين باسرها ... بمالك من طول عليها ومن من

ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه ... فما كان اغناه عن العبد والقن

سمحت فلم نذكر حديث ابن مامة ... ولم نر معنى للثناء على معن

كأن بسامراء بيتك كعبة ... به ليس يلقى الخائفون سوى الامن

قال مؤرخاً عمارة مقام مشهد الشمس بمسعى العلامة السيد محمد القزويني :

مع القول بالخيرات كم لك ارخوا ... مشاهد افعال بها مشهد الشمس

توفي المترجم ليلة الخميس في ١٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٩ هج ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف .

﴿ الشيخ محمد حسين الجباوي ﴾

هو الشيخ محمد حسين بن حمد بن شهيب ـ بالتصغير والتشديد ـ الجباوي نسبة إلى محلة الجباويين . وجده شهيب غير الشيخ شهيب جد الأسرة التي تتعاطى قراءة التعزية .

ان المترجم كان عالماً فاضلا ، واديباً شاعراً . درس اللغة العربية في الحلة على جماعة من افاضل الحلة ، منهم الشيخ الفاضل محمد بن نظر ، وحين بلغ الثامنة عشرة سنة من عمره هاجر إلى النجف لاستكمال دراسته فدرس اصول الفقه على جماعة من الافاضل ، ودرس الفقه على الشيخ حسن المقمقانى والفاضل الشربيانى .

وبعد ان استكمل دراسته اخذ يدرس الفقه والاصول وعلوم اللغة العربية للراغبين في الدراسة . وقد درس عليه جماعة صاروا فيما بعد علماء افاضل ولا زالوا يذكرون فضله عليهم في اثناء تحصيلهم .

انضم المترجم إلى حوزة الشيخ علي رفيش حينما كان مرجعاً لمقلديه فآزره المترجم في إدارة شؤونه التي تتعلق بمرجعيته .

مكث في النجف نحواً من اثنتين وثلاثين سنة . وبطلب من وجوه اهل الحلة عاد إلى بلده فكان مرجعاً دينياً فكان يقيم الجماعة ، ويقوم بفض الخصومات على الوجه الشرعي كما كان يقوم بالتدريس لطلبة العلم . وقد درست عليه مختصر المطول في علم المعانى والبيان والبديع وكذلك درست عليه شيئاً من المطول ثم درست عليه شيئاً من (المعالم) وهو الذي شجعني للذهاب للنجف لاستكمال دراستي فيها .

كان المترجم بالرغم من منزلته العلمية ومكانته الاجتماعية ومقامه الديني ظريفاً

يبادر إلى النادرة والنكتة الطريفة ، ويستغرق في الضحك .

عالج المترجم الشعر ، ونظم مقاطيع شعرية في مناسبات ، ولم يعتن بجمع شعره ، فذهب بذهابه . للمترجم رحلة سجل فيها مشاهداته عند ذهابه إلى الحج . له رسالة مختصرة في التجويد والقراءات ، وجملة من تقريرات اساتذته في الاصول . وقد بيعت ضمن كتبه في المزاد العلني .

واليك قطعة من قصيدة في رثاء الحسين «ع» جاءت في آخر رحلته الحسينية المطبوعة في مطبعة (الحبل المتين) في النجف سنة ١٣٢٩ هـ :

خليلي هل من وقفة لكما معي ... على جدث اسقيه صيب أدمعي

ليروي الثرى منه بفيض مدامعي ... فان الحيا الوكاف لم يك مقنعي

لان الحيا يهمى ويقلع تارة ... وانى لعظم الخطب ماجف مدمعي

خليلي هيا فالرقاد محرم ... على كل ذي قلب من الوجد موجع

هلما نقم بالغاضرية مأتماً ... لخير كريم بالسيوف موزع

فتى ادركت فيه علوج أمية ... مراماً فاردته ببيداء بلقع

وكيف يسام الضيم من جده ارتقى ... إلى العرش حتى حل اشرف موضع

فتى حلقت فيه قوادم عزه ... لأعلى ذرى المجد الاثيل وارفع

ولد المترجم في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ وتوفي في يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ على اثر مرض عضال الزمه الفراش مدة طويلة دفن في النجف الأشرف في الصحن الحيدري .

الشيخ ناجي خميس

هو الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس ـ بالتصغير والتشديد ـ كان والده كاسباً يتعاطى بيع المخضرات .

ولد المترجم بالحلة سنة ١٣١١ هـ وبعد ان شب وتعلم القراءة والكتابة في

الكتاب انصرف إلى دراسة اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة على أخيه الفاضل الشيخ مجيد . كان المترجم يألف اندية اهل الأدب والفضل في الحلة ، فكان يصغي إلى ما يدور فيها من احاديث ادبية ، وطرائف شعرية ، وما يتبع ذلك من تعليقات لغوية . فشب لذلك ولوعاً بالأدب والعلم .

كان المترجم ذكياً ذكاء مفرطاً لذلك تقدم في الدراسة تقدماً سريعاً ، وفاق اقرانه بذكائه وسرعة بديهته .

هاجر المترجم إلى النجف ليواصل دراسته العلمية . فدرس الفقه والاصول على العلامة الشيخ كاظم الشيرازي والفقيه السيد محسن الحكيم كما حضر دروس الخارج (المحاضرات) على آية الله الميرزا حسين النائيني وآية الله السيد ابو الحسن الاصبهاني فظهرت مواهبه العلمية . كان المؤمل ان يصل إلى مرتبة سامية في الفقه والاصول في مدة وجيزة ، ويبلغ مرتبة المرجعية ، ولكن عاجلته المنية ، وهو في دور الشباب .

كان المترجم في اثناء العطل يتردد إلى الحلة ، فانتهزت تردده إلى الحلة فرصة للدراسة عليه ، فقرأت عليه بعض الكتب المقررة لدى طلبة العلم في اللغة العربية ، وبعد هجرتي إلى النجف الأشرف درست عليه حاشية الملا عبد الله ، والشمسية في علم المنطق ، وشيئاً من كتاب اللمعة .

كان المترجم بالأضافة إلى ذكائه المفرط يتحلى باخلاق فاضلة ، وسجايا حميدة من كرم وعفة نفس واباء وظرافة .

كان شاعراً مجيداً . يتسم شعره بالجزالة ، وقوة التركيب ومتانة الاسلوب وسعة الخيال ، واشراق الديباجة ، هذا إلى سمو المعنى ، يتضمن حكماً ، وعبراً ونقداً لاذعاً . واليك نموذجاً من شعره :

قال من قصيدة له :

ابى العزم ان يلوى على اللوم حازم ... فحسبك وهناً ان يصدك لائم
اذا النفس لم تأخذ من العقل زينة ... حكتها بشوهاء الخصال البهائم

ومن لم يحارب نفسه طال حربه ... وليس له بين الانام مسالم
وان هولم يكظم على النفس غيظها ... شفت غيظها منه العدى وهو كاظم
ومن لم يدار الناس كبراً فانه ... يداريهم من خيفة وهو راغم
ارى الناس شتى بات يجمع امرهم ... على الظلم مسدول من الجهل فاحم
قد انتكست منها القلوب فاصبحت ... تروق لعينيها القباح الذمائم
فمن عالم يثنيه بالرغم جاهل ... ومن جاهل يغريه بالجهل عالم

وله من قصيدة قوله :

خذ من تعرف داء نفسك صحة ... توليك عن سقم الشكوك يقينا
من يجهل الداء استزاد بجهله ... داء على شرب الدواء دفينا
مالي ارى الدنيا تموج باهلها ... فلكا بكل رذيلة مشحونا
والناس تعتقد الضلال وانما ... اعتاضوا عن الحق اليقين ظنونا
والجهل خط على صحائف اهله ... دنياً تصحفها الخواطر دينا
والجور قد ملأ العوالم قسوة ... حتى استحال عواطفاً وشؤونا

وعلى اثر مرض عضال ، وهو السرطان توفي في الحلة يوم السبت في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هـ ودفن في النجف الاشرف .

﴿ المحامي الشيخ رؤف الجبوري ﴾

هو ابن حسن بن جبوري (بفتح الجيم وضم الباء مشددة) ابن ملا حمد بن جار الله الشوك بغدادي الاصل ، وامه من اسرة آل الطحان . ولد في كرادة مريم صباح ربيع الاول حوالي سنة ١٣٣٠ هجرية .

نشأ المترجم في الحلة ، وحين بلغ سن التعلم ادخل في مدرسة ابتدائية ولما وصل الصف الرابع انتزعه جده من المدرسة ليكون طالباً دينياً فاحضره والده إليّ لأدرسه ، فدرسته اللغة العربية ، وشيئاً من علم المنطق . كان بجانب دراسته

الدينية شغوفاً بمطالعة الكتب الحديثة . فاستطاع ان يحصل بذكائه المفرط وقوة حافظته على ثقافة عصرية . ثم هاجر إلى النجف ليواصل دراسته الدينية ، وبقي في النجف نحو سنتين ثم رجع إلى الحلة ، فاخذ يزاول الكتابة في الصحف المحلية ولما صدرت جريدة حمورابي في الحلة اخذ يشرف على تحريرها والكتابة بها فظهرت موهبته الصحافية . وفي سنة ١٩٣٦ م اصدر في الحلة مجلة (الحكمة) وظهر كصحافي لامع . وصارت مجلة الحكمة من ارقى المجلات العربية من حيث التبويب والترتيب ونشر الاخبار العلمية وتحرير المقالات الراقية في شتى الاغراض من ادب وتاريخ وفلسفة واجتماع . ولما جاءت وزارة بكر صدقي إلى الحكم عطلت مجلة الحكمة عن الصدور ، فاصدر بعدها مجلة الغد ، ثم اصدر بعدها جريدة الحلة ، وهي جريدة اسبوعية جامعة سنة ١٩٣٨ م .

ثم أمتحن كطالب خارجي فنال شهادة الثانوية ، ثم دخل كلية الحقوق وبعد نجاحه اخذ يزاول المحاماة ، فكان محامياً ناجحاً .

بعد رجوعه من النجف لم ينقطع عن الدراسة والمطالعة ، فاخذ عن علماء الفن دروساً في الفلسفة .

كما زاول الكتابة زاول النظم : فبرز فيه بروزا عظيماً ، فكان اول شاعر عصري في الحلة ، يمتاز شعره بنزعة تجديدية ثائرة على الاوضاع السائدة فاعتبرت آراؤه شاذة لخروجها عن عرف المجتمع . كان ينزع نزعة الزهاوي في شعره ويسلك طريقة ابي ماضي في افكاره . واليك نماذج من شعره :

قال في رثاء الزهاوي من قصيدة :

هل بقاء الارواح من بعد موت ممكن في الوجود أو مستحيل
ذاك امر شك الزهاوي فيه مثلما شك بالشفاء العليل
فقضى حائراً وما كان يدري أجحيم في الموت ام سلسبيل

والمعري من قبل مات ولما يدر هل صح ما روى الانجيل
وكذا صاحب الجداول يمضي ومن الشك اغرقته سيول
صارخاً في طلاسم غامضات ايه يا موت أنت عبء ثقيل
فجميل رغم الفناء سيبقى خالداً والخلود شعر جميل
ولقد كان فيلسوفاً عظيماً وله في الحياة رأى اصيل
كان عف الضمير حراً صريحاً رغم قيد المحيط وهو ثقيل
فلكم حارب الخرافات جهراً فرماه بالموبقات الجهول
والذي ينصر الحقيقة يرمى بسهام كما رمي غاليلو

ومن قصيدة له نشرها في جريدة الحلة سنة ١٣٥٧ هـ وجهها إلى ويزمان زعيم الصهيونية وترجمها إلى الانكليزية ليرسلها اليه :

ويزمان يا ابن اللواتى بعن العفاف بدرهم
ما أنت والحكم ان التا ريخ منك تهكم
فاجمع نقودك واخضع يا صيرفي لتسلم
واترك فلسطين جزءاً إلى الجزيرة ينضم
هيهات تفصل عنها وأنت فيها تنعم
مادام للعرب قلب يهفو ويقطر بالدم
ويزمان مهلا فهذي جموعنا تتقدم
وسوف تصليك ناراً حتى تهاجر مرغم
من تل أبيب ويافا إلى تلول جهنم
فارحل إلى حيث القت برحلها ام قشعم

واليك قطعة من نثره لتعرف افكاره واسلوبه في الكتابة .

كتب في مجلة الحكمة التي كان يصدرها في الحلة كلمة بعنوان مكافحة القدماء قبل كل شيء : ـ

لا يخلو شعب من شعوب العالم من اناس محافظين على التقاليد والعادات التي ورثوها عن اسلافهم ، ويقف هؤلاء الاناس ـ عادة ـ حجر عثرة في سبيل كل فكرة جديدة او مبدأ حديث يرمي إلى الخروج على تلك العادات والتقاليد التي البستها الاوهام ثوباً فضفاضاً من الزينة والجمال ، حتى اعتبر اصحابها كل من يخرج عليها خارجاً عن الجاده تجب معارضته ومقاومته ، ولقد كابد المفكرون الاحرار والمصلحون الاجتماعيون صنوف العناء وضروب المصاعب من جراء مقاومة تلك الطبقة القديمة لافكارهم الحرة ومبادئهم الاصلاحية المجددة ، ولكن كل ذلك لم يفت في عضدهم فمضوا في سبيلهم ساحقين رؤوس القـدماء تحت اقدامهم ، وفازوا بكأس النصر والظفر حيث بلغوا اهدافهم السامية وحققوا مثلهم العليا .

فالمفكر الحر ـ في العراق ـ يجب ان لا ترتعش اعصابه ويتراجع عن ابداء فكرته في التجديد اذا رأى بعض القدماء يعترضون سبيله ، وعليه ان يقول كلمته بكل جرأة وصراحة . في النتيجة سيكون الفوز حليفه . . . .

فهرست القسم الثاني

الصفحة	﴿ المواضيع ﴾

الصفحة	﴿ المواضيع ﴾

مراجع القسم الثاني

١ ـ امل الآمل للحر العاملي

٢ ـ الاحياء للغزالي

٣ ـ اعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي

٤ ـ احسن الوديعة للسيد محمد مهدي الاصبهانى

٥ ـ الاقبال لرضي الدين علي بن طاووس

٦ ـ انسان العيون مخطوط في دار الآثار

٧ ـ الاعلام للزركلي

٨ ـ البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبى

٩ ـ البحار للمجلسي

١٠ ـ بغية الوعاة للسيوطي

١١ ـ البهجة ـ لرضي الدين علي بن طاووس

١٢ ـ تاريخ الغياثى مخطوط في دار الآثار العراقية

١٣ ـ تحفة الازهار لابن شدقم مخطوط في مكتبة آل كاشف الغطاء

١٤ ـ تزيين الاسواق لداود الانطاكي

١٥ ـ تلخيص مجمع الأداب لابن الفوطي

١٦ ـ الجامع المختصر لابن الساعي

١٧ ـ جريدة الفيحاء للحسنى

١٨ ـ جولة في دور الكتب لكوركيس عواد

١٩ ـ الحصون المنيعة للشيخ علي كاشف الغطاء مخطوط في مكتبته

٢٠ ـ الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي

٢١ ـ الخريدة للعماد الاصبهانى

٢٢ ـ خلاصة الاقوال للعلامة الحلي

٢٣ ـ الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى

٢٤ ـ ديوان السيد حيدر الحلي

٢٥ ـ ديوان السيد جعفر الحلي

٢٦ ـ ديوان السيد موسى الطالقانى ـ تعليق السيد محمد حسن الطالقانى

٢٧ ـ ديوان صفي الدين الحلي

٢٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية : احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد المجيد يونس وحافظ جلال

٢٩ ـ الذريعة للشيخ العلامة اغا بزرك

٣٠ ـ الرجال لابن داود الحلي

٣١ ـ الرسالة القشرية لعبد الكريم القشيري

٣٢ ـ روضات الجنات للخوانساري

٣٣ ـ رياض العلماء لملا عبد الله

٣٤ ـ سعداء النفوس للشيخ آغا بزرك مخطوط في مكتبة المؤلف

٣٥ ـ السلافة للسيد علي خان

٣٦ ـ السرائر لابن إدريس الحلي

٣٧ ـ الشعر العربى في العهد السلجوقى للدكتور علي جواد الطاهر

٣٨ ـ شعراء الحلة للخاقانى

٣٩ ـ شهداء الفضيلة ـ للاميني

٤٠ ـ الصادح والباغم لابن الهبارية

٤١ ـ الطليعة مخطوط للشيخ محمد السماوي

٤٢ ـ عمدة الطالب لابن عنبة

٤٣ ـ العقد المفضل للسيد حيدر الحلي

٤٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

١٥ ـ الغدير للاميني

٤٦ ـ غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة الحلبي

٤٧ ـ فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي

٤٨ ـ الفخري لصفي الدين الطقطقي

٤٩ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

٥٠ ـ القاموس للفيروز آبادي

٥١ ـ الكامل لابن الأثير

٥٢ ـ الكشكول للبحرانى

٥٣ ـ الكشكول للبهائى

٥٤ ـ الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي

٥٥ ـ اللؤلؤة للبحرانى

٥٦ ـ مجموعة آل السيد سليمان

٥٧ ـ مجلة الاعتدال للبلاغي

٥٨ ـ مجلة العرفان لاحمد عارف الزين

٥٩ ـ مجلة الحكمة للشيخ رؤف الجبوري

٦٠ ـ ميزان العمل للغزالي

٦١ ـ مجلة الحكمة لفؤاد كنعان

٦٢ ـ مجلة المجمع العلمي العراقى

٦٣ ـ المنتخب للطريحي

٦٤ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي

٦٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي

٦٦ ـ مجمع البحرين للطريحي

٦٧ ـ مجموعة آل العذارى

٦٨ ـ المسك الاذفر للآلوسي

٦٩ ـ مجالس المؤمنين للمرعشي

٧٠ ـ المستدرك للنوري

٧١ ـ مشارق الأنوار للبرسي

٧٢ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين عبد المؤمن

٧٣ ـ نشوة السلافة مخطوط للشيخ محمد علي بشارة

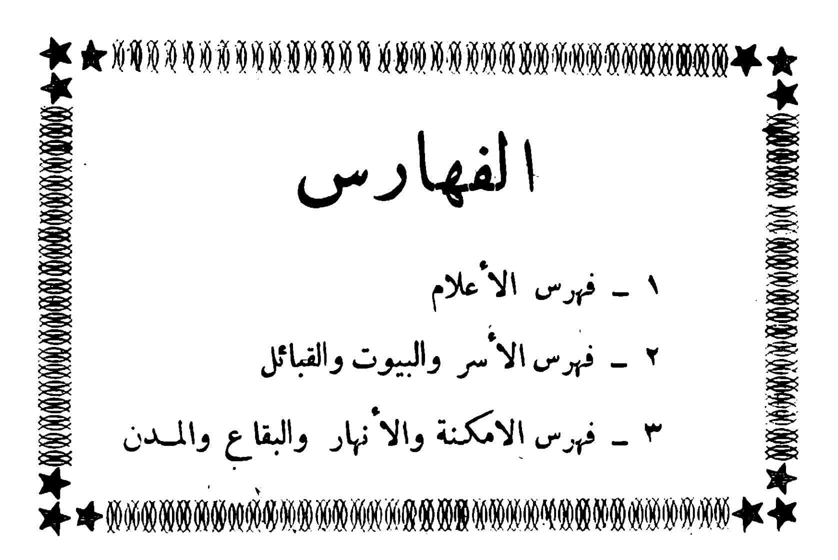
٧٤ ـ نسمة السحر ليوسف بن يحيى اليمانى مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء

٧٥ ـ نهضة العراق الادبية للدكتور البصير

٧٦ ـ الوافي بالوفيات للصفدي

٧٧ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان

هذه المصادر مضاف اليها مسموعاتي من بعض المشايخ الذين ادركتهم .



الفهارس

فهرس الاعلام (١)

---

(١) ـ الذي أسدى يداً بتنظيم فهارس الجزء الأول قام بتنظيم فهارس الجزء الثاني .

(ح)

(خ)

(د)

(ص)

فهرست الأسر والبيوت والقبائل

فهرس الامكنة والانهار والبقاع والقرى والمدن

(١) ـ سرنا على خطتنا في فهرسة الجزء الأول ، فلم نذكر اسم (الحلة) لتكرره في معظم صفحات الكتاب فاقتضى التنبيه .

جدول الخطأ والصواب للقسم الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ج	٣	نفذت	نفدت
ز	٩	وللفظ	للفظ
١٠	٢٠	بعض الصكوك	ببعض الصكوك
١٧	١٩	من	عن
١٨	٢	على الخلافة	عن الخلافة
١٨	٣	البساسير	البساسيري
٢٣	١٤	البصيحة	البطيحة
٣٣	١٥	ما خاطب	ما خاطب احداً
٣٦	٥	جعير	جعبر
٣٦	٩	الازير	الازيز
٤١	١	دبيس	ابن دبيس
٤٨	١٩	الشواد	السواد
٤٨	١٩	الشبل	السبل
٤٩	١٦	أبو	ابى
٥٢	٥	الاحترام	الاحتراس
٥٢	٧	سعيدة	سديدة
٥٤	١٦	واعتنا	واعتناء
٥٩	١١	رفغت	فرغت
٦٠	١٣	الوارمي	الورامي
٦٢	٢٢	جزمت	عزمت
٦٣	١٩	بزازاً	كان بزازاً
٦٧	١٣	تكلمة	نكله
٧٠	١١	المغري	المغرى
٧١	٢١	الرزاق	الرازق
٧٢	٧	الفوز	النور
٧٣	٢١	الدومي	الدوامي
٧٤	١٥	الصفانى	الصغانى
٧٥	١٤	للقلة	للغلة
٧٨	٧	وموسان	وقوسان
٨١	١١	محاسن	ابن محاسن
٨٦	١	الأعمال	الاعمام
٨٦	٣	جاء	جاءت
٨٧	٢	مريع	مربع
٨٧	٦	قصر	مقر
١٠١	١	زجالات	رجالات
١٠٥	٢	الشرعية	الزعية
١٠٦	١٠	الأذربان	الازدبان

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	١٩	نفسه كان بالحلة	كان بالحلة فحدثته نفسه
١٣١	١	قاصدون	قاصدو
١٣٧	١	اشيعوا	أشاعوا
١٤٢	٣	تستعمل	تستفحل
١٤٨	٢٢	لتظل	لتقلل
١٥١	١١	اليونيون	اليونانيون
١٥١	١٢	يوضع نهاية السطر قوس	
١٥١	٢١	ا إنما	إنما
١٥٤	١٦	برتون	برنون
١٥٨	٢٠	مهدي	محمد
١٦٢	١١	محضرة	محفزة
١٧٢	١٩	بقع	بقطع
١٨١	٢٢	جميل	عبد الجبار
١٩٨	١	Xray	X - Ray
٢١٥	١٧	ابو	بابو
٢١٧	٢٠	مجمع	تلخيص مجمع
٢١٨	٩	الحلي	الحنبلي

تنبيه: جاء في الجزء الأول من البابليات لليعقوبي ص (٢) أن علي بن افلح الشاعر كان كاتباً بين يدي دبيس الأول.

وقد اخذت هذا الخبر على علاته ولكن بعد مراجعة المصادر تبين انه كان كاتباً بين يدي دبيس الثاني.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٣	مستوية	منسوبة
٤	١٣	مكتبة	مكتبته
٥	١١	المغربي	الغزي
١١	٥	الهجوم	الهموم
١٧	١٠	إن	إما
٢١	١٥	قوافي	صوغ قوافي
٢٢	١١	قال	قال آخر
٢٨	١٣	مما وثيقة	من وثيقة
٣٢	٦	بمبالغ	بما بلغ
٣٧	٩	ذووا	ذوو
٤١	٣	ابنت	بنت
٤٢	٤	السبق	السبق فيهم
٤٥	١٦	ابو كامل	ابى كامل
٤٥		يقدم البيت : كما احرزت . . . على البيت : ولولا انت . . .	
٤٨	٢٠	٧٥	٧٣
٤٩	٩	راغي	أغنى
٤٩	١٩	العامرية	الغامرية
٥٢	٤	احمد	محمد بن احمد
٦١	١٤	بعقربة	بمقبرة
٦٢	٥	الكرا	الكرام
٦٢	٧	يوضع قوس بعداله شر	
٦٢	١٧	بن مجير الدين	مجير الدين
٧٨	١٦	الامامة	الاقامة
٨٩	٩	شاهدوا	قد شاهدوا
٩٣	١٤	يستروا	يستروا منها
٩٣	١٥	بل كل	فا لكل
٩٦	١٨	الفلسلافة	الفلسفة
٩٩	١٧	يعانى	يعاديني
١١١	١٤	إذ	إذاً
١١٩	١٧	فصل	فضل
١٢١	٥	وقصدي	قصدي
١٣٥	١	اذ كيتا	اذ كتا
١٣٦	٢١	الأولى	الألى
١٣٧	٢	قصائده	قصائد
١٤٣	١٦	بآبائه	ببابائه
١٤٥	١٥	جواد	جعفر
١٥٣	٢٠	الثنية	التثنية
١٨٠	٥	الطرف لا ينفك بعدك في نهر	الطرف بعدك لا ينفك في سهر
١٩٣	٣	يمنكم	بمنكم
١٩٤	١١	التف	التفت
١٩٧	٧	جازعاً	جازعاً لها
١٩٨	٥	الهرهقلي	الهرقلي
١٩٩	٢١	انسى	انس
٢٠٤	١٢	فهم	فيهم

للعلم :

١ ـ غفلنا عن ذكر وفاة الشيخ رؤف الجبوري عند ترجمته ص ٢٠٨ وقد كانت ببغداد في ١٦ كانون الأول سنة ١٩٤٨ م الموافقة لسنة ١٣٦٧ هـ

٢ ـ وقعت تحريفات في الصفحة (٢١١) لا علم لي بها لذا اقتضى التنبيه اليها وهى كما يلي : في السطر الثانى (القدماء) وفي السابع (الزينة والجمال) وفي السطر الثامن (خارجاً عن الجادة) وفي السطر العاشر (القديمة) وفي السطر الحادي عشر (القدماء) وفي السطر الرابع عشر (القدماء) . يكون بدلها على الترتيب السابق : الرجعية روحانية وقداسة ، زنديقاً ملحداً ، الرجعية ، الرجعيين ، الرجعيين .

أرخ فضيلة الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقانى عام صدور هذا الكتاب بقوله : ـ

لبابل مجد به قد سمت . فخاراً واحرزت السؤددا
فللعلم قامت بها نهضة فأرست دعاماً لدين الهدى
وللشعر مدرسة قد زهت بناها الصفي ومنها شدا
فقل لبني بابل : ابشروا فيوسف مصركم شيدا
ومجدكم الضخم أرخته (بتأريخ فيحائكم جددا)

١٢١٣ | ١٦٠ | ١٢

١٣٨٥ هـ

﴿ تم الكتاب بعونه تعالى فى يوم ١٤ ربيع الاول ١٣٨٥ هـ ﴾